

# بُعَيْدُ الْإِضْحَاحِ

## لِلدَّخِصِ الْمِفْتَاحِ

في علوم البلاغة

تأليف

عبد المتعال الصعيدي

المدرس بكلية اللغة العربية من كليات الجامع الأزهر

الجزء الثالث في علم البيان

الطبعة الرابعة : وتمتاز بكثير من الزيادات والتنقيحات

فيه — قد وضعنا الإيضاح بأعلى الصفة ، ووضعنا شرحه — بفيه الإيضاح — بأسفلها

مكتبة المطبع والنشر  
مكتبة الأزهر ومطبعها بالجيزة ١٩٣٧

المطبعة النموذجية  
٦ سكة الشارعية بالحياتية الجديدة

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## الفن الثاني علم البيان

تعريف علم البيان : وهو علم يعرف به إيراد المعنى الواحد (١) بطرق مختلفة

(١) قيده السعد بأن يكون مدلولاً عليه بكلام مطابق لمقتضى الحال ، وإنما قيده بهذا لأن اعتبار علم البيان إنما يكون بعد اعتبار علم المغاوة ، فلا بد من مراعاة علم المعاني في علم البيان فإذا أنكر شخص كرم زيد مثلاً قلت له بطريق السكناية - إن زيداً كثير الرماد - فإذا لم تأت بالتاكيد لم يعتد بهذه السكناية ، وقبل المراد جنس المعنى من غير تقييد بشيء ، لأن وظيفة علم البيان غير وظيفة علم المعاني ، فوظيفة الأول ترجع إلى البلاغة ، ووظيفة الثاني ترجع إلى الفصاحة ، وقد سبق في المقدمة أنه لا بد من اعتبار الفصاحة في البلاغة ، فإذا نظر إلى هذا كان الأمر في العالين بعكس ما ذكره السعد فهما ، والحق أن علم البيان لا ينظر في قال أمرى القيس مثلاً :

ألم تسأل الرّبع القديم بعـصفاً      كأنى أنادى إذْ أكنام أخرسا

من جهة مطابقة لمقتضى الحال أو عدمها ، وإنما ينظر إليه من جهة فساد التشبيه ، لأنه لا يقال : كلمت حجراً فلم يجب فكأنه كان حجراً وإنما الجيد في ذلك قول كثير :

فقاب لها يا عزُّ كلِّ مُصيبةٍ      إذا وطئت يوماً لها النفس ذلتِ  
كأنى أنادى ضجرة حين أعرضت      من العُثم لو تمشى بها العُهم زلتِ

وهذا لا يمنع مراعاة الأحوال والظروف في أبواب علم البيان ، كما أتى القدماء بتشبيهات رغت المحذون عنها استبشاعاً لها ، كما قول أمرى القيس :

في وضوح الدلالة عليه (٢) .

أقسام الدلالة : ودلالة اللفظ إما على وضع له ، أو على غيره ، والثاني إما داخل في الأول ودخول السقف في مفهوم البيب أو الحيوان في مفهوم الإنسان ، أو خارج عنه خروج الحائط عن مفهوم السقف أو الضاحك عن مفهوم الإنسان ، وتسمى الأولى دلالة وضعية ، وكل واحدة من الأخيرتين دلالة عقلية وتختص الأولى بدلالة المطابقة ، والثانية بالتضمن ، والثالثة بدلالة الالتزام . وشرط الثالثة اللزوم الذهني أن يكون حصول ما

وتعاطو برخص غير شثن كأنه أساريع ظبي أو مساويك إنجيل

فشبه البنان بالأسروعة زهي دودة تكون في الرمل ، وقال ابن المعتز :

أشرن على خوف بأغصان فضة ثمقـومة أثمارهن عقيق

وهذا أحب من تشبيه أرمى القيس وإن كان أشد إصابة ، ولكن يجب أن نقبل من هذا ما لا يميمه الذوق ، مثل قولهم - أعطى القوس باربها - كما يقال في الإنجليز به الآن لمن يبالغ في كلامه - يزع في القوس الطويلة - وفي الفرنسية لمن يتوسل إلى غايته بكل وسيلة - يبرى سمأما من كل خشب .

(١) بأن يكون بعض الطرق واضح الدلالة عليه وبعضها أوضح ، وبهذا يكون الاختلاف بينها في حدود ومنوع للدلالة ، لأن علم البيان يقصد منه الاحتراز عن التعقيد المعنوي ، فلا يطلب فيه إلا وضوح الدلالة ، وقيل : لأنه يريد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة وخفائها ، فحذف الثاني على سبيل الاكتفاء ، وقد رجح هذا بأن المطلوب في علم البيان هو خفاء الدلالة ذو وضوحها ، لأنه كلما كان الكلام خفي الدلالة كانت منزلته أعلى ، ولا شك أن المراد بهذا الخفاء ما يكون بسبب دقة المعنى لا بسبب التعقيد ، واختلاف تلك الطرق في ذلك يكون باعتبار قرب المعنى المجازي وبعده من المعنى الحقيقي ، وباعتبار اختلاف القرينة المنصوبة في دلالتها على المراد .

ما وضع اللفظة في الذهن ملزوماً لحصول الخارج فيه<sup>(١)</sup> لتلازم ترجيح أحد المتساويين على الآخر، لتكون نسبة الخارج إليه حينئذ كنسبة سائر المعاني الخارجية، ولا يشترط في هذا اللزوم أن يكون مما يشبه العقل<sup>(٢)</sup> بل يكفي أن يكون مما يشبه اعتقاد المخاطب إما لعرف عام أو لغيره<sup>(٣)</sup> لإمكان الانتقال حينئذ من المفهوم الأصلي إلى الخارجي، وقد وقع في كلام بعض العلماء<sup>(٤)</sup> ما يشعر بالخلاف في اشتراط اللزوم الذهني في دلالة

---

وقد خرج بذلك عن تعريف علم البيان إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في اللفظ والمبارة، كقولك - زيد أسد - زيد ليث .

ومن الاختلاف طرق الدلالة أن يقال في الكناية عن الجود - مهزول الفضيل . جبان الكلب كثير الرماد - وفي إيراده بطريق التشبيه - وهو كالبحر في السخاء . أو بحر في السخاء . أو بحر من غير ذكر وجه الشبه - وفي إيراده بطريق الاستعارة - رأيت بحراً في دارنا . رأيت بحراً طم بانعام جميع الأنعام .

(١) يعني بالخارج المعنى الخارجي وهو اللازم، وقد يكون حصول ذلك فوراً أو بعد التأمل في القرائن والامارات .

(٢) هو اللزوم البين المعتبر في علم المنطق، وإنما لم يعتبر هنا لأن اعتباره يخرج كثيراً من المعاني المجازية عن أن تكون مدلولات التزامية، ولا يتأق معه الاختلاف في وضوح الدلالة، لأنه لا يمكن فيه انفكاك تعقل اللازم عن تعقل الملزوم في الذهن أصلاً .

(٣) يعني بغير العرف العام العرف الخاص ودلالة المقام والتأمل في القرينة ، ومثال العرف العام لزوم الشجاعة للأسد ، ومثال الخاص لزوم عدم قبول النجاسة لبلوغ الماء قلتين .

(٤) هو ابن الحاجب .

الالتزام وهو بعيد جداً ، وإن صح فلعل السبب فيه توهم أن المراد باللزوم الذهني اللزوم العقلي <sup>(١)</sup> لإمكان الفهم بدون اللزوم الذهني بهذا المعنى حينئذ كما سبق .  
ثم إيراد المعنى الواحد على الوجه المذكور لا يتأتى بالدلالة الوضعية <sup>(٢)</sup> لأن السامع إن كان عالماً بوضع الألفاظ لم يكن بعضها أوضح دلالة من بعض ، وإلا لم يكن كل واحد منها دالاً ، وإنما يتأتى بالدلالات العقلية ، لجواز أن يكون للشئ لوازم بعضها أوضح لزوماً من بعض <sup>(٣)</sup> .

---

(١) هو اللزوم البين المعتبر في علم المنطق .  
(٢) أى في دلالتها على معنى واحد بطرق متعددة كما في الألفاظ المترادفة ، وقد يتأتى فيها الاختلاف في الوضوح بالتعقيدات اللفظية ، ولكن هذا ليس من الاختلاف في طرق الدلالة ، واعتراض على ذلك بأنه يلزم عليه خروج التشبيه من علم البيان لأن دلالاته وضعية ، وقد أجاب بعضهم بالالتزام خروج التشبيه من علم البيان وأنه إنما يذكر فيه من أجل بناء الاستعارة عليه ، والحق أن الإيراد المذكور يأتي في التشبيه أيضاً كما سبق ، فلا يصح إخراجه من علم البيان ، وإنما أتى فيه الإيراد المذكور لأن التشبيه في نحو - زيد كالبدر - له دالتان : إحداهما وضعية في دلالاته على تشبيه وجهه بالبدر في الاستدارة والاستعارة ، والثانية التزامية في دلالاته على أنه غاية في الحسن ، بهذه الثانية يأتي فيه الإيراد المذكور ، وقيل : إن المراد بإتيان ذلك في العقلية ما يشمل إتيانه فيها وحدها أو مع الوضعية ، لأن الدلالة الوضعية فيه إحدى الدلالات المتفاوتة .

(٣) يكون هذا باعتبار فلة الوسائط وكثرتها بين اللازم والملزوم ونحو ذلك مما يختلف به وضوح الدلالة ، وكذلك دلالة النضمن لأنها قد تدل على جزء الشئ أو جزء جزئه ، ودلالتها على الأول كدلالة الحيوان على الجسم أوضح من دلالتها على الثاني كدلالة الإنسان على الجسم  
هذا وإنما ذكرنا مبحث الدلالة ليرتب عليه بيان أبواب علم البيان ، ولأن علم

أبواب علم البيان : ثم اللفظ المراد به لازم ما وضع له إن قامت قرينة على عدم إرادة ما وضع له فهو مجاز ، وإلا فهو كناية ، ثم المجاز منه الاستعارة ، وهي ما تبنى على التشبيه ، فيشعر التعرير له (١) .

فانحصر المقصود في التشبيه والمجاز والكناية ، وقدم التشبيه على المجاز لما ذكرنا من ابتناء الاستعارة التي هي مجاز على التشبيه ، وقدم المجاز على الكناية لتزول معناه من معناها منزلة الجزء من الكل (٢) .

### ✓ القول في التشبيه

تعريف التشبيه : التشبيه الدلالة على مشاركة أمر لآخر في

البيان ترجع مباحثه إلى دلالة اللفظ ، أدبا علم المعاني فترجع مباحثه إلى نظم الكلام وأسلوبه .

(١) هذا ظاهر في أن التشبيه لا يدخل في البيان إلا تبعاً للاستعارة ، وقد سبق بيان الحق في ذلك ، على أن ابن الأثير قد ذكر أن الجمهور على أن التشبيه مجاز ، لأن المتشابهين كما ذكر ابن رشيق إنما يتشابهان بالمقاربة وعلى المسامحة ، وقد نازعه بعضهم في صحة هذا النقل عن الجمهور .

(٢) إنما يمكن جزماً حقيقة لأن الكناية ليس معناها مجموع اللازم والملازم ، وإنما هو اللازم مع جواز إرادة الملازم كما سيأتي .

هذا وقد ذكر السعد أن الأولى أن يعرف البيان بأنه علم يبحث فيه عن التشبيه والمجاز والكناية ، ثم يشتغل بتفصيل هذه المباحث ، فلا يكون هناك حاجة إلى تفصيل الكلام في الدلالة وما ترتب عليه ، وفي نفسى شيء من هذا التعريف ، ويجب أن يعلم أن هذه الأبواب كانت تعد قديماً من البديع ، وكان يجري عليها حكم أبوابه ، فلا يصح أن يزدحم الكلام بها ، لأنها لا تطلب لذاتها كما سبق ، وإنما تحسن عند اقتضاء المقام لها .

معنى (١) والمراد بالتشبيه ههنا (٢) ما لم يكن على وجه الاستعارة التحقيقية ولا الإستعارة بالكناية ولا التجريد (٣) فدخل فيه ما يسمى تشبيهاً بلا خلاف وهو ما ذكرت فيه أداة التشبيه ، كقولنا - زيد كالأسد ، أو كالأسد - بحذف زيد لقيام قرينة ، وما يسمى تشبيهاً على المختار كما سيأتى (٤) وهو ما حذف فيه أداة التشبيه وكان اسم المشبه به خيراً للمشبه أو فى حكم الخبر (٥) كقولنا - زيد أسد - وكقوله تعالى (٦) (مُحَمَّدٌ رُسُلُهُمْ) أى هم ، ونحوه قول من يخاطب الحجاج :

أَسَدٌ عَلَى وَفَى الْحَرْبِ نَعَامَةٌ      فِتْنَاءٌ تَنْفَرُ مِنْ صَغِيرِ الصَّافِرِ

وكقولنا - رأيت زيدا بجراً

(١) يرد على هذا أنه يشمل نحو - قاتل زيد عمراً ، وجاءنى زيد وعمر - فالأحسن أن يقال فى معناه لئنه : إنه مصدر - شبهته بكذا - إذا جمعت بينهما بوصف جامع ، وهذا لا يرد عليه ذلك لأن الجمع فيه بصيغة المشاركة وروا العطف لا بذلك الوصف الجامع . (٢) يعنى التشبيه الاصطلاحي .

(٣) فهو فى الاصطلاح الدلالة على مشاركة أمر لأمر فى معنى بالكاف ونحوها لأعلى وجه الاستعارة التحقيقية والإستعارة بالكناية والتجريد ، وإنما لم يذكر الإستعارة التخيلية مع الثلاثة لأنها عندنا فى الإثبات كما سيأتى ، فهى خارجة عن جنس التعريف ، وخروج التجريد من التشبيه ، إذ لم يكن على وجه ينبىء عن التشبيه ، كقولك - لى من فلان صديق حميم - فإذا كان على وجه ينبىء عنه فالأقرب جعله منه ، كقولك - أئن سألت فلاناً لتسألن به البحر .

(٤) فى تعريف الإستعارة .

(٥) كالحال ونحوه ، كقولك - رأيت زيدا بجراً .

(٦) - ي - ١٨ - س - ٢

(٧) نسب فى الأغراض لعمران بن حطّان ، ونسب فى حماسة البحتري لأسامة بن

تأثير التشبيه : وإذ قد عرفت معنى التشبيه في الاصطلاح ، فاعلم أنه بما انفق العقلاء على شرف قدره ونخامة أمره في فن البلاغة ، وأن تعقيب المعاني به لاسيما قسم التثليل منه يضاعف قواها في تحريك النفوس إلى المقصود بها مدحا كانت أو ذمّا أو افتخاراً أو غير ذلك ، وإن أردت تحقيق هذا فانظر إلى قول البحترى :

دَانٍ عَلَى أَيْدِ الْعُفَاةِ وَشَاسِعٍ    عَنْ كُلِّ نَدٍّ فِي النَّدَى وَضَرْبٍ <sup>(١)</sup>  
كَالْبَدْرِ أَفْرَطَ فِي الْعُلُوِّ وَضَوْءُهُ    لِلْعَصْبَةِ السَّارِينَ جِدُّ قَرِيبٍ <sup>(٢)</sup>  
أَوْ قَوْلِ ابْنِ لَسْكَكٍ :

إِذَا أَخَوُا الْحَسَنَ أَضْحَى فَعَلَهُ سَمِجًا    رَأَيْتَ صُورَتَهُ مِنْ أَقْبَحِ الصُّوَرِ <sup>(٣)</sup>  
وَهَبْنَاهُ كَالشَّمْسِ فِي حَسَنِ الْمَ تَرْنَا    نَفَرْنَا إِذَا مَالَتْ إِلَى الضَّرَرِ <sup>(٤)</sup>  
أَوْ قَوْلِ ابْنِ الرُّومِيِّ :

بِذَلِكَ الْوَعْدِ لِلْأَخْلَاءِ سَمَحًا    وَأَبَى بَعْدَ ذَلِكَ بِذِلِّ الْعَطَاءِ

سفیان البجلي ، وفيه - ربداء - بدل فتخاء .

(١) العفاة جمع عاف وهو طالب الفضل أو الرزق ، والتند المثل والنظير وعطف ضريب عليه عطف تفسير .

(٢) السارون السائرون ليلا ، وقوله - جد قريب - صفة لمحدوف أى قريب جد قريب بمعنى بالغ للغاية في القرب ، وهو مصدر جد أى اجتهد وبالغ في أمره ، شبه هيئة رفعة المدح مع قرب نفعه للسائين بهيئة ارتفاع البدر مع قرب ضوئه والانتفاع به ، والجامع الهيئة الحاصلة من بعد المنال مع قرب النوال (٣) السمج القبيح .

(٤) قوله - هب - بمعنى احسبه واعدده ينصب مفعولين ولم يأت منه إلا الأمر ، وروى - وهبك - شبه حال من حصلت صورته وقبح فعله فكرهه الناس بحال الشمس



فندا كَالْخَلَّافِ يُورِقُ الْعِيْدُ      سن وبأبي الإعمار كل الإبناء<sup>(١)</sup>

أو قول أبي تمام :

وإذا أراد الله نَشَرَ فضيلة      طَوَيْتَ أُنَاحَ لها لسان حَسُود<sup>(٢)</sup>  
لولا اشتعالُ النارِ فيما جاورتُ      ما كان يُعْرِفُ طِيبَ عُرْفِ الْعُودِ<sup>(٣)</sup>

أو قوله أيضاً :

وُطُولُ مُقَامِ الرِّءْ فِي الْحَيِّ مُخْلَقٌ      لِدِيَا جَتْنِيهِ فَاغْتَرَبَ بِتَجَدُّدِ<sup>(٤)</sup>  
فَأَنَّى رَأَيْتُ الشَّمْسَ زِيدَتْ مَحَبَّةً      إِلَى النَّاسِ أَنْ لَيْسَتْ عَلَيْهِمْ بِسَرْمَدِ<sup>(٥)</sup>

وقس حالك وأنت في البيت الأول ولم تنته إلى الثاني على حالك وأنت قد انتهيت

تتقر منها إذا اشتد حرها ، والجامع أن كلا يكره لأذاه وإن حسن منظره ، وابن لئلك هو  
هد بن محمد بن لئلك .

( ١ ) الخلاف صنف من الصفصاف وليس به ، سمي خلافاً لأن السيل يأتي به سبيّاً  
بنيت من خلاف أصله ، شبه حال من وعد شخصاً بقضاء حاجة ثم أخلف بحال الخلاف  
في ذلك ، والجامع ما في كل من اليأس بعد الطمع .

( ٢ ) قوله - طويت - بمعنى أخفيت ، وقوله - أُنَاحَ - بمعنى هيا .

( ٣ ) العرف الرائحة ، والعود ضرب من الطيب يتبخر به ، والمراد تشبيه هيئة  
الفضيلة مع الحسود بهيئة العود مع النار على سبيل التمثيل ، والجامع ما في كل من ترتب  
النفع على محاولة الضرر .

( ٤ ) المخلوق البلي ، والدياجة الوجه والمراد بدياجته صفته . ولهذا أعاد الضمير  
عليهما في - يتجدد - مفرداً . وفي رواية - تتجدد - بالناء .

( ٥ ) السرمد الدائم ، والمراد تشبيه هيئة الرء في اكتسابه المحبة بالاعتراب بهيئة  
الشمس في اكتسابها المحبة بطلوعها وغروبها .

إليه ووقفت عليه ، تعلم بُعد ما بين حالتك في تمكّن المعنى لديك ، وكذا تعهد الفرق بين أن تقول — الدنيا لا تدوم — وتسكت وأنت تذكر عَقِيْبَهُ ما رَوَى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال « مَنْ فِي الدُّنْيَا ضَيْفٌ ، وَمَا فِي يَدِهِ عَارِيَةٌ ، وَالضَّيْفُ مَرْتَحِلٌ ، وَالْعَارِيَةُ مُؤَدَّاةٌ » أو تنشد قول لبيد :

وما المالُ والأهلون إلا ودائعُ ولا بُدَّ يوماً أن تُردَّ الودائعُ <sup>(١)</sup>  
وبين أن تقول — أرى قوما لهم منظر ، وليس لهم مخبر — وتقطع الكلام ، وأن تتبعه نحو قول ابن لُكَّك :

فِي شَجَرِ السَّرْوِ مِنْهُمْ مِثْلٌ لَهُ رُوءَاءُ وَمَالُهُ ثَمَرٌ <sup>(٢)</sup>  
وانظر في جميع ذلك إلى المعنى في الحالة الثانية كيف يترادف شرفه عليه في الحالة الأولى أسباب تأثير التشبيه : ولذلك أسباب : منها ما يحصل للنفس من الأُنْسِ بإخراجها من خفيٍّ إلى جليٍّ . كالانتقال مما يحصل لها بالفسكرة إلى ما يعلم بالفطرة ، أو بإخراجها مما تألفه إلى ما ألقته . كما قيل :

ما الحب إلا للحبيب الأول <sup>(٣)</sup>

أو مما تعلمه إلى ما هي به أعلم ، كالانتقال من المعقول إلى المحسوس ، فإنك قد تعبر عن المعنى بعبارة تؤديه وتبالغ ، نحو أن تقول وأنت تصف اليوم بالقصر .

( ١ ) يعنى أن ذلك ودائع الله عندنا .

( ٢ ) الرواء المنظر الحسن ، والمراد أنهم مثله في حسن للنظر وقبح الخبر .

( ٣ ) هو من قول أبي تمام :

كم منزل في الأرض يألفه الفتى وحينه أبداً لأول منزل  
نقل فؤادك ما استطعت من الهوى ما الحُبُّ إلا للحبيب الأول  
يريد أن الفؤاد لا يعيل إلا للحبيب الأول لإلفه له ، وهذا هو محل الشاهد .

— يوم كأقصر ما يُتَصَوَّرُ — فلا يجد السامع له من الأنس ما يجده لنحو قولهم

— أيام كآبَاهِمِ الْقَطَا<sup>(١)</sup> وقول الشاعر :

ظَلَلْنَا عند باب أبي نُعَيْمٍ بيومٍ مثل سالفَةِ الدُّبَابِ<sup>(٢)</sup>

وكذا تقول — فلان إذا همَ بالشئ لم يَزُلْ عن ذُكْرِهِ ، وقصر خواطره على إِمضاء

عزمه فيه ، ولم يشغله عنه شيء — فلا يصادف السامع له أَرْحَمِيَّةً ، حتى إذا قلت :

إذا هم ألقى بين عينيه عزمه<sup>(٣)</sup>

امتلات نفسه سرورا ، وأدرسته هزة لا يمكن دفعها عنه ، ومن الدليل على أن

الإحساس من التحريك للنفس وتمكين المعنى ما ليس بغيره أنك إذا كنت أنت وصاحب

( ١ ) الأباهيم جمع إبهام وهو الإصبع المعروف .

( ٢ ) سالفَةُ الدُّبَابِ مقدم عتقه ، والمراد أنه مثلها في القصر ، وقد قال ثعلب : كنا

عند ابن الأعرابي فأنشد قول جرير :

ويوم كإبهام القطاة تخالفت ضحاه وطابت بالشئ أصائله

فوجدنا من تشبيه قصر النهار بإبهام القطاة ، فقال ابن الأعرابي : أحسن منه —

وهو الذي أخذ منه جرير — قول الآخر :

ويوم عند دار أبي نعيم قصير مثل سالفَةِ الدُّبَابِ

وقد قال الزجاج : إن هذا نهاية في الإفراط ، وخروج عن حدود التشبيه الصيب .

وأنشد في ديوان اللعاني لعون بن محمد بن إسحاق الموصلی :

ظللنا في جوار أبي الجنب بيوم مثل سالفَةِ الدُّبَابِ

( ٣ ) هو من قول سعد بن ناشب :

إذا هم ألقى بين عينيه عزمه ونكّبت عن ذكرِ العواقب جانيبا

والشاهد في تشبيهه العزم بشئ محسوس يلقى أمام العينين بجامع العناية التامة شكل ،

لكن هذا من الاستعارة بالسكنية لحذف الشبه به فيه وإثبات لازمه له .

لك يسعى في أمر على طرف نهر ، وأنت تريد أن تقرر له أنه لا يحصل من سعيه على طائل ، فأدخلت يدك في الماء ثم قلت له — انظر هل حصل في كفي من الماء شيء ؟ فكذا أنت في أمرك — كان لذلك ضرب من التأثير في النفس وتمكين المعنى في القلب زائد على القول المجرد .

ومنها الاستطراف كما سيأتي <sup>(١)</sup>

ومن فضائل التشبيه أنه يأتيك من الشيء الواحد بأشباه عدة <sup>(٢)</sup> نحو أن يعطيك من الزند يائرائه شبه الجواد والذكي والنجاح في الأمور ، وبإصلاحه شبه البخيل والبليد والخيبة في السعي ، ومن القمر الكمال عن النقصان ، كما قال أبو تمام :

لَهْفَى عَلَى تِلْكَ الشَّوَاهِدِ فِيهِمَا	لَوْ أَمِهَلْتُ حَتَّى تَصِيرَ شَمًا ثَلَا <sup>(٣)</sup>
لَعَدَا سَكُونُهُمَا حِجَى وَصَبَا هُمَا	حِلْمًا وَتِلْكَ الْأُرْيَحِيَّةُ نَائِلًا <sup>(٤)</sup>
وَلَا عَقَبَ النَّجْمُ الْمُرْدُ بَدِيعَةً	وَلَعَادَ ذَاكَ الطَّلُّ جَوْدًا وَابِلًا <sup>(٥)</sup>

( ١ ) في بيان الغرض من التشبيه .

( ٢ ) هذا يدخل في سبب من أسباب تأثير التشبيه هو جمعه بين الأمور المتنافرة والمختلفة ، لأنه فيما ذكره يشبه أشياء مختلفة بشيء واحد .

( ٣ ) اللف الحسرة ، والشواهد إمارات الفضائل فيها ، وكانا ولدين لعمد الله ابن طاهر ماتا في يوم واحد ، والشماثل السجايا .

( ٤ ) الحجى العقل ، والصبا الفتوة ، والأريحية خصلة تجعل صاحبها يرتاح إلى الأفعال الحميدة ، والنائل العطاء ، وروى — وصباها كرمًا — ولكنه يتكرر مع قوله — نائلا .

( ٥ ) المرذ اسم فاعل من أَرَدَّ بمعنى أمطر رَدًّا إذا وهو المطر الخفيف ، والديعة المطر يدوم في سكونه بلا رعد وبرق ، والطل للمطر الضعيف ، والجود للمطر العزيز ، والوابل للطر الشديد .

إِنِّ الْهَلَالَ إِذَا رَأَيْتَ نَمُوهُ أَيْقَنْتَ أَنَّ سَيَصِيرُ بَدْرًا كَامِلًا<sup>(١)</sup>  
 والنقصان عن الكمال ، كقول أبي العلاء المَعَرِّي :  
 وَإِنْ كُنْتَ تَبْغِي الْعَيْشَ فَأَبْغِ تَوَسُّطًا فَعِنْدَ التَّنَاهَى يَقْصُرُ الْمُتَطَاوِلُ<sup>(٢)</sup>  
 تَوْقِي الْبَدُورُ النِّقْصَ وَهِيَ أَهْلَةٌ وَيَدْرِكُهَا النِّقْصَانُ وَهِيَ كَوَامِلُ<sup>(٣)</sup>  
 وتتفرع من حالي كاله ونقصه فروع لطيفة ، كقول ابن بَابَك في الأستاذ أبي علي  
 وقد استوزره وأبا العباس الضَّبِّي " فخر الدولة بعد وفاة ابن عَبَّاد :  
 وَأَعْرَتْ ثَوْبَ الْمَلِكِ شَطْرَ كَمَالِهِ وَالْبَدْرُ فِي شَطْرِ الْمَسَافَةِ يَكْمُلُ<sup>(٤)</sup>  
 وقول أبي بكر الخَوَّارِزْمِي :  
 أَرَاكَ إِذَا أَيْسَرْتَ خَيْمَتَ عِنْدَنَا مُقِيمًا وَإِنْ أَعْسَرْتَ زُرْتَ لِمَامَا  
 فَمَا أَنْتَ إِلَّا الْبَدْرُ إِنْ قَلَّ ضَوْؤُهُ أَغْبَ وَإِنْ زَادَ الضِّيَاءُ أَقَامَا<sup>(٥)</sup>

---

( ١ ) هذا البيت محل الشاهد ، لأنه يشبه ما كانا سيصيران إليه بحال الهلال فيما يصير إليه من الكمال بعد النقصان .

( ٢ ) التناهي بلوغ النهاية ، والمتناول اسم فاعل من تطاول بمعنى تمدد .

( ٣ ) هذا البيت محل الشاهد ، لأنه يشبه حال الشخص في أمنه من النقص عند التوسط في العيش وعدم أمنه منه إذا بلغ نهايته بحال البدور في أمنها من النقص وهي أهلة وإدراكها بعد كمالها .

( ٤ ) قوله - أعرت - بمعنى أعطيت ، والشطر النصف ، يعني بذلك تدييره نصف للملكة مع أبي العباس الضبي ، وللإيراد تشبيه حال الملك في كماله بذلك بحال البدر في كماله عند بلوغه نصف مسافته ، وقيل : للإيراد تشبيه حال المدوح نفسه في كماله بتديير نصف للملكة ، وابن بَابَك هو عبد الصمد بن منصور بن الحسن بن بَابَك .

( ٥ ) قوله - - خيمت - - بمعنى أقمت وأصل خيم نصب الخيمة أو أقام فيها ، =

المعنى لطيف وإن لم تساعد العبارة على ما يجب ، لأن الإغراب أن يتخلل بين وقتي الحضور وقت يخلو منه ، فإنما يصلح لأن يراد أن القمر إذا نقص نوره لم يُوالِ الطلوع في كل ليلة ، بل يظهر في بعض الليالي دون بعض ، وليس الأمر كذلك لأنه على نقصانه يطلع كل ليلة حتى تكون السُّرَّارُ .

وكذا ينظرُ إلى بعده وارتفاعه وقرب ضوئه وشعاعه في نحو ما مضى من بيتي البحترى<sup>(١)</sup> وإلى ظهوره في كل مكان ، كما في قول أبي الطيب :

كالبدْر من حيثُ التفتَّ وجدنه      يَهْدِي إلى عينيك نُوراً ثاقباً<sup>(٢)</sup>  
إلى غير ذلك<sup>(٣)</sup>

أركان التشبيه : ثم النظر في أركان التشبيه ، وهي أربعة : طرفاه ووجهه وأداته ، وفي الغرض منه ، وفي تقسيمه بهذه الاعتبارات :

طرفا التشبيه : أما طرفاه فهما إما حسيَّان ، كما في تشبيه الخلد بالورد والقَدَّ بالرمح

= وقوله — زرت لاما — بمعنى وقتاً بعد وقت ، وذلك لإظهار التنفيف عند العسر ، ووجه التشبيه إطالة المكث عند كثرة النفع وإقلاقه عند قلته .

( ١ ) قد سبقا في ص ٧ .

( ٢ ) الثاقب المضيء أو النافذ في كل مكان ، وقوله — كالبدْر — يتعلق بالبيت قبله :

هذا الذي أبصرت منه حاضراً      مثلُ الذي أبصرتُ منه غائباً

( ٣ ) أى مما ينظر فيه إلى حالات القمر ، هذا ومن فضائل التشبيه الكشف عن

المعنى المقصود مع ما يكتسب من فضيلة الإيجاز ، كقولك — زيد أسد — تريد أنه متصف بالشجاعة وشهامة النفس وقوة البطش وغير ذلك مما يجمعه هذا التشبيه على إيجازه ، =

والقيل بالجبل في البصرات ، والصوت الضميف بالهمس في السموعات ، والنكمة بالعنبر  
في اللشومات ، والريق بالخر في المذوقات ، والجلد الناعم بالحرير في اللشومات<sup>(١)</sup>  
ولما عقليان ، كما في تشبيه العلم بالحياة<sup>(٢)</sup>  
ولما مختلفان والمقول هو المشبه ، كما في تشبيه المنية بالسبع<sup>(٣)</sup>  
أو بالعكس ، كما في تشبيه المطر بخائق كريم<sup>(٤)</sup>

== وقد قال ابن الأثير: إن التشبيه يجمع صفات ثلاثة : البالغة واليان والإيجاز . ويجب أن  
يراعى ما سبق أن التشبيه كغيره من أبواب اليان لا يحسن مع فضله إلا عند اقتضاء المقام له ،  
وأنه في هذا يأتى بحال الزمان والمكان ، ويتسع فيه المجال للتهذيب والتجديد ، وقد كان  
القدماء يشبهون الحدود بالورود ، فخالقهم المحدثون وشبهوا الورود بالحدود ، كما  
في قول بعضهم :

عشبة حيانى جرد كأنه حدودٌ أضيفتُ بذهنٍ إلى بعض  
( ١ ) هذه أمثلة لمن الشعر لتشبيه الحسى بالحى :

الحدُّ ورْدٌ والصَّدْعُ غَالِيَةٌ وَالرِّيقُ خَرٌّ وَالشَّرُّ كَالذَّرْرِ  
هَزْزَنَ مِنَ الْقُدُودِ لَنَا رَمَاحًا ظَلَيْنَ الْقُلُوبَ لَهَا دَرَايَا  
لَهَا بَشَرٌ مِثْلَ الْحَرِيرِ وَمَنْطَقٌ رَخِيمَ الْهَوَاشِي لَاهُرَاءَ وَلَا نَزْرُ

( ٢ ) من ذلك قول الشاعر :

تُشْرِقُ أَعْرَاضُهُمْ وَأَوْجُهُمْ كَأَنَّهَا فِي نَفْسِهِمْ شَيْمٌ  
في تشبيه الأعراض بالشيم ، أما تشبيه الوجوه بها فنحن الحسى بالعالى

( ٣ ) من ذلك قول الشاعر :

الرأى كالليل مسودَّ جوابه والليل لا ينجلي إلا بالصبح

( ٤ ) سيأتى في قول صاحب :

والمراد بالحسى المذرك هو أو مادته يا حدى الحواس الحس الظاهرة ، فدخل فيه  
الخيالى <sup>(١)</sup> كما فى قوله :

وَكأنَّ مُحَمَّرَ الشَّقِيْبِ      نَ إِذَا تَصَوَّبَ أَوْ تَصَعَّدَ  
أَعْلَامُ ياقوتِ نُشْرِ      ن على دماغ من زبرجد <sup>(٢)</sup>

وقوله

كُلْنَا بِاسْطُ الْيَدِ      نَحْوُ نِيلُوفَرِ تَدِ

= أهديتُ عطراً مثل طيب ثنائه فكأنما أهدى له أخلاقه  
وقد تشبه الأرض بذلك أيضاً ، كما فى قول الشاعر :

وأرض كأخلاق الكرام قطعتها وقد كحلَّ الليلُ السماك فأبصرا  
ومن العلماء من ينكر تشبيه المحسوس بالمعقول ، لأن التشبه به يجب أن يكون أظهر من  
المشبه ، وقد حمل ما جاء منه على البالغة فيكون من التشبيه القلوب الآتى ، ومن العلماء  
من يستحسنه لما فيه من اللطافة والركة ، هذا وكان من الواجب أن يعنى ببيان منزلة تلك  
الأقسام فى التشبيه ، لأن سردها من غير بيان ذلك ليس فيه فائدة ، والمقرر فى ذلك أن  
التشبيه كلما كان أدخل فى باب المعنويات كان أكمل .

( ١ ) هو المركب الذى توجد أجزاؤه فى الخارج دون صورته المركبة ، فتكون مادته  
مدركة بالحس دون صورته لعدم وجودها .

( ٢ ) هما لأبى بكر أحمد بن محمد بن الحسن الضببى المعروف بالصنوبرى ، والشقيق  
نبات أحمر الزهر يسمى شقائق النعمان ، وقد أفرده لضرورة الشعر ، وقوله — تصوب  
أو تصعد — بمعنى مال إلى أسفل وإلى أعلى فأوفيه بمعنى الواو ، والياقوت حجر نفيس يختلف  
ألوانه والمراد هنا الأحمر ، والزبرجد حجر نفيس أشهره الأخضر وهو المراد هنا ، والخيالى  
فى ذلك هو المشبه به .



كبد بايس قنجد قضمها من زرع جد<sup>(١)</sup>

والمراد بالعقل ما عدا ذلك ، فدخل فيه الوهمي ، وهو ما ليس منذر كذا بشيء من الحواس الخمس الظاهرة مع أنه لو أدرك لم يدرك إلا بها<sup>(٢)</sup> كما في قول امرئ القيس :

ومسونة زرق كأنياب أغوال<sup>(٣)</sup>

وعليه قوله<sup>(٤)</sup> تعالى ( طَائِفًا كَاتِبًا زُفُوفُ الشَّيَاطِينِ ) وكذا ما يدرك بالوجدان<sup>(٥)</sup> كاللذة والألم والشبع والجوع .

حرف وحده في قوله : وأما وجهه فهو المعنى الذي يشترك فيه الطرفان تحقّقاً أو تخيلاً ،

( ١ ) ما للصنوبري أيضاً ، والنبيلوفر هو البشني ، وهو نبات ذو رائحة يثبت في الماء الراكد أصله كالجزر وساقه أملس أخضر فإذا ساوى سطح الماء أورق وأزهر وزهره أحمر مشوب بصفرة ، والديبايس جمع دبوس وهو عصا في رأسها كالكرة ويسمى مقمعة ، والمسجد الذهب أو جوهر كالدر والياقوت ، والخيالي هو المشبه به أيضاً .

( ٢ ) فعدم إدراكه بها إنما هو لعدم وجوده ، وهذا يمتاز عن العقلي الخاص .

( ٣ ) هو من قوله :

أيقلتني والشر في مضاجعي ومسونة زرق كأنياب أغوال

وقد مضى في الكلام على الاستفهام في باب الإنشاء ، والوهمي في ذلك هو المشبه به .

( ٤ ) ي - ٦٥ - س - ٣٧ - والشاهد في الآية على أن المراد بالشياطين الجن ، وقيل إن رؤوس الشياطين ثمر شجر منكر الصورة يسمى الأستن

( ٥ ) هو ما يدرك بالحواس الباطنة من المعاني الجزئية

والمراد بالتخييل ألا يمكن وجوده في المشبه به إلا على تأويل <sup>وجه المشبه</sup> (١) كما في قول القاضي

التنوخى :

وكان النجوم بين دجاء <sup>المشبه</sup> سنن لآح <sup>المشبه</sup> بين ابتداء

فإن وجه الشبه فيه الهيئة الحاصلة من حصول أشياء مشرقة بيض في جوانب شيء

مظلم أسود ، فهي غير موجودة في المشبه به إلا على طريق التخييل ، (وذلك أنه لما كانت

البدعة والضلالة وكل ما هو جهل يجعل صاحبها في حكم من يمشي في الظلمة ، فلا يهتدي

إلى الطريق ولا يفصل الشيء من غيره ، فلا يأمن أن يتردى في مهواة أو يعثر على عدو

قاتل أو آفة مهلكة ، شبهت بالظلمة ، ولزم على عكس ذلك أن يشبه السنة والمهدي

وكل ما هو علم بالنور ، وعليها قوله <sup>(٢)</sup> تعالى ( يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ) وشاع

ذلك حتى وُصف الصنف الأول بالسواد ، كما في قول القائل — شاهدت سواد الكفر

من جبين فلان — والصنف الثاني بالبياض ، كما في قول النبي صلى الله عليه وسلم « أتيتكم

بالحنيفية البيضاء » وذلك لتخييل أن السنن ونحوها من الجنس الذي هو إشراق أو ابيضاض

في العين ، وأن البدعة ونحوها على خلاف ذلك ، فصار تشبيه النجوم ما بين الدجاجة

بالسنن ما بين الابتداء كتشبيه النجوم في الظلام ببياض الشيب في سواد الشباب ،

( ١ ) التأويل بمعنى التخييل وهو جملة غير المحقق محققاً ، ولم يقد السعد ذلك بالمشبه

به بل جملة عاماً في أحد الطرفين أو كليهما .

( ٢ ) الدجاجة جمع دجاجة وهي الظلمة والضمير المضاف إليه يعود إلى النجوم ، وفي الشطر

الثاني قلب والأصل سنن لآح بين ابتداء ، لأن هذا هو الموافق لوجود النجوم بين الدجاجة ،

والقاضي التنوخى هو علي بن محمد بن داود بن فهم .

وبالأنوار<sup>(١)</sup> مؤتلفة بين النبات الشديد الخضرة<sup>(٢)</sup> ، فالأويل فيه أنه تخيل ما ليس بمتلون متلوناً ، ويحتمل وجهاً آخر وهو أن يتأول بأنه أراد معنى قولهم — إن سواد الظلام يزيد النجوم حسناً — فإنه لما كان وقوف العاقل على عوار الباطل يزيد الحق نبلا في نفسه وحسناً في مرآة عقله ، جعل هذا الأصل من المعقول مثلاً للمشاهد المبصر هناك ، غير أنه لا يخرج مع هذا عن كونه على خلاف الظاهر ، لأن الظاهر أن يمثل المعقول في ذلك بالمحسوس<sup>(٣)</sup> كما فعل البحتري في قوله :

وقد زادها إفراط حسن جوارها خلّاق أصفار من المجد خيب<sup>(٤)</sup>  
وحسن درارى الكواكب أن ترى طوالع في داج من الليل غيب<sup>(٥)</sup>  
ومن التشبيه التخييلي قول أبي طالب الرقي :

ولقد ذكرتكَ والظلام كأنه يوم النوى وفؤاد من لم يمشق<sup>(٦)</sup>  
فإنه لما كانت أيام المكاره توصف بالسواد توسعاً ، فيقال — اسودّ النهار في عيني وظلمت الدنيا عليّ — وكان الغزل يدعى القسوة على من لم يمشق ، والقلب القاسى

المعقول (١) الخيال (٢) الخيال (٣) الخيال (٤) الخيال (٥) الخيال (٦) الخيال

( ١ ) جمع نور بفتح الدون وهو الزهر الأبيض أو الزهر مطلقاً .

( ٢ ) المعقول هو زيادة حسن الحق ، والمحسوس هو زيادة حسن النجوم .

( ٣ ) تقدير البيت وقد زادها جوارها خلّاق أصفار من المجد خيب إفراط حسن ، إفراط معقول لزيد مقدم على فاعله وهو جوارها ، وخلّاق مفعول لجوارها ، ومن المجد متعلق بأصفار لأنها بمعنى خالية جمع صفر .

( ٤ ) الدرارى جمع درى وهو الكوكب الثاقب الخفى كالدر ، والداجى الظلم ، والغيب الشديد السواد ، والمراد تشبيه هيئة وجود خلّاق لها مجد بين خلّاق خالية منه هيئة وجود درارى الكواكب في ليل غيب ، فشبه المعقول في هذا بالمحسوس .

( ٥ ) هو من تشبيه المحسوس بالمعقول ، وأبو طالب الرقي من شعراء البديعة .

(٦) - لرمال تطيب لنبات السواد لسه خضرة لكانه أفضل بدله  
مه قول الجاهل صحتاً .

مجازاً

يوصف بالسواد توسعاً ، تخيل يوم النوى وفؤاد من لم يعشق شيتين لما سواد ، وجعلهما أعرف وأشهر من الظلام فشبه بهما . وكذا قول ابن بابك :

ولرض كالأخلاق الكرام قطعها وقد كحل الليل السماء فأبصر<sup>(١)</sup>  
فإن الأخلاق لما كانت توصف بالسعة والضيق تشبهاً لما بالأما كن الواسعة والضيقة تخيل أخلاق الكرام شيئاً له سعة وجعل أصلا فيها فشبه الأرض الواسعة بها . وكذا قول المتنوخى :

فأنهض بنار إلى فحم كأنهما في المين ظلم وإنصاف قد اتفقا<sup>(٢)</sup>  
فإنه لما كان يقال في الحق — إنه منير واضح — فيستعار له صفة الأجسام المنيرة ، وفي الظلم خلاف ذلك ، تخيلهما شيتين لما لإمارة وإظلام فشبه النار والفحم مجتمعين . بهما مجتمعين .  
(وكذا) ما كتب به صاحب إلى القاضي أبي الحسن<sup>(٣)</sup> وقد أهدى له صاحب عطر القطر :

يا أيها القاضي الذي نفسى له مع قرب عهد لقائه مشتاقه  
أهديتُ عطرًا مثل طيب ثنائه فكأنما أهدى له أخلاقه  
فإنه لما كان الثناء يشبه بالمعطرو يشق له منه تخيله شيئاً له رائحة طيبة ، وشبه المعطر به ، ليوم أنه أصل في الطيب وأحق به منه . وكذا قول الآخر :

كان انتضاء البلر من تحت غيظه نَجاء من البأساء بعد وقوع<sup>(٤)</sup>

(١) السماء الأعزل والرامح نجمان نيران ، وضيمر أبصر يعود إليه ، يعنى أنه فتح وظهر ، وفي البيت تشبيه محسوس بمقول ، وابن بابك هو عبد الصمد بن منصور .  
(٢) هو من قطعة له في وصف البرد ، وفيه تشبيه محسوس بمقول ، وقد سبق التعريف بالقاضي المتنوخى .

(٣) يعنى صاحب إسماعيل بن عباد القاضي على بن عبد العزيز .

(٤) نسبه ابن المعتز في البديع للملوى الأصفهاني وهو المعروف بابن طباطبا ، والانتضاء الانكشاف ، والنجاء الخلاص ، والبأساء الشدة ، وهو من تشبيه المحسوس بالمقول أيضاً

فإنه لما رأى الخلاص من شدة يُشَبَّهُ بخروج البدر من تحت الغيم بانحساره عنه ، قلب التشبيه ليرى أن صورة النجاء من البأساء لكونها مطلوبة فوق كل مطلوب أعرف صورة انتضاء البدر من تحت غيمه .

جاء وإذا عُلِمَ أن وجه الشبه هو ما يشترك فيه الطرفان عُلِمَ فساد جملة في قول القائل — النحوى الكلام كالمُح في الطعام — كون القليل مُصلِحاً والكثير مُفسدٌ ، لأن القلة والكثرة إنما يتصوَّرن جريانهما في الملح — وذلك بأن يُجعلَ منه في الطعام القدر المصلح أو أكثر منه — دون النحو ، فانه إذا كان من حكمه رفع الفاعل ونصب المفعول مثلاً فإن وُجِدَ ذلك في الكلام فقد حصل النحو فيه وانتفى الفساد عنه وصار مُنتفعاً به في فهم المراد منه ، وإلا لم يحصل وكان فاسداً لا ينتفع به ، فالوجه فيه كون الاستعمال مصاحفاً والإهمال مُفسداً لا شترا كهما في ذلك .

ومما يتصل بهذا ما حكي أن ابن شرف القيرواني أنشد ابن رشيق قوله :  
غيرى جنى وأنا المعاقب فيكم فكأنني سبابةً للتندم<sup>(١)</sup>  
وقال له : هل سمعت هذا المعنى ؟ فقال ابن رشيق : سمعته وأخذته أنت وأفسدته ،  
أما الأخذ فمن النابغة الذبياني حيث يقول :

حلفتُ فلم أتركْ لنفسك ريبَةً وهل يائمنَ ذو إمَةٍ وهو طائع<sup>(٢)</sup>  
لكلفتنى ذنب امرئ وتركتهُ كذى المرء يكوى غيره وهو رافع<sup>(٣)</sup>

( ١ ) السبابة إصبع معروف ، يعنى أن الشخص يعضها إذا ندم على شيء فانه ولا ذنب لها في ذلك ، وابن رشيق اسمه الحسن ، وابن شرف اسمه محمد .

( ٢ ) الإمة الذين أو النعمة أسديت إليه ، وقد تضم همزته .

( ٣ ) العرب بضم العين وفتحها الجرب ، وقيل . إنه بالفتح الجرب ، وبالضم قروح مثل القوباء ، وهى التى يكوى منها لذلك لا الجرب ، وقد كان العرب يفعلون ذلك قديماً لجهلهم ثم تركوه ، =

وأما الإفساد فلأن سبابة المتندم أول شيء يتألم منه فلا يكون المعاقب غير الجاني ، وهذا بخلاف بيت النابغة ، فإن السكوى من الإبل يألم وما به عر للتحقق وصاحب العر لا يألم جملة<sup>(١)</sup>

**الوجه الداخل في الطرفين والخارج عنهما :** وهو إما غير خارج عن حقيقة الطرفين أو خارج ، والأول إما تمام حقيقةهما كما في تشبيه إنسان بإنسان في كونه إنساناً ، أو جزؤهما ، كما في تشبيه بعض الحيوانات المجهمة بالإنسان في كونه حيواناً ، والثاني صفة إما حقيقية أو إضافية<sup>(٢)</sup> والحقيقية إما حسية ، وهي الكيفيات الجسمية مما يدرك بالبصر من الألوان والأشكال والمقادير والحركات وما يتصل بها من الحسن والقبح وغير ذلك ، أو بالسمع من الأصوات القوية والضعيفة والتي بين بين ، أو بالذوق من أنواع الطعوم ، أو بالشم من أنواع الروائح ، أو باللمس من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والخشونة واللين والصلابة والخفة والثقيل وما ينضاف إليها ، وإما عقلية كالكيفيات النفسية من الذكاء واليقظة والمعرفة والعلم والقدرة والكرم والسخاء والغضب والحلم وما جرى مجراها من الفرائض والأخلاق ، والإضافية كالزالة الحجاب في تشبيه الحجة بالشمس<sup>(٣)</sup>

وقيل : إنه مثل لا حقيقة ، والرائع اسم فاعل من — رتع بالمسكان — إذا أقام فيه وأكل وشرب .

( ١ ) الحق أن هذا النقد يقوم على تعمق في التدقيق لا بمحتمله مقام الأدب ، وكلام العرب يقوم كثير منه على التوسع والتجوز .

( ٢ ) الصفة الحقيقية كل هيئة متمكنة في الذات متقرر فيها ، والصفة الإضافية كل معنى متعلق بشئين بحيث يتوقف تعقله على تعقلهما .

( ٣ ) فإزالة الحجاب أمر نسبي يتعلق بالزبل والزال ، والأول هو الشمس أو الحجة والثاني هو الحجاب الحشى أو المعنوى .

ولهذا التقسم فائدة في الفرق بين التشبيه والتثيل عند عبد القاهر ، كما سيأتى في تقسيم التشبيه إلى تمثيل وغير تمثيل .

الوجه الواحد بغيره والحسي والعقلي : تقسيم آخر باعتبار آخر : وجه الشبه إما واحد أو غير واحد ، والواحد إما حسي أو عقلي ، وغير الواحد إما بمنزلة الواحد لكونه مركباً من أمرين أو أمور ، أو متعدد غير مركب ، والمركب إما حسي أو عقلي ، والمتعدد إما حسي أو عقلي أو مختلف .

والحسي لا يكون طرفاه إلا حسيين ، لامتناع أن يُدركَ بالحس من غير الحسي شيء ، والعقلي طرفاه إما عقليان أو حسيان أو مختلفان ، لجواز أن يدرك بالعقل من الحسي شيء ، ولذلك يقال : التشبيه بالوجه العقلي أعم من التشبيه بالوجه الحسي .

قال الشيخ صاحب المفتاح <sup>(١)</sup> : وهنا نكتة لا بد من التنبيه لها ، وهي أن التحقيق في وجه الشبه يأبى أن يكون غير عقلي ، وذلك أنه متى كان حسياً - وقد عرفت أنه يجب أن يكون موجوداً في الطرفين ، وكل موجود فله تعين - فوجه الشبه مع المشبه متممين ، فيمتنع أن يكون هو بعينه موجوداً مع المشبه به ، لامتناع حصول المحسوس المعين ههنا مع كونه بعينه هناك بحكم الضرورة ، وبحكم التنبيه على امتناعه إن شئت ، وهو استلزامه إذا عُدِمَتْ حمرة الخلد دون حمرة الورد أو بالعكس كون الحمرة معدومة موجودة معاً وهكذا في أخواتها ، بل يكون <sup>(٢)</sup> مثله مع المشبه به ، لمكن الثالين لا يكونان شيئاً واحداً ، ووجه الشبه بين الطرفين كما عرفت واحد ، فيلزم أن يكون أمراً كلياً مأخوذاً من الثالين بتجربتهما عن التمين ، لكن ماهذا شأنه فهو عقلي ، ويمتنع أن يقال : فالمراد بوجه الشبه حصول الثالين في الطرفين <sup>(٣)</sup> فإن الثالين متشابهان فعمهما وجه تشبيه ، فإن كان عقلياً كان المرجع في وجه الشبه العقل في المآل ، وإن كان حسياً استلزم أن يكون مع الثالين مثلاً آخران ، وكان الكلام فيهما كالكلام فيما سواهما ويلزم التسلسل - هذا

( ١ ) ١٧٩ — المفتاح — المطبعة الأدبية

( ٢ ) معطوف على قوله — فيمتنع أن يكون هو بعينه موجوداً مع المشبه به

( ٣ ) أى من غير أن يكون هناك وجه مشترك بينهما

لفظه ، ويمكن أن يقال: المراد بكونه حسياً أن تكون أفرادهُ مُدْرَكاً بالحس<sup>(١)</sup> كالسواد ، فإن أفرادهُ مدركة بالبصر وإن كان هو في نفسه غير مدرك به ولا بغيره من الحواس .

✓ الواحد الحسى : الواحد الحسى كالحرمة والخفاء وطيب الرائحة ولذة الطعم ولين الملمس في تشبيه الخد بالورد والصوت الضعيف بالهمس والفكهة بالعنبر والريق بالخرير والجلد الناعم بالحرير ، كما سبق<sup>(٢)</sup> .

الواحد العقلي : والواحد العقلي كالعراء عن الفائدة في تشبيه وجود الشيء العديم النفع بعدمه ، وجهة الإدراك في تشبيه العلم بالحياة - فيما طرفاه معقولان - والجراءة في تشبيه الرجل الشجاع بالأسد ، ومطابق الاهتداء في تشبيه أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ورضى عنهم بالنجوم<sup>(٣)</sup> فيما طرفاه محسوسان - والهداية في تشبيه العلم بالنور<sup>(٤)</sup> وتحصيل ما بين الزيادة والنقصان في تشبيه العدل بالقسطاس - فيما المشبه فيه معقول والمشبه به محسوس -

( ١ ) اعترض على هذا بأنه في الحقيقة اعتراف بأن وجه الشبه عقلي كما قال السكاكي ، وإنى أرى أن هذا البحث كله محاكمة لفظية لا يحتمل مثلها هذا العلم .

( ٢ ) فيما طرفاه محسوسان ، ومن ذلك قول الشاعر :

فوجهك كالنار في ضوئها وقلي كالنار في حرها

( ٣ ) في قوله صلى الله عليه وسلم « أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم » .

( ٤ ) كما قال الشاعر :

سُكِّبَتْ إِلَى وَكَيْعٍ سَوْءَ حَفْظِي فَأَرْشَدَنِي إِلَى تَرْكِ الْمَاضِي  
وَأَخْبَرَنِي بِأَنَّ الْعِلْمَ نُورٌ وَنُورُ اللَّهِ لَا يَهْدِي لِمَاضِي



واستطابة النفس في تشبيه العطر بخلق كريم<sup>(١)</sup> وعدم الخفاء في تشبيه النجوم بالسنن<sup>(٢)</sup>  
فيا للشبه فيه محسوس والمشبه به معقول — قال الشيخ صاحب المفتاح<sup>(٣)</sup> وفي أكثر  
هذه الأمثلة في معنى وحدتها تسامح<sup>(٤)</sup>.

للركب الحسى : والركب الحسى طارقه إما مفردان ، كالمهيئة الحاصلة من الحمرة  
ولشكل الكرى والمقدار المخصص في قول ذى الرمة :

وسقط كمين الديك عاورت صاحبي أباهاً وهيأنا لموقعها وكرأ<sup>(٥)</sup>

وكالمهيئة الحاصلة من تقارن الصور البيض المستديرة الصغار المقادير في المرأى  
على كيفية مخصوصة إلى مقدار مخصوص في قول أحيحة بن الجلاح أو أبي قيس  
بن الأسلت :

( ١ ) أى في قول الشاعر فيما سبق .

أهديت عطراً مثل طيب ثنائه فكأنما أهدى له أخلاقه

( ٢ ) أى في قول الشاعر فيما سبق :

وكان النجوم بين دجاها سننٌ لاح بينهن ابتداع

( ٣ ) ١٨٠ - المفتاح

( ٤ ) لأن فيه نوع تركيب إضافي ، وهذا كخفاء الصوت ولذة الطعم واستطابة النفس ،

أجيب عن ذلك بأن الكلام في مطلق المفرد لا في المفرد المحض .

( ٥ ) السقط النار الساقطة من الزند ، وهي تنزل منه ووسطها أمدود وحافتها حمراء كمين

الديك ، وقوله - عاورت - بمعنى ناوبت ، وكان من عادتهم عند استخراج النار أن يأتوا

بعودين فيضموا أحدهما أسفل ويسموه أنثى ، ثم يفرضوا فيه فرضاً ويجروا فيه عوداً آخر يسمونه

أباً ، فإذا طال الزمن ولم تخرج النار تلو بوه ، والوكر ما تودع فيه النار بعد خروجها ، وذو

الرمة هو غيلان بن عقبة بن مسعود .

×

وقد لآخ في الصبح الثرباً كما ترى كمنقود ملاحية حين نوراً<sup>(١)</sup>

✓ وإما مركبان ، كالمينة الحاصلة من هوى أجرام مشرقة مستطيلة متناسبة المقدار متفرقة في جوانب شيء مظلم في قول بشار :

- كإن مثار النقع فوق رؤوسنا وأسيافنا ليل تهاوى كواكب<sup>(٢)</sup>

وكالمينة الحاصلة من تفرق أجرام متألثة مستديرة صفار القادير في الرأي على صطح جسم أزرق صفي الزرقة في قول أبي طالب الرقي :

- وكان أجرام النجوم لوامعاً دُرر تُثرن على سباط أزرق<sup>(٣)</sup>

وإما مخلفان ، كما في تشبيه الشاة الجبلي<sup>(٤)</sup> بحمار أبت مشقوق الشفة والحو فر نابت على رأسه شجرتا غضا ، وكما مر في تشبيه الشقيق والذيلوفر<sup>(٥)</sup>

( ١ ) الملاحية غيب أبيض في حبه طول . وقوله - نور - بمعنى أدرك فضجه ، وكاف التشبيه على اتق في قوله - كمنقود - أما الكف قبلها فبمعنى على ، وتقييد كل من المشبه والمشبّه به بما قيد به لا ينافي كونه مفرداً ، لأن المراد بالفرد ما ليس هيئة منزعّة من متعدد ، وأبو قيس هو صبي بن عامر ، والأسلت لقب أبيه ، وقيل : إن البيت لقيس بن الخطيم .

مسم - ( ٢ ) هو إشار بن برد ، ومثار اسم مفعول من أثاره بمعنى هيجه ، والنقع الغبار ، وقوله - تهاوى - بمعنى تنساقط أصله تهاوى ، والواو في قوله - وأسيافنا - إما واو المعية أو عاطفة متضمة بمعنى مع ، لأن الواو الواو الخالص العطف لا تكون في المركب ، وإما تكون في التعدد .

( ٣ ) يريد لوامعاً في السماء حتى يكون هناك زرقة في التشبيه أيضاً ، وقد حذف العلم به وقد سرق التعريف إلى أبي طالب بالرقي .

( ٤ ) هو الثور الوحشي

( ٥ ) أنظر ص ١٦

لا علم إذا قال تشبيه  
صورة بغيره أو لهيئة  
بشيء غيره أدنى من  
أنه وجه شبه مركب

١٢ ومن بديع هذا النوع - أعني المركب الحسى - ما يحىء فى الهيئات التى تقع عليها  
الحركة ، ويكون على وجهين : أحدهما أن يقرن بالحركة غيرها من أوصاف الجسم  
كالشكل واللون ، كما فى قوله :

والشمس كالمرآة فى كف الأشل <sup>وجه الشبه</sup> (١)

من الهيئة الحاصلة من الاستدارة مع الإشراق والحركة السريعة المتصلة ، وما يحصل  
من الإشراق بسبب تلك الحركة من التموج والاضطراب ، حتى يرى الشعاع كأنه يهيم بأن  
ينبسط حتى يفيض من جوانب الدائرة ، ثم يبدو له فيرجع من الانبساط الذى بدا له إلى  
الانقباض كأنه يجتمع من الجوانب إلى الوسط ، فإن الشمس إذا أخذ الإنسان النظر إليها  
ليتين جرمها وجدها مؤدية لهذه الهيئة ، وكذا المرآة إذا كانت فى يد الأشل .

ومثله قول المَهْلَبِيِّ الوزير :

والشمس من مشرقها قد بدتْ مُشْرِقة ليس لها حاجبٌ (٢)  
كأنها بُوْتَقَةٌ أحميتْ يحول فيها ذهبٌ ذائبٌ (٣)

فإن البوتقة إذا أحميت وذاب فيها الذهب تشكل بشكلها فى الاستدارة ، وأخذ

(١) قيل إنه من قول عبد الله بن العنز أو أبى النجم : <sup>كأنه</sup>

والشمس كالمرآة فى كف الأشل <sup>لما رآيتها بدت فوق الجبل</sup>

وقد ورد فى الخزانة - شاهد ٢٩١ - منسوباً إلى جبار بن جزء ، والمراد بالأشل  
المرتشم اليد ، لأن للمرآة إنما تؤدى هذه الحركة فى كفه ، والشل فى الأصل يمس اليد أو  
ذهاها وقد يطلق على ارتعاشها ، وهو يشبه الشمس بذلك عند طلوعها .

(٢) المراد بالحاجب السحاب لأنه يمنع الشمس من الإشراق .

(٣) البوتقة ما يذيب فيه الصائغ الذهب والفضة ، والمهلبى الوزير هو الحسن بن محمد ،  
بنتهى نسبه إلى المهلب بن أبى صفرة .

يتحرك فيها بجملة تلك الحركة العجيبة ، كأنه يهيم بأن يتبسط حتى يفيض من جوانبها  
لما في طبعه من النعومة ، ثم يبدو له فيرجع إلى الانقباض لما بين أجزائه من شدة الاتصال  
والتلاحم ، ولذلك لا يقع فيه غليان على الصفة التي تكون في الماء ونحوه مما يتخلله الهواء .  
وكما في قول الصنوبري :

كَانَ فِي غُذْرَانِهَا حَوَاجِبًا ظَلَّتْ تُعَمِّطُ<sup>(١)</sup> .

أراد ما يبدو في صفحة الماء من أشكال كأنصاف دوائر صفار ، ثم تمتد امتداداً  
ينقص من انحناؤها فينقلها من القوس إلى الاستواء ، وذلك أشبه شيء بالحواجب إذا  
امتدت ، لأن للحاجب كما لا يخفى تقويساً ومده ينقص من تقويسه [

**والوجه الثاني** أن تجرد هيئة الحركة عن كل وصف غيرها للجسم ، فهناك أيضاً لا بد  
من اختلاط حركات كثيرة للجسم إلى جهات مختلفة له . كأن يتحرك بعضه إلى اليمين  
وبعضه إلى الشمال وبعضه إلى العلو وبعضه إلى السفل ، فحركة الرِّحَا والدُّوْلَابِ والسهم  
لا تركيب فيها لاتحاد الحركة ، وحركة المصحف في قول ابن المعتز :

وَكَأَنَّ الْبَرْقَ مُصْحَفٌ قَارٍ فَانْطَبَاقًا مَرَّةً وَانْفِتَاحًا<sup>(٢)</sup>

فيها تركيب لأنه يتحرك في الحالتين إلى جهتين<sup>(٣)</sup> في كل حالة إلى جهة .  
وكما كان التفاوت في الجهات التي تتحرك أبعاد الجسم إليها أشد كان التركيب في

(١) الغدران الأنهار ، وقوله - تمط - بمعنى تمد ، يصف أرضاً بأن غدرانها تهب عليها  
الرياح فيظهر على صفحاتها أشكال كأنها حواجب لها تقوس وامتداد ، والصنوبري هو أبو بكر  
أحمد بن محمد السابق .

(٢) هو لعبد الله بن المعتز ، وقار مخفف قارى قلبت همزته ياء ثم أعل إعلال قاض ،  
والفاء في قوله - فانطباعاً - للتفريع ، وتحرك المصحف في حالة الانطباع إلى جهة العلو وفي  
حالة الانفتاح إلى جهة السفلى ، ووجه الشبه تقارن هذه الحركات مع تكررها .

(٣) جهة العلو في حالة الانطباع وجهة السفلى في حالة الانفتاح .

هيئة المتحرك أكثر ، ومن لطيف ذلك قول الأعشى<sup>(١)</sup> بصف السفينة في البحر وتقاذف الأمواج بها :

تَقِصُّ السِّفِينِ بِجَانِبَيْهِ كَمَا يَنْزُو الرِّيحُ خَلَالَهُ كَرَعٌ<sup>(٢)</sup>

قال الشيخ عبد القاهر<sup>(٣)</sup> : الرباح الفصيل ، والسكرع ماء السماء ، شبه السفينة في انحدارها وارتفاعها بحركات الفصيل في نزوّه ، فإنه يكون له حينئذ حركات متفاوتة تصير لها أعضاؤه في جهات مختلفة ، ويكون هناك أَسَقْلٌ وَتَصَعْدٌ على غير ترتيب وبحيث يدخل أحدهما في الآخر ، فلا يقبضه الطرف مرتفعاً حتى يراه منسفلاً ، وذلك أشبه شيء بحال السفينة وهيئة حركتها حين تتدافعها الأمواج . ومنه قول الآخر :

حَقَّتْ بِسَرِّهِ كَأَقْيَانٍ تَلَحَّفَتْ خُضَرَ الحَرِيرِ عَلَى قَوَامٍ مُعَقَّدٍ  
فَكَأَنَّهَا وَالرِّيحُ جَاءَ يُبِيلُهُمَا تَبَغَى التَّمَانِقُ ثُمَّ يَمْنَعُهَا الخُجْلُ<sup>(٤)</sup>  
فإن فيه تفصيلاً دقيقاً ، وذلك أنه راعى الحركتين : حركة التهيؤ للدنو والعناق ، وحركة الرجوع إلى أصل الافتراق ، وأدى ما يكون في الثانية من سرعة زائدة تأدية لطيفة ، لأن حركة الشجرة المعتدلة في حال رجوعها إلى اعتدالها أسرع لاحتالة من حركتها في حال خروجها عن مكانها من الاعتدال ، وكذلك حركة من يدركه الخجل فيرتدع أسرع من حركة من يهيم بالدنو ، لأن إزعاج الخوف أقوى أبداً من إزعاج الرجاء .

(١) هو الأعشى الكبير ميمون بن قيس .

(٢) قوله - نقص - بمعنى تثيب ، والسفين اسم جنس واحدة سفينة ، وكرع فاعل خلا ، وقيل إنه بكسر الحاء والأصل خلال السكرع ، فيكون في البيت قلب .

(٣) ٢١ - أسرار البلاغة - مطبعة الاستقامة .

(٤) هما للأخطل الأهوازي اللقب يرقا ، وقيل إنهما لأحمد بن سليمان بن وهب .

وقيل : إنهما لابن العز ، والضمير في حفت لروضة يصفها ، والقيان جمع قينة وهي الجارية =

(١) - والزلزال ماء يسار ، والضمر في حفت لروضة يصفها ، والقيان جمع قينة وهي الجارية =

منهرا قلت ماء يسار ، والضمر في حفت لروضة يصفها ، والقيان جمع قينة وهي الجارية =

منهرا قلت ماء يسار ، والضمر في حفت لروضة يصفها ، والقيان جمع قينة وهي الجارية =

ومما مذهبه السهل المتعنع من هذا الضرب قول امرئ القيس :

صَكْرًا مَفْرًا مُقْبِلًا مُذْبِرًا مَعَا كَجَلْدٍ صَخْر خَطَّةِ السَّيْلِ مِنْ عِلٍّ<sup>(١)</sup>

يقول : إن هذا الفرس لغرط منافيه من لين الرأس وسرعة الانحراف ترى كقله في الحال التي ترى فيها لَبِيَّةً ، فهو كجفود صخر دفعه السيل من مكان عال ، فإن الحجر بطبعه يطلب جهة السفلى لأنها مركزه ، فكيف إذا أعانته قوة دفع السهل من عل ، فهو لسرعة تقايه يرى أحد وجهيه حين يرى الآخر .

كما يقع التركيب في هيئة الحركة قد يقع في هيئة السكون ، فمن لطيف ذلك قول أبو الطيب في صفة الكلب :

يَقْعِي جُلُوسَ الْبَدْوِيِّ الْمَطْلِيِّ<sup>(٢)</sup>

إنما لطيف من حيث كان لكل عضو من الكلب في إقامته . وقع خاص ، وله مجموع صورة خاصة مؤلفة من تلك المواقف .

ومنه البيت الثاني من قول الآخر في صفة مصلوب :

كَأَنَّهُ عَاشِقٌ قَدْ مَدَّ صَفْحَتَهُ يَسُومُ الْوَدَاعَ إِلَى نَوْدِيْعٍ مُرْتَحِلٍ

= وهن يشبهن في اعتدال القد بالسرور ، وقد يشبه السرور بهن في ذلك فيكون من التشبيه المقاب ، وقوله - تلحفت - بمعنى اتخذت لحافاً ، والحجل الحياء .

(١) السكر سريع السكر يقال - كر الفارس على العدو - بمعنى حمل وانقض ، والمفر السريع الفرس ، وعمل بمعنى فوق .

(٢) هو من قوله :

يَقْعَمِي جُلُوسَ الْبَدْوِيِّ الْمَصْنُطِيِّ بِأَرْبَعٍ مَجْدُولَةٍ لَمْ تُجَدِّلِ

وقوله - يقعى - بمعنى يجلس على الشيء ، والمصطلي السدقي ، والمجدولة المحكة الخلق ، =

أو قائم من نفاس فيه لوثته موصل لتغطيه من الكسل<sup>(١)</sup>

والتفصيل فيه أنه شبهه بالتمطى إذا واصل تغطيه مع التعرض لسببه وهو اللوثة والكسل فيه ، فنظر إلى هذه الجهات الثلاث<sup>(٢)</sup> ولو اقتصر على أنه كالتغطى كان قريب التناول ، لأن هذا القدر يقع في نفس الرأى للمصلوب ابتداء لأنه من باب الجملة .

وشبيه بهذا القول قول الآخر :

لم أرَ صفاً مثل صف الزُّطِّ تسميف منهم صُلبوا في خطٍّ  
من كل عالٍ جذعه بالشط كانه في جذعه المشتط  
أخو نفاس جد في التغطى قد حامر النوم ولم يَغط<sup>(٣)</sup>

= وقوله — لم تجرد — بمعنى لم يجمع كما يكون في غير صورة الإقواء ، يقال — جرد الشعر — بمعنى صفه ، ووجه الشبه هو الهيئة الحاصلة من وقوع كل عضو منهما في موقع خاص .

(١) هما للأخيطيل الأهوازي اللقب برفوقا ، والصفحة باطن الكف ، واللوثة الاسترخاء ، وهذا مثال لهيئة السكون المضاف إليها غيرها من أوصاف الجسم .

(٢) هى التغطى ومواصلته والتعرض لسببه .

(٣) الأبيات لدعل بن على الحزاعى ، والزُّط طائفة من الهند صلب منهم هذا العدد فى خط مؤلف من أشجار عالية الجذوع ، وكانوا قد خرجوا على المعتصم فشردهم ، ويعرفون بالبور أو بالعبر ، فقوله — من كل عالٍ — صفة لخط ، — وقوله — جذعه — فاعل عالٍ ، وقوله — بالشط — صفة له ، والضمير فى قوله — كانه لاواحد من المصلوبين ، والشتط الخارج فى طوله عن الحد ، وقوله — خامر — بمعنى خالط أى خالطه النوم ، وقوله — لم يَغط — بمعنى لم ينخر ويتردد نفسه صاعداً إلى حلقه حتى يسمعه من حوله .





الغصاة التي أدت  
إلى تلويثه ٨٢  
الشبه

وجه الشبه المركب

وجه الشبه  
في التلويث  
الذي

منظره  
مع  
نفس

وجه الشبه

دقيقة في  
وجه المركب  
لا بد من  
المشبه

فياخذونه فيعتلونه<sup>(١)</sup> إلى جهنم فيسقونه الحميم والنساق، فهو كما ترى منتزع من أمور  
مجموعة قُرْن بعضها إلى بعض، وكذلك أنه روعي من الكافر فعل مخصوص وهو حساب  
الأعمال نافعة له، وأن تكون للأعمال صورة مخصوصة وهي صورة الأعمال الصالحة التي وعد  
الله تعالى بالثواب عليها بشرط الإيمان به وبرسوله عليهم السلام، وأنها لا تقيدهم في العاقبة  
شيئاً، وأنهم يلقون فيها عكس ما أملوه وهو العذاب الأليم، وكذا في جانب المشبه به<sup>(٢)</sup>.  
وكحُرمان الانتفاع بأبلغ نافع مع تحمل التعب في استصحابه، كما في قوله تعالى<sup>(٣)</sup>  
﴿مِثْلُ الَّذِينَ حُمِلُوا الثَّورَاتِ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَذَلِكَ الْحَارِ بِحَمْلِ أَسْفَاراً﴾ فإنه أيضاً  
منتزع من أمور مجموعة قُرْن بعضها إلى بعض، وذلك أنه روعي من الحار فعل مخصوص  
وهو الحمل، وأن يكون المحمول شيئاً مخصوصاً وهي الأسفار التي هي أوعية العلوم، وأن  
الحار جاهل بما فيها، وكذا في جانب المشبه.

دقيقة في الوجه المركب : واعلم أنه قد تقع بعد أداة التشبيه أمور يُظن أن المقصود  
أمر منتزع من بعضها، فيقع الخطأ لكونه أمراً منتزعاً من جميعها، كقوله :  
﴿كَمَا أَبْرَقَتْ قَوْمًا عَطَاشًا غَمَامَةً فَلَمَّا رَأَوْهَا أَقْشَعَتْ وَتَجَلَّتْ﴾<sup>(٤)</sup>  
فإنه ربما يظن أن الشطر الأول منه تشبيه مستقل بنفسه لاجابة به إلى الثاني ،

- (١) يقودونه بنف وغلظة ، وهو أن يؤخذ بتليب الرجل فيجر إلى حبس أو قتل .
- (٢) فالجامع كون الشيء على صفة توهم نفعه وهو في الباطن غير نافع بل ضار .
- (٣) — ي — ٥ — س — ٦٢
- (٤) قبله :

أقد أطمعتني بالوصال تبسما وبعد رجائي أعرضت وتولت  
وقوله — أبرقت — بمعنى تحسنت وتعرضت لهم ، فما بعده منجوب بزعم الخافض ،  
والغمامة السحابة ، وقوله — أقشعت وتجلت — بمعنى تفرقت وانكشفت ، وقد نسب بعضهم =



المصداق المعاني لشيء  
بالنفسية حيث لا  
تستغنى الرفع فتجعله ضيقاً  
منهولاً ، كمنزلة الإزالة

ولو أسقط واحد من الثلاثة لم يتغير حال غيره في إفادة معناه (١).

التمدد الحسى : والتمدد الحسى كاللون والطعم والرائحة في تشبيه تركيب  
فاكرة بأخرى .

التمدد العقلى : والتمدد العقلى كحدة النظر وكال الحذر وإخفاء الفساد كمنهول  
في تشبيه طائر بالفراخ .

التمدد المختلف : والتمدد المختلف كحسن الطلعة ونهاية الشأن في تشبيه  
إنسان بالشمس .

واعلم أن الطريق في اكتساب وجه الشبه أن يميز عما عداه ، فإذا أردت أن تشبه  
جسمًا بجسم في هيئة حركة وجب أن تطلب الوفاق بين الهيئة والهيئة مجردتين عن الجسم  
وسائر أوصافه من اللون وغيره ، كإفعل ابن المعتز في تشبيه البرق (٢) فإنه لم ينظر إلى شيء  
من أوصافه سوى الهيئة التى تجدها العين من انبساط يعقبه انقباض .

أداة التشبيه : وأما أدواته فالكاف في نحو قولك ، زيد كالأسد - وكان (٣)

( ١ ) من وجوه الفرق أيضاً بين التشبيه التمدد والركب أن التمدد يعطف فيه كل تشبيه  
على الآخر عطف المستقل على المستقل ، أما التركيب فإنه في الغالب يذكر فيه أحد أجزائه على  
وجه التبعية الآخر ، كأن يكون في صفته أو صلته أو حالاً منه أو معطوفاً عليه بالفاء أو ثم ،  
فإذا تولى الواو كانت للمعية أو عاطفة متضمنة لها أو للحال .

( ٢ ) انظر ص ٢٥ .

( ٣ ) قد تستعمل - كأن - لإفادة الظن إذا كان خبرها مشتقاً فلا تبيد التشبيه ، كقولك :-



— ୧୮ —

أى كروات صغيرة

ونحوه (١) هذا إذا قرب التشبيه ، فإن بعد أدنى تبعيد قيل - خطئه وحسبته ونحوها (٢)

الفرض من التشبيه : وأما الفرض من التشبيه فيعود في الأغلب إلى المشبه ، وقد يعود إلى المشبه به .

(٣) وما يعود إلى المشبه من أغراض التشبيه : أما الأول فيرجع إلى وجوه مختلفة :  
① منها بيان أن وجود المشبه ممكن ، وذلك في كل أمر غريب يمكن أن يخالف فيه ويدعى التشبيه في امتناعه ، كما في قول أبي الطيب :  
شبهه بغير الأول

فإن تفق الأنام وأنت منهم  
فإن المسك بعض دَم الغزال (٢)

أراد أنه فلق الأنام في الأوصاف الفاضلة إلى حد بطل معه أن يكون واحداً منهم ، بل صار نوعاً آخر برأسه أشرف من الإنسان ، وهذا - أعنى أن يقتضيه بعض أفراد النوع في الفضائل إلى أن يصير كأنه ليس منها - أمر غريب يفتقر من يدعيه إلى إثبات جواز وجوده على الجملة ، حتى يحى إثبات وجوده في المدوح ، فقال - فإن المسك بعض

(١) من كل ما يفيد اليقين

(٢) من كل ما يفيد الظن

(٣) الغاء في قوله - - فإن المسك - - للتعليل ، والجواب محذوف تقديره فلا غرابة في ذلك ، والتشبيه في البيت يسمى معنوياً وضمانياً ومكنياً عنه ، لأنه ذكر في الكلام لازم التشبيه وهو وجه الشبه - فوَقَّانَ الأصل - وأريد المألوم وهو التشبيه ، ومن ذلك قول ابن الرومي :

قالوا أبو الصقر من شيان قلت لهم  
كلا لعمرى ولكن منه شيان  
كما عسى برسول الله عدنان  
كم من أب قد علا بابن دُرى شرف

دم الغزال - أى ولا يُعَدُّ في الدماء لما فيه من الأوصاف الشريفة التى لا يوجد منها شيء في الدم ، وخُلُوهُ من الأوصاف التى لما كان الدَّمُ دَمًا ، فأبان أن لما ادعاء أصلا

في الوجود على الجملة .  
أي عرض التشبيه  
ومنها بيان حاله ، كما في تشبيه ثوب آخر في السواد إذا علم لون المشبه به

نون المشبه (١) .  
الحال  
ومنها بيان مقدار حاله في القوة والضعف والزيادة والنقصان ، كما في قوله :  
مداد مثل خافية الغراب (٢)

وعليه قول الآخر :

فأصبحتُ من لَيْلَى الغداة كقائض على الماء خائتُهُ فُرُوجُ الأصابع (٣)  
أى بلغت في بوار سمعي في الوصول إليها وأن أمتنع بها أقصى الغايات ، حتى لم أخط منها بما قل ولا بما كثر  
أي حال المشبه به  
ومنها تقرير حاله في نفس السامع ، كما في تشبيهه من لا يحصل من سعيه على طائل

( ١ ) مما جاء لبيان حال المشبه قول الشاعر :

كأن سُهيلًا والنجوم وراءه صفوفُ صلاة قام فيها إمامها .

( ٢ ) هو من قول الحسن بن وهب :

مداد مثل خافية الغراب وأقلام كمرهنة الحداد

والخافية إحدى ريشات عسرى مقدم الجناح يقال لها خواف والمرهنة المدقة ، والحداد جمع حديد وهو القاطع يعنى السيوف القواطع ، وروى الحراب بدل الحداد جمع حربة وهى آلة فصيحة معدة ، وربما استعملت للرمح ، وروى لآبى تمام :

مداد مثل خافية الغراب وقرطاس كقرقراق السحاب

( ٣ ) قيل : إنه المعجون ، والمروج جمع فرج وهو الحال بين الشئين ، وقيل : إن التشبيه

في البيت يقصد منه تقرير حال المشبه ، وروى الشطر الأخير - على الماء لا يدري بما هو قابض .

عن يرقم على الماء<sup>(١)</sup>. وعليه قوله<sup>(٢)</sup> عز وجل (وَإِذْ نَقَعْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ)

وضيح (النفق)

فإنه بين ما لم تجر به العادة بما جرت به العادة<sup>(٣)</sup>.

وهذه الوجوه تقتضى أن يكون وجه الشبه في المشبه به أمم وهو به أشهر<sup>(٤)</sup> ولهذا

أي كونه وجه الشبه  
الأمم التي هي المشبه

ضمف قول البحتري:

كل وجه له  
أقوى من  
المشبه  
أم المشبه

(١) من ذلك قول الشاعر:

إذا أنا عاتبتُ الملوك كأنما أخطئ بأقلامى على الماء أرقا

في المشبه به لانه  
تتضمن بيانا  
أنه مشبه

(٢) ي - ١٧١ - س - ٧

(٣) قيل: إن هذا يفيد أن لبيان حال المشبه أو لبيان إمكانه لا لتقرير حاله في نفس السامع

كما ذكر.

(٤) يريد بكونه أمم أن يكون أقوى وأكمل وبكونه أشهر أن يكون أعرف، واقتضاء تلك

الوجوه للأعرافية ظاهر لأن المشبه به كالبيان المعروف للمشبه، فيجب أن يكون أعرف بوجه الشبه، لأن التعريف إنما يكون بالأوضح، أما اقتضاؤها للأمية فإنما يظهر في غرض التقرير دون غيره ولا سيما بيان المقدار، لأنه يقتضى أن يكون المشبه به على حد مقدار المشبه لا أزيد ولا أنقص، ومن التشبيه ما يكون المشبه فيه أمم من المشبه به، كقوله تعالى (الله نور السماوات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح) ي - ٣٥ - س - ٢٤ - لأن الغرض منه بيان الحال لا تقريره، ومن ذلك قول أبي تمام في أحمد بن المعتصم:

إقدام عمرو في سماحة حاتم في حلم أحنف في ذكاء إياس

وقد أخذ عليه أن الأمير أكبر من أن يشبه في ذلك بالثلاثة، فقال:

لا تُنكروا ضربى له من دنة مثلاً شروداً في التدكى والبأس

قائه قد ضرب الأفضل لنوره مثلاً من المشكاة والتبراس

والحق أن اقتضاء التشبيه للأعرافية لا يختص بهذه الوجوه الأربعة كما هو ظاهر من تحليله



على باب قنشرين والليل لا طخج جوانبه من ظلمة بمداد (١)  
فإنه رُبَّ مداد فاقد اللون والليل بالسواد وشدة أحق وأحرى، ولهذا قال ابن الرومي:  
حبر أبي حفص لعاب الليل يسيل للإخوان أي سيل (٢)  
قبالغ في وصف الحبر بالسواد حين شبهه بالليل، فكانه (٣) نظر إلى قول العامة  
في الشيء الأسود هو كالتنفس (٤) ثم تركه للقافية إلى المداد.

ومنها تزيينه للترغيب فيه، كما في تشبيه وجه أسود بمقلة الظبي.

ومنها تشويهه للتغيير عنه، كما في تشبيه وجه مجذور بسلحة جامدة قد نقرتها الديكة،  
وقد أشار إلى هذين الغرضين ابن الرومي في قوله:  
تقول هذا مجاج النحل تمدحه وإن تعب قلت ذاقه الزناير (٥)

(١) الجار والمجرور في أول البيت متعلق بقوله قبله:

وما بلسخ النجوم السامع للذة - وي أرقى في جنبها وسهادي  
وقنشرين كورة مشهورة بالشام قرب حلب، والشاهد في قوله - من ظلمة بمداد - إذ بين  
فيه التشبه به بالمشبه، والتقدير بمداد من ظلمة.

(٢) هو لعل بن العباس المعروف بابن الرومي من قوله في مدح عمر بن حفص الوراق،  
وكان الأدباء يستهدون منه حبرا:

حبر أبي حفص لعاب الليل كأنه ألوان دهم الخيل  
يسيل للإخوان أي سيل بغير وزن وبغير كسر  
والمراد بلعاب الليل ظلمته، ودم الخيل سودها.

(٣) الضمير للبحري (٤) أي الحبر.

(٥) المجاج الريق ترمى به من فك، ومجاج النحل العسل، والزناير جمع زنبور وهو =

الغريب،  
اللافت،  
يخبر على شئ

ومنها استطرفه (١) كما في تشبيه فحم فيه جمر موقد يبحر من المسك موجه الذهب لإبرازه في صورة المتنع عادة، وللإستطراف وجه آخر وهو أن يكون الشبه به نادر الحضور إما مطلقاً، كما مر (٢) وإما عند حضور الشبه، كما في قوله :

\* ولا زور دية تزهر بزرقها بين الرياض على حر اليواقيت  
\* كأنها فوق قامات ضمقن بها أوائل النار في أطراف كبريت (٣)

شبه أزهار  
البنفسج بأوراق  
النار في أطراف  
كبريت  
بها الداء  
اجتماع البصر  
طابها أزهار  
البنفسج  
هذا أه  
الغزاة

فإن صورة اتصال النار بأطراف الكبريت لا يندر حضورها في الدهن تدره صورة بحر من المسك موجه الذهب، وإما النادر حضورها عند حضور صورة البنفسج، فإذا أحضر مع صفة الشبه استطرف لمشاهدة عناق بين صورتين لا تتراى ناراها، وعلى يؤيد هذا ما يمكن أن جرياً قال : أنشدني عدي :

عرف الديار توها فاعتادها

فلما بلغ إلى قوله :

زجى أغن كان إمرة روقه

رحمته وقلت : قد وقع ، ما عساه بقول أعرابي جلف جاف ؟ فلما قال :

= ذباب أليم اللسع من النعل وغيره .

(١) أى جعله طريفاً بعيداً جداً ، ويجوز أن يكون بالظاء أى جعله طريفاً جميلاً .

(٢) في تشبيه فحم فيه جمر موقد يبحر من المسك موجه الذهب ، فهو مستطرف من ناحية امتناعه في الخارج ، ومن ناحية ندرة حضوره في الدهن .

(٣) هما لمبد الله بن العز وقيل لغيره ، واللازوردية البنفسج وهي نسبة تشبيهية إلى حجر يسمى اللازورد ، وللمراد تشبيه أزهارها ، وقوله - زهو - بمعنى تكبر ، وقوله - حر اليواقيت - من إضافة الصفة إلى اللوصوف ، وإنما جعل التشبيه بأرائل النار في أطراف كبريت لأنها في أعلاها =

قلمٌ أصابَ من الدَّواءِ مداها<sup>(١)</sup>

استحالت الرحمة حسداً . فهل كانت رحمته في الأولى والحسد في الثانية إلا لأنه رآه حين افتتح التشبيه قد ذكر ما لا يحضر له في أول الفكر شبهةً ، وحين أتمه صادفه قد ظفر بأقرب صفة من أبعد موصوف .

سأبداً عند طبعها تشبيه (٥٢٠) الاستطراف

وذكر الشيخ عبد القاهر رحمه الله للاستطراف في تشبيه البنفسج بنار السكرية وجهاً آخر<sup>(٢)</sup> وهو أنه أراك شيئاً لنبات غصير يرفُّ وأوراق رطبة من لهب نار في جسم مستول عليه اليبس ، ومبني الطباع وموضوع الجلبة على أن الشيء إذا ظهر من مكان لم يعمد ظهوره منه وخرج من موضع ليس بمدن له كانت صباية النفوس به أكثر ، وكان الشغف به أجدر .

هنا  
ما يعود إلى المشبه به من أغراض التشبيه : وأما الثاني فيكون في الغالب إيهام أن المشبه به أتم من المشبه في وجه الشبه ، وذلك في التشبيه المقلوب ، وهو أن يكون

= تكون حمراء صافية لازرقاء .

(١) هذا البيت من قصيدة لهدى ابن الرافع مطلعها :

عزف الديار توهماً فاعتادها من بعد ما شمل البلى أبلادها

والأبلاد قطع الأرض عامرة أو غامرة وقيل هي الآثار ، وقوله - تزجي - بمعنى تسوق والضمير للظبية ، والأعن الذي في صوته غنة وهو ولدها ، ويقال طير أغن أى يشكلم من قبل خياشيمه ، والروق القرن وإبرته طرفه ، ورواية الكامل أن عبداً كان ينشد القصيدة أمام الوليد بن عبد الملك وجريه حاضر .

(٢) ١٤٧ - أسرار البلاغة .

هذا التشبيه  
مقلوب في نظر من  
المبالغة

مما وجه له  
فمن الضار  
المبالغة لمصلحة  
في التشبيه

المعروض  
وإذا شرط من ذلك  
المبالغة لمصلحة

الأمر بالعكس <sup>(١)</sup> كقول محمد بن وهيب .  
وبدا الصباح كأن غرته وجه الخليفة حين يمتدح <sup>(٢)</sup>

فإنه قصد إيهام أن وجه الخليفة أتم من الصباح في الوضوح والضياء ، وأعلم أن هذا وإن كان في الظاهر يشبه قولهم - لا أدري أوجه أنوار أم الصبح ، وغرته أضوا أم البدر؟ وقولهم إذا أفرطوا - نور الصباح يخفى في ضوء وجهه ، أو نور الشمس مسروق من نور جبينه - ونحو ذلك من وجوه المبالغة ، فإن في الأول تخلابة وشيئا من السحر ليس في الثاني ، وهو أنه كأنه يستكثر للصباح أن يشبهه بوجه الخليفة ، ويوم أنه احتشد له واجتهد في تشبيه يفخم به أمره ، فيوقع المبالغة في نفسك من حيث لا تشمر ، ويفيد كما من غير أن يظهر ادعاء لها ، لأنه وضع كلامه وضع من يقيس على أصل متفق عليه ، لا يشفق من خلاف مخالف وتهكم متهمكم ، واللعاني إذا وردت على النفس هذا المورد كان لها نوع من السرور عجيب ، فكانت كالنعمة التي لا يكدرها العنة ، وكالفنيمة من حيث لا تُحْتَسَبُ ، وفي قوله - حين يمتدح - فائدة شريفة ، وهي الدلالة على اتصاف المدوح بما لا يوجد إلا فيمن هو كامل في الكرم ، من معرفة حق المادح على ما أحقشد له من تزيينه وقصده من تفخيم شأنه في عيون الناس ، بالإصغاء إليه والارتياح له والدلالة بالبشر والطلاقة على حسن موقعه عنده .

ذو بانهم مأكولا

منه قوله <sup>(٣)</sup> تعالى حكاية عن مستحل الربا (كإنما البيع مثل الربا) فإن مقتضى

العرض من القلب (١) بأن يحمل فيه التشبه مشبهاً به قصداً إلى ادعاء أنه أكل منه في وجه الشبه ، وبهذا لا يدخل فيه تشبيه المحسوس بالعقول كما قيل فيما سبق ، لأن كلا من التشبه والتشبيه به فيه كذلك في الحقيقة ولا قلب فهما .

(٢) الغرة في الأصل البياض في جهة الفرس ، وقد استعبرت لبياض الصبح ، والمراد تشبيه وجه الخليفة بها ، ولهذا كان التشبيه مقلوباً .

الأصل أن يقال - إنما الربا مثل البيع - إذ الكلام في الربا لا في البيع ، فخالقوا

لجعلهم الربا في الحل أقوى حالا من البيع وأعرف به .  
ومنه قوله (١) عز وجل ( أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ ) فإن مقتضى الظاهر العكس ،

لأن الخطاب للذين عبدوا الأوثان وسموها آلهة تشبيهاً بالله سبحانه وتعالى ، فقد جعلوا غير الخالق مثل الخالق ، فَخُولَفَ فِي خُطَابِهِمْ لِأَنَّهُمْ بِالْفِعْلِ فِي عِبَادَتِهَا وَعَمَلُوا حَتَّى صَارَتْ عندهم أصلاً في العبادة (٢) وَالْخَالِقُ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِرْعَا ، فَجَاءَ الْإِنْكَارُ عَلَى وَفْقِ ذَلِكَ ، وقال السكاكي (٣) عندى أن المراد بمن لا يخلق الحى العالم القادر من الخلق (٤) تعريضاً بإنكار تشبيه الأصنام بالله عز وجل ، وقوله ( أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْوَدَّ كَرُونَ ) تنبيه توبيخ عليه ، ونحوه (٥) قوله تعالى ( أَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ ) بدل أَرَأَيْتَ من اتَّخَذَ هو اله .

وقد يكون الغرض العائد إلى التشبيه به بيان الاهتمام به ، كتشبيه الجائع وجهاً كالبدن في الإشراف والاستدارة بالرغيف إظهاراً للاهتمام بشأن الرغيف لا غير ، وهذا (٦) يسمى إظهار التشبيه المقلد .

(١) ي - ١٧ - س - ١٦

(٢) اعترض على هذا بأنه يخالف قولهم ( مَا تَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرَّبُوا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى ) فيكون الأحسن في توجيه ذلك أنهم حين جعلوهم مثل الله في العبادة قد جعلوا الله تعالى من جنس المخلوق وتشبيهاً به ، فاستكر ذلك بقونه ( أَمَّنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ ) وعلى هذا لا يكون من التشبيه القلوب ، ويمكن أن يجاب عن ذلك بأن الشرك مختلف المذاهب ، فيجوز أن يكون من الشركين من يعبد الأصنام لا تقربه إلى الله زلفى .

(٣) ١٨٤ - الفتح

(٤) لأن من موضوعه للعاقل ، وغير السكاكى يجعلها على الأوثان تشبيهاً لها بالعاقل لعبادتهم لها ، والفرق بين القولين أن إنكار تشبيه الأصنام بالله يكون مستفاداً من ذلك على سبيل التعريض عند السكاكى وعلى سبيل التصريح عند غيره .

(٥) أى نحو ( أَمَّنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ ) .

(٦) ي - ٤٣ - س - ٢٥ (٧) يعنى بيان الاهتمام بالتشبيه به .

الغرض من التشبيه المبالغة في وصفهم حتى أنهم جعلوا لله من يشبهه

المطلوب ، قال السكاكي <sup>(١)</sup> ولا يحسن المصير إليه إلا في مقام الطمع في تسنى المطلوب ، كما يُحكى عن صاحب أن قاضي سجستان دخل عليه فوجده الصاحب متفتنًا ، فأخذ يمدحه حتى قال :

وَعَالَمٌ يَعْرِفُ بِالسَّجَزِيِّ <sup>(٢)</sup>

وأشار للندماء أن ينظموا على أسلوبه ، ففعلوا واحداً بعد واحد إلى أن انتهت الفتوة إلى شريف في البين ، فقال :

أَشْهَى إِلَى النَّفْسِ مِنَ الْخُبْرِ <sup>(٣)</sup>

فأمر الصاحب أن تُقدّم له مائدة <sup>(٤)</sup> <sup>(٥)</sup> بالزائد ، فإن <sup>(٦)</sup> <sup>(٧)</sup> <sup>(٨)</sup> <sup>(٩)</sup> <sup>(١٠)</sup> <sup>(١١)</sup> <sup>(١٢)</sup> <sup>(١٣)</sup> <sup>(١٤)</sup> <sup>(١٥)</sup> <sup>(١٦)</sup> <sup>(١٧)</sup> <sup>(١٨)</sup> <sup>(١٩)</sup> <sup>(٢٠)</sup> <sup>(٢١)</sup> <sup>(٢٢)</sup> <sup>(٢٣)</sup> <sup>(٢٤)</sup> <sup>(٢٥)</sup> <sup>(٢٦)</sup> <sup>(٢٧)</sup> <sup>(٢٨)</sup> <sup>(٢٩)</sup> <sup>(٣٠)</sup> <sup>(٣١)</sup> <sup>(٣٢)</sup> <sup>(٣٣)</sup> <sup>(٣٤)</sup> <sup>(٣٥)</sup> <sup>(٣٦)</sup> <sup>(٣٧)</sup> <sup>(٣٨)</sup> <sup>(٣٩)</sup> <sup>(٤٠)</sup> <sup>(٤١)</sup> <sup>(٤٢)</sup> <sup>(٤٣)</sup> <sup>(٤٤)</sup> <sup>(٤٥)</sup> <sup>(٤٦)</sup> <sup>(٤٧)</sup> <sup>(٤٨)</sup> <sup>(٤٩)</sup> <sup>(٥٠)</sup> <sup>(٥١)</sup> <sup>(٥٢)</sup> <sup>(٥٣)</sup> <sup>(٥٤)</sup> <sup>(٥٥)</sup> <sup>(٥٦)</sup> <sup>(٥٧)</sup> <sup>(٥٨)</sup> <sup>(٥٩)</sup> <sup>(٦٠)</sup> <sup>(٦١)</sup> <sup>(٦٢)</sup> <sup>(٦٣)</sup> <sup>(٦٤)</sup> <sup>(٦٥)</sup> <sup>(٦٦)</sup> <sup>(٦٧)</sup> <sup>(٦٨)</sup> <sup>(٦٩)</sup> <sup>(٧٠)</sup> <sup>(٧١)</sup> <sup>(٧٢)</sup> <sup>(٧٣)</sup> <sup>(٧٤)</sup> <sup>(٧٥)</sup> <sup>(٧٦)</sup> <sup>(٧٧)</sup> <sup>(٧٨)</sup> <sup>(٧٩)</sup> <sup>(٨٠)</sup> <sup>(٨١)</sup> <sup>(٨٢)</sup> <sup>(٨٣)</sup> <sup>(٨٤)</sup> <sup>(٨٥)</sup> <sup>(٨٦)</sup> <sup>(٨٧)</sup> <sup>(٨٨)</sup> <sup>(٨٩)</sup> <sup>(٩٠)</sup> <sup>(٩١)</sup> <sup>(٩٢)</sup> <sup>(٩٣)</sup> <sup>(٩٤)</sup> <sup>(٩٥)</sup> <sup>(٩٦)</sup> <sup>(٩٧)</sup> <sup>(٩٨)</sup> <sup>(٩٩)</sup> <sup>(١٠٠)</sup> <sup>(١٠١)</sup> <sup>(١٠٢)</sup> <sup>(١٠٣)</sup> <sup>(١٠٤)</sup> <sup>(١٠٥)</sup> <sup>(١٠٦)</sup> <sup>(١٠٧)</sup> <sup>(١٠٨)</sup> <sup>(١٠٩)</sup> <sup>(١١٠)</sup> <sup>(١١١)</sup> <sup>(١١٢)</sup> <sup>(١١٣)</sup> <sup>(١١٤)</sup> <sup>(١١٥)</sup> <sup>(١١٦)</sup> <sup>(١١٧)</sup> <sup>(١١٨)</sup> <sup>(١١٩)</sup> <sup>(١٢٠)</sup> <sup>(١٢١)</sup> <sup>(١٢٢)</sup> <sup>(١٢٣)</sup> <sup>(١٢٤)</sup> <sup>(١٢٥)</sup> <sup>(١٢٦)</sup> <sup>(١٢٧)</sup> <sup>(١٢٨)</sup> <sup>(١٢٩)</sup> <sup>(١٣٠)</sup> <sup>(١٣١)</sup> <sup>(١٣٢)</sup> <sup>(١٣٣)</sup> <sup>(١٣٤)</sup> <sup>(١٣٥)</sup> <sup>(١٣٦)</sup> <sup>(١٣٧)</sup> <sup>(١٣٨)</sup> <sup>(١٣٩)</sup> <sup>(١٤٠)</sup> <sup>(١٤١)</sup> <sup>(١٤٢)</sup> <sup>(١٤٣)</sup> <sup>(١٤٤)</sup> <sup>(١٤٥)</sup> <sup>(١٤٦)</sup> <sup>(١٤٧)</sup> <sup>(١٤٨)</sup> <sup>(١٤٩)</sup> <sup>(١٥٠)</sup> <sup>(١٥١)</sup> <sup>(١٥٢)</sup> <sup>(١٥٣)</sup> <sup>(١٥٤)</sup> <sup>(١٥٥)</sup> <sup>(١٥٦)</sup> <sup>(١٥٧)</sup> <sup>(١٥٨)</sup> <sup>(١٥٩)</sup> <sup>(١٦٠)</sup> <sup>(١٦١)</sup> <sup>(١٦٢)</sup> <sup>(١٦٣)</sup> <sup>(١٦٤)</sup> <sup>(١٦٥)</sup> <sup>(١٦٦)</sup> <sup>(١٦٧)</sup> <sup>(١٦٨)</sup> <sup>(١٦٩)</sup> <sup>(١٧٠)</sup> <sup>(١٧١)</sup> <sup>(١٧٢)</sup> <sup>(١٧٣)</sup> <sup>(١٧٤)</sup> <sup>(١٧٥)</sup> <sup>(١٧٦)</sup> <sup>(١٧٧)</sup> <sup>(١٧٨)</sup> <sup>(١٧٩)</sup> <sup>(١٨٠)</sup> <sup>(١٨١)</sup> <sup>(١٨٢)</sup> <sup>(١٨٣)</sup> <sup>(١٨٤)</sup> <sup>(١٨٥)</sup> <sup>(١٨٦)</sup> <sup>(١٨٧)</sup> <sup>(١٨٨)</sup> <sup>(١٨٩)</sup> <sup>(١٩٠)</sup> <sup>(١٩١)</sup> <sup>(١٩٢)</sup> <sup>(١٩٣)</sup> <sup>(١٩٤)</sup> <sup>(١٩٥)</sup> <sup>(١٩٦)</sup> <sup>(١٩٧)</sup> <sup>(١٩٨)</sup> <sup>(١٩٩)</sup> <sup>(٢٠٠)</sup> <sup>(٢٠١)</sup> <sup>(٢٠٢)</sup> <sup>(٢٠٣)</sup> <sup>(٢٠٤)</sup> <sup>(٢٠٥)</sup> <sup>(٢٠٦)</sup> <sup>(٢٠٧)</sup> <sup>(٢٠٨)</sup> <sup>(٢٠٩)</sup> <sup>(٢١٠)</sup> <sup>(٢١١)</sup> <sup>(٢١٢)</sup> <sup>(٢١٣)</sup> <sup>(٢١٤)</sup> <sup>(٢١٥)</sup> <sup>(٢١٦)</sup> <sup>(٢١٧)</sup> <sup>(٢١٨)</sup> <sup>(٢١٩)</sup> <sup>(٢٢٠)</sup> <sup>(٢٢١)</sup> <sup>(٢٢٢)</sup> <sup>(٢٢٣)</sup> <sup>(٢٢٤)</sup> <sup>(٢٢٥)</sup> <sup>(٢٢٦)</sup> <sup>(٢٢٧)</sup> <sup>(٢٢٨)</sup> <sup>(٢٢٩)</sup> <sup>(٢٣٠)</sup> <sup>(٢٣١)</sup> <sup>(٢٣٢)</sup> <sup>(٢٣٣)</sup> <sup>(٢٣٤)</sup> <sup>(٢٣٥)</sup> <sup>(٢٣٦)</sup> <sup>(٢٣٧)</sup> <sup>(٢٣٨)</sup> <sup>(٢٣٩)</sup> <sup>(٢٤٠)</sup> <sup>(٢٤١)</sup> <sup>(٢٤٢)</sup> <sup>(٢٤٣)</sup> <sup>(٢٤٤)</sup> <sup>(٢٤٥)</sup> <sup>(٢٤٦)</sup> <sup>(٢٤٧)</sup> <sup>(٢٤٨)</sup> <sup>(٢٤٩)</sup> <sup>(٢٥٠)</sup> <sup>(٢٥١)</sup> <sup>(٢٥٢)</sup> <sup>(٢٥٣)</sup> <sup>(٢٥٤)</sup> <sup>(٢٥٥)</sup> <sup>(٢٥٦)</sup> <sup>(٢٥٧)</sup> <sup>(٢٥٨)</sup> <sup>(٢٥٩)</sup> <sup>(٢٦٠)</sup> <sup>(٢٦١)</sup> <sup>(٢٦٢)</sup> <sup>(٢٦٣)</sup> <sup>(٢٦٤)</sup> <sup>(٢٦٥)</sup> <sup>(٢٦٦)</sup> <sup>(٢٦٧)</sup> <sup>(٢٦٨)</sup> <sup>(٢٦٩)</sup> <sup>(٢٧٠)</sup> <sup>(٢٧١)</sup> <sup>(٢٧٢)</sup> <sup>(٢٧٣)</sup> <sup>(٢٧٤)</sup> <sup>(٢٧٥)</sup> <sup>(٢٧٦)</sup> <sup>(٢٧٧)</sup> <sup>(٢٧٨)</sup> <sup>(٢٧٩)</sup> <sup>(٢٨٠)</sup> <sup>(٢٨١)</sup> <sup>(٢٨٢)</sup> <sup>(٢٨٣)</sup> <sup>(٢٨٤)</sup> <sup>(٢٨٥)</sup> <sup>(٢٨٦)</sup> <sup>(٢٨٧)</sup> <sup>(٢٨٨)</sup> <sup>(٢٨٩)</sup> <sup>(٢٩٠)</sup> <sup>(٢٩١)</sup> <sup>(٢٩٢)</sup> <sup>(٢٩٣)</sup> <sup>(٢٩٤)</sup> <sup>(٢٩٥)</sup> <sup>(٢٩٦)</sup> <sup>(٢٩٧)</sup> <sup>(٢٩٨)</sup> <sup>(٢٩٩)</sup> <sup>(٣٠٠)</sup> <sup>(٣٠١)</sup> <sup>(٣٠٢)</sup> <sup>(٣٠٣)</sup> <sup>(٣٠٤)</sup> <sup>(٣٠٥)</sup> <sup>(٣٠٦)</sup> <sup>(٣٠٧)</sup> <sup>(٣٠٨)</sup> <sup>(٣٠٩)</sup> <sup>(٣١٠)</sup> <sup>(٣١١)</sup> <sup>(٣١٢)</sup> <sup>(٣١٣)</sup> <sup>(٣١٤)</sup> <sup>(٣١٥)</sup> <sup>(٣١٦)</sup> <sup>(٣١٧)</sup> <sup>(٣١٨)</sup> <sup>(٣١٩)</sup> <sup>(٣٢٠)</sup> <sup>(٣٢١)</sup> <sup>(٣٢٢)</sup> <sup>(٣٢٣)</sup> <sup>(٣٢٤)</sup> <sup>(٣٢٥)</sup> <sup>(٣٢٦)</sup> <sup>(٣٢٧)</sup> <sup>(٣٢٨)</sup> <sup>(٣٢٩)</sup> <sup>(٣٣٠)</sup> <sup>(٣٣١)</sup> <sup>(٣٣٢)</sup> <sup>(٣٣٣)</sup> <sup>(٣٣٤)</sup> <sup>(٣٣٥)</sup> <sup>(٣٣٦)</sup> <sup>(٣٣٧)</sup> <sup>(٣٣٨)</sup> <sup>(٣٣٩)</sup> <sup>(٣٤٠)</sup> <sup>(٣٤١)</sup> <sup>(٣٤٢)</sup> <sup>(٣٤٣)</sup> <sup>(٣٤٤)</sup> <sup>(٣٤٥)</sup> <sup>(٣٤٦)</sup> <sup>(٣٤٧)</sup> <sup>(٣٤٨)</sup> <sup>(٣٤٩)</sup> <sup>(٣٥٠)</sup> <sup>(٣٥١)</sup> <sup>(٣٥٢)</sup> <sup>(٣٥٣)</sup> <sup>(٣٥٤)</sup> <sup>(٣٥٥)</sup> <sup>(٣٥٦)</sup> <sup>(٣٥٧)</sup> <sup>(٣٥٨)</sup> <sup>(٣٥٩)</sup> <sup>(٣٦٠)</sup> <sup>(٣٦١)</sup> <sup>(٣٦٢)</sup> <sup>(٣٦٣)</sup> <sup>(٣٦٤)</sup> <sup>(٣٦٥)</sup> <sup>(٣٦٦)</sup> <sup>(٣٦٧)</sup> <sup>(٣٦٨)</sup> <sup>(٣٦٩)</sup> <sup>(٣٧٠)</sup> <sup>(٣٧١)</sup> <sup>(٣٧٢)</sup> <sup>(٣٧٣)</sup> <sup>(٣٧٤)</sup> <sup>(٣٧٥)</sup> <sup>(٣٧٦)</sup> <sup>(٣٧٧)</sup> <sup>(٣٧٨)</sup> <sup>(٣٧٩)</sup> <sup>(٣٨٠)</sup> <sup>(٣٨١)</sup> <sup>(٣٨٢)</sup> <sup>(٣٨٣)</sup> <sup>(٣٨٤)</sup> <sup>(٣٨٥)</sup> <sup>(٣٨٦)</sup> <sup>(٣٨٧)</sup> <sup>(٣٨٨)</sup> <sup>(٣٨٩)</sup> <sup>(٣٩٠)</sup> <sup>(٣٩١)</sup> <sup>(٣٩٢)</sup> <sup>(٣٩٣)</sup> <sup>(٣٩٤)</sup> <sup>(٣٩٥)</sup> <sup>(٣٩٦)</sup> <sup>(٣٩٧)</sup> <sup>(٣٩٨)</sup> <sup>(٣٩٩)</sup> <sup>(٤٠٠)</sup> <sup>(٤٠١)</sup> <sup>(٤٠٢)</sup> <sup>(٤٠٣)</sup> <sup>(٤٠٤)</sup> <sup>(٤٠٥)</sup> <sup>(٤٠٦)</sup> <sup>(٤٠٧)</sup> <sup>(٤٠٨)</sup> <sup>(٤٠٩)</sup> <sup>(٤١٠)</sup> <sup>(٤١١)</sup> <sup>(٤١٢)</sup> <sup>(٤١٣)</sup> <sup>(٤١٤)</sup> <sup>(٤١٥)</sup> <sup>(٤١٦)</sup> <sup>(٤١٧)</sup> <sup>(٤١٨)</sup> <sup>(٤١٩)</sup> <sup>(٤٢٠)</sup> <sup>(٤٢١)</sup> <sup>(٤٢٢)</sup> <sup>(٤٢٣)</sup> <sup>(٤٢٤)</sup> <sup>(٤٢٥)</sup> <sup>(٤٢٦)</sup> <sup>(٤٢٧)</sup> <sup>(٤٢٨)</sup> <sup>(٤٢٩)</sup> <sup>(٤٣٠)</sup> <sup>(٤٣١)</sup> <sup>(٤٣٢)</sup> <sup>(٤٣٣)</sup> <sup>(٤٣٤)</sup> <sup>(٤٣٥)</sup> <sup>(٤٣٦)</sup> <sup>(٤٣٧)</sup> <sup>(٤٣٨)</sup> <sup>(٤٣٩)</sup> <sup>(٤٤٠)</sup> <sup>(٤٤١)</sup> <sup>(٤٤٢)</sup> <sup>(٤٤٣)</sup> <sup>(٤٤٤)</sup> <sup>(٤٤٥)</sup> <sup>(٤٤٦)</sup> <sup>(٤٤٧)</sup> <sup>(٤٤٨)</sup> <sup>(٤٤٩)</sup> <sup>(٤٥٠)</sup> <sup>(٤٥١)</sup> <sup>(٤٥٢)</sup> <sup>(٤٥٣)</sup> <sup>(٤٥٤)</sup> <sup>(٤٥٥)</sup> <sup>(٤٥٦)</sup> <sup>(٤٥٧)</sup> <sup>(٤٥٨)</sup> <sup>(٤٥٩)</sup> <sup>(٤٦٠)</sup> <sup>(٤٦١)</sup> <sup>(٤٦٢)</sup> <sup>(٤٦٣)</sup> <sup>(٤٦٤)</sup> <sup>(٤٦٥)</sup> <sup>(٤٦٦)</sup> <sup>(٤٦٧)</sup> <sup>(٤٦٨)</sup> <sup>(٤٦٩)</sup> <sup>(٤٧٠)</sup> <sup>(٤٧١)</sup> <sup>(٤٧٢)</sup> <sup>(٤٧٣)</sup> <sup>(٤٧٤)</sup> <sup>(٤٧٥)</sup> <sup>(٤٧٦)</sup> <sup>(٤٧٧)</sup> <sup>(٤٧٨)</sup> <sup>(٤٧٩)</sup> <sup>(٤٨٠)</sup> <sup>(٤٨١)</sup> <sup>(٤٨٢)</sup> <sup>(٤٨٣)</sup> <sup>(٤٨٤)</sup> <sup>(٤٨٥)</sup> <sup>(٤٨٦)</sup> <sup>(٤٨٧)</sup> <sup>(٤٨٨)</sup> <sup>(٤٨٩)</sup> <sup>(٤٩٠)</sup> <sup>(٤٩١)</sup> <sup>(٤٩٢)</sup> <sup>(٤٩٣)</sup> <sup>(٤٩٤)</sup> <sup>(٤٩٥)</sup> <sup>(٤٩٦)</sup> <sup>(٤٩٧)</sup> <sup>(٤٩٨)</sup> <sup>(٤٩٩)</sup> <sup>(٥٠٠)</sup> <sup>(٥٠١)</sup> <sup>(٥٠٢)</sup> <sup>(٥٠٣)</sup> <sup>(٥٠٤)</sup> <sup>(٥٠٥)</sup> <sup>(٥٠٦)</sup> <sup>(٥٠٧)</sup> <sup>(٥٠٨)</sup> <sup>(٥٠٩)</sup> <sup>(٥١٠)</sup> <sup>(٥١١)</sup> <sup>(٥١٢)</sup> <sup>(٥١٣)</sup> <sup>(٥١٤)</sup> <sup>(٥١٥)</sup> <sup>(٥١٦)</sup> <sup>(٥١٧)</sup> <sup>(٥١٨)</sup> <sup>(٥١٩)</sup> <sup>(٥٢٠)</sup> <sup>(٥٢١)</sup> <sup>(٥٢٢)</sup> <sup>(٥٢٣)</sup> <sup>(٥٢٤)</sup> <sup>(٥٢٥)</sup> <sup>(٥٢٦)</sup> <sup>(٥٢٧)</sup> <sup>(٥٢٨)</sup> <sup>(٥٢٩)</sup> <sup>(٥٣٠)</sup> <sup>(٥٣١)</sup> <sup>(٥٣٢)</sup> <sup>(٥٣٣)</sup> <sup>(٥٣٤)</sup> <sup>(٥٣٥)</sup> <sup>(٥٣٦)</sup> <sup>(٥٣٧)</sup> <sup>(٥٣٨)</sup> <sup>(٥٣٩)</sup> <sup>(٥٤٠)</sup> <sup>(٥٤١)</sup> <sup>(٥٤٢)</sup> <sup>(٥٤٣)</sup> <sup>(٥٤٤)</sup> <sup>(٥٤٥)</sup> <sup>(٥٤٦)</sup> <sup>(٥٤٧)</sup> <sup>(٥٤٨)</sup> <sup>(٥٤٩)</sup> <sup>(٥٥٠)</sup> <sup>(٥٥١)</sup> <sup>(٥٥٢)</sup> <sup>(٥٥٣)</sup> <sup>(٥٥٤)</sup> <sup>(٥٥٥)</sup> <sup>(٥٥٦)</sup> <sup>(٥٥٧)</sup> <sup>(٥٥٨)</sup> <sup>(٥٥٩)</sup> <sup>(٥٦٠)</sup> <sup>(٥٦١)</sup> <sup>(٥٦٢)</sup> <sup>(٥٦٣)</sup> <sup>(٥٦٤)</sup> <sup>(٥٦٥)</sup> <sup>(٥٦٦)</sup> <sup>(٥٦٧)</sup> <sup>(٥٦٨)</sup> <sup>(٥٦٩)</sup> <sup>(٥٧٠)</sup> <sup>(٥٧١)</sup> <sup>(٥٧٢)</sup> <sup>(٥٧٣)</sup> <sup>(٥٧٤)</sup> <sup>(٥٧٥)</sup> <sup>(٥٧٦)</sup> <sup>(٥٧٧)</sup> <sup>(٥٧٨)</sup> <sup>(٥٧٩)</sup> <sup>(٥٨٠)</sup> <sup>(٥٨١)</sup> <sup>(٥٨٢)</sup> <sup>(٥٨٣)</sup> <sup>(٥٨٤)</sup> <sup>(٥٨٥)</sup> <sup>(٥٨٦)</sup> <sup>(٥٨٧)</sup> <sup>(٥٨٨)</sup> <sup>(٥٨٩)</sup> <sup>(٥٩٠)</sup> <sup>(٥٩١)</sup> <sup>(٥٩٢)</sup> <sup>(٥٩٣)</sup> <sup>(٥٩٤)</sup> <sup>(٥٩٥)</sup> <sup>(٥٩٦)</sup> <sup>(٥٩٧)</sup> <sup>(٥٩٨)</sup> <sup>(٥٩٩)</sup> <sup>(٦٠٠)</sup> <sup>(٦٠١)</sup> <sup>(٦٠٢)</sup> <sup>(٦٠٣)</sup> <sup>(٦٠٤)</sup> <sup>(٦٠٥)</sup> <sup>(٦٠٦)</sup> <sup>(٦٠٧)</sup> <sup>(٦٠٨)</sup> <sup>(٦٠٩)</sup> <sup>(٦١٠)</sup> <sup>(٦١١)</sup> <sup>(٦١٢)</sup> <sup>(٦١٣)</sup> <sup>(٦١٤)</sup> <sup>(٦١٥)</sup> <sup>(٦١٦)</sup> <sup>(٦١٧)</sup> <sup>(٦١٨)</sup> <sup>(٦١٩)</sup> <sup>(٦٢٠)</sup> <sup>(٦٢١)</sup> <sup>(٦٢٢)</sup> <sup>(٦٢٣)</sup> <sup>(٦٢٤)</sup> <sup>(٦٢٥)</sup> <sup>(٦٢٦)</sup> <sup>(٦٢٧)</sup> <sup>(٦٢٨)</sup> <sup>(٦٢٩)</sup> <sup>(٦٣٠)</sup> <sup>(٦٣١)</sup> <sup>(٦٣٢)</sup> <sup>(٦٣٣)</sup> <sup>(٦٣٤)</sup> <sup>(٦٣٥)</sup> <sup>(٦٣٦)</sup> <sup>(٦٣٧)</sup> <sup>(٦٣٨)</sup> <sup>(٦٣٩)</sup> <sup>(٦٤٠)</sup> <sup>(٦٤١)</sup> <sup>(٦٤٢)</sup> <sup>(٦٤٣)</sup> <sup>(٦٤٤)</sup> <sup>(٦٤٥)</sup> <sup>(٦٤٦)</sup> <sup>(٦٤٧)</sup> <sup>(٦٤٨)</sup> <sup>(٦٤٩)</sup> <sup>(٦٥٠)</sup> <sup>(٦٥١)</sup> <sup>(٦٥٢)</sup> <sup>(٦٥٣)</sup> <sup>(٦٥٤)</sup> <sup>(٦٥٥)</sup> <sup>(٦٥٦)</sup> <sup>(٦٥٧)</sup> <sup>(٦٥٨)</sup> <sup>(٦٥٩)</sup> <sup>(٦٦٠)</sup> <sup>(٦٦١)</sup> <sup>(٦٦٢)</sup> <sup>(٦٦٣)</sup> <sup>(٦٦٤)</sup> <sup>(٦٦٥)</sup> <sup>(٦٦٦)</sup> <sup>(٦٦٧)</sup> <sup>(٦٦٨)</sup> <sup>(٦٦٩)</sup> <sup>(٦٧٠)</sup> <sup>(٦٧١)</sup> <sup>(٦٧٢)</sup> <sup>(٦٧٣)</sup> <sup>(٦٧٤)</sup> <sup>(٦٧٥)</sup> <sup>(٦٧٦)</sup> <sup>(٦٧٧)</sup> <sup>(٦٧٨)</sup> <sup>(٦٧٩)</sup> <sup>(٦٨٠)</sup> <sup>(٦٨١)</sup> <sup>(٦٨٢)</sup> <sup>(٦٨٣)</sup> <sup>(٦٨٤)</sup> <sup>(٦٨٥)</sup> <sup>(٦٨٦)</sup> <sup>(٦٨٧)</sup> <sup>(٦٨٨)</sup> <sup>(٦٨٩)</sup> <sup>(٦٩٠)</sup> <sup>(٦٩١)</sup> <sup>(٦٩٢)</sup> <sup>(٦٩٣)</sup> <sup>(٦٩٤)</sup> <sup>(٦٩٥)</sup> <sup>(٦٩٦)</sup> <sup>(٦٩٧)</sup> <sup>(٦٩٨)</sup> <sup>(٦٩٩)</sup> <sup>(٧٠٠)</sup> <sup>(٧٠١)</sup> <sup>(٧٠٢)</sup> <sup>(٧٠٣)</sup> <sup>(٧٠٤)</sup> <sup>(٧٠٥)</sup> <sup>(٧٠٦)</sup> <sup>(٧٠٧)</sup> <sup>(٧٠٨)</sup> <sup>(٧٠٩)</sup> <sup>(٧١٠)</sup> <sup>(٧١١)</sup> <sup>(٧١٢)</sup> <sup>(٧١٣)</sup> <sup>(٧١٤)</sup> <sup>(٧١٥)</sup> <sup>(٧١٦)</sup> <sup>(٧١٧)</sup> <sup>(٧١٨)</sup> <sup>(٧١٩)</sup> <sup>(٧٢٠)</sup> <sup>(٧٢١)</sup> <sup>(٧٢٢)</sup> <sup>(٧٢٣)</sup> <sup>(٧٢٤)</sup> <sup>(٧٢٥)</sup> <sup>(٧٢٦)</sup> <sup>(٧٢٧)</sup> <sup>(٧٢٨)</sup> <sup>(٧٢٩)</sup> <sup>(٧٣٠)</sup> <sup>(٧٣١)</sup> <sup>(٧٣٢)</sup> <sup>(٧٣٣)</sup> <sup>(٧٣٤)</sup> <sup>(٧٣٥)</sup> <sup>(٧٣٦)</sup> <sup>(٧٣٧)</sup> <sup>(٧٣٨)</sup> <sup>(٧٣٩)</sup> <sup>(٧٤٠)</sup> <sup>(٧٤١)</sup> <sup>(٧٤٢)</sup> <sup>(٧٤٣)</sup> <sup>(٧٤٤)</sup> <sup>(٧٤٥)</sup> <sup>(٧٤٦)</sup> <sup>(٧٤٧)</sup> <sup>(٧٤٨)</sup> <sup>(٧٤٩)</sup> <sup>(٧٥٠)</sup> <sup>(٧٥١)</sup> <sup>(٧٥٢)</sup> <sup>(٧٥٣)</sup> <sup>(٧٥٤)</sup> <sup>(٧٥٥)</sup> <sup>(٧٥٦)</sup> <sup>(٧٥٧)</sup> <sup>(٧٥٨)</sup> <sup>(٧٥٩)</sup> <sup>(٧٦٠)</sup> <sup>(٧٦١)</sup> <sup>(٧٦٢)</sup> <sup>(٧٦٣)</sup> <sup>(٧٦٤)</sup> <sup>(٧٦٥)</sup> <sup>(٧٦٦)</sup> <sup>(٧٦٧)</sup> <sup>(٧٦٨)</sup> <sup>(٧٦٩)</sup> <sup>(٧٧٠)</sup> <sup>(٧٧١)</sup> <sup>(٧٧٢)</sup> <sup>(٧٧٣)</sup> <sup>(٧٧٤)</sup> <sup>(٧٧٥)</sup> <sup>(٧٧٦)</sup> <sup>(٧٧٧)</sup> <sup>(٧٧٨)</sup> <sup>(٧٧٩)</sup> <sup>(٧٨٠)</sup> <sup>(٧٨١)</sup> <sup>(٧٨٢)</sup> <sup>(٧٨٣)</sup> <sup>(٧٨٤)</sup> <sup>(٧٨٥)</sup> <sup>(٧٨٦)</sup> <sup>(٧٨٧)</sup> <sup>(٧٨٨)</sup> <sup>(٧٨٩)</sup> <sup>(٧٩٠)</sup> <sup>(٧٩١)</sup> <sup>(٧٩٢)</sup> <sup>(٧٩٣)</sup> <sup>(٧٩٤)</sup> <sup>(٧٩٥)</sup> <sup>(٧٩٦)</sup> <sup>(٧٩٧)</sup> <sup>(٧٩٨)</sup> <sup>(٧٩٩)</sup> <sup>(٨٠٠)</sup> <sup>(٨٠١)</sup> <sup>(٨٠٢)</sup> <sup>(٨٠٣)</sup> <sup>(٨٠٤)</sup> <sup>(٨٠٥)</sup> <sup>(٨٠٦)</sup> <sup>(٨٠٧)</sup> <sup>(٨٠٨)</sup> <sup>(٨٠٩)</sup> <sup>(٨١٠)</sup> <sup>(٨١١)</sup> <sup>(٨١٢)</sup> <sup>(٨١٣)</sup> <sup>(٨١٤)</sup> <sup>(٨١٥)</sup> <sup>(٨١٦)</sup> <sup>(٨١٧)</sup> <sup>(٨١٨)</sup> <sup>(٨١٩)</sup> <sup>(٨٢٠)</sup> <sup>(٨٢١)</sup> <sup>(٨٢٢)</sup> <sup>(٨٢٣)</sup> <sup>(٨٢٤)</sup> <sup>(٨٢٥)</sup> <sup>(٨٢٦)</sup> <sup>(٨٢٧)</sup> <sup>(٨٢٨)</sup> <sup>(٨٢٩)</sup> <sup>(٨٣٠)</sup> <sup>(٨٣١)</sup> <sup>(٨٣٢)</sup> <sup>(٨٣٣)</sup> <sup>(٨٣٤)</sup> <sup>(٨٣٥)</sup> <sup>(٨٣٦)</sup> <sup>(٨٣٧)</sup> <sup>(٨٣٨)</sup> <sup>(٨٣٩)</sup> <sup>(٨٤٠)</sup> <sup>(٨٤١)</sup> <sup>(٨٤٢)</sup> <sup>(٨٤٣)</sup> <sup>(٨٤٤)</sup> <sup>(٨٤٥)</sup> <sup>(٨٤٦)</sup> <sup>(٨٤٧)</sup> <sup>(٨٤٨)</sup> <sup>(٨٤٩)</sup> <sup>(٨٥٠)</sup> <sup>(٨٥١)</sup> <sup>(٨٥٢)</sup> <sup>(٨٥٣)</sup> <sup>(٨٥٤)</sup> <sup>(٨٥٥)</sup> <sup>(٨٥٦)</sup> <sup>(٨٥٧)</sup> <sup>(٨٥٨)</sup> <sup>(٨٥٩)</sup> <sup>(٨٦٠)</sup> <sup>(٨٦١)</sup> <sup>(٨٦٢)</sup> <sup>(٨٦٣)</sup> <sup>(٨٦٤)</sup> <sup>(٨٦٥)</sup> <sup>(٨٦٦)</sup> <sup>(٨٦٧)</sup> <sup>(٨٦٨)</sup> <sup>(٨٦٩)</sup> <sup>(٨٧٠)</sup> <sup>(٨٧١)</sup> <sup>(٨٧٢)</sup> <sup>(٨٧٣)</sup> <sup>(٨٧٤)</sup> <sup>(٨٧٥)</sup> <sup>(٨٧٦)</sup> <sup>(٨٧٧)</sup> <sup>(٨٧٨)</sup> <sup>(٨٧٩)</sup> <sup>(٨٨٠)</sup> <sup>(٨٨١)</sup> <sup>(٨٨٢)</sup> <sup>(٨٨٣)</sup> <sup>(٨٨٤)</sup> <sup>(٨٨٥)</sup> <sup>(٨٨٦)</sup> <sup>(٨٨٧)</sup> <sup>(٨٨٨)</sup> <sup>(٨٨٩)</sup> <sup>(٨٩٠)</sup> <sup>(٨٩١)</sup> <sup>(٨٩٢)</sup> <sup>(٨٩٣)</sup> <sup>(٨٩٤)</sup> <sup>(٨٩٥)</sup> <sup>(٨٩٦)</sup> <sup>(٨٩٧)</sup> <sup>(٨٩٨)</sup> <sup>(٨٩٩)</sup> <sup>(٩٠٠)</sup> <sup>(٩٠١)</sup> <sup>(٩٠٢)</sup> <sup>(٩٠٣)</sup> <sup>(٩٠٤)</sup> <sup>(٩٠٥)</sup> <sup>(٩٠٦)</sup> <sup>(٩٠٧)</sup> <sup>(٩٠٨)</sup> <sup>(٩٠٩)</sup> <sup>(٩١٠)</sup> <sup>(٩١١)</sup> <sup>(٩١٢)</sup> <sup>(٩١٣)</sup> <sup>(٩١٤)</sup> <sup>(٩١٥)</sup> <sup>(٩١٦)</sup> <sup>(٩١٧)</sup> <sup>(٩١٨)</sup> <sup>(٩١٩)</sup> <sup>(٩٢٠)</sup> <sup>(٩٢١)</sup> <sup>(٩٢٢)</sup> <sup>(٩٢٣)</sup> <sup>(٩٢٤)</sup> <sup>(٩٢٥)</sup> <sup>(٩٢٦)</sup> <sup>(٩٢٧)</sup> <sup>(٩٢٨)</sup> <sup>(٩٢٩)</sup> <sup>(٩٣٠)</sup> <sup>(٩٣١)</sup> <sup>(٩٣٢)</sup> <sup>(٩٣٣)</sup> <sup>(٩٣٤)</sup> <sup>(٩٣٥)</sup> <sup>(٩٣٦)</sup> <sup>(٩٣٧)</sup> <sup>(٩٣٨)</sup> <sup>(٩٣٩)</sup> <sup>(٩٤٠)</sup> <sup>(٩٤١)</sup> <sup>(٩٤٢)</sup> <sup>(٩٤٣)</sup> <sup>(٩٤٤)</sup> <sup>(٩٤٥)</sup> <sup>(٩٤٦)</sup> <sup>(٩٤٧)</sup> <sup>(٩٤٨)</sup> <sup>(٩٤٩)</sup> <sup>(٩٥٠)</sup> <sup>(٩٥١)</sup> <sup>(٩٥٢)</sup> <sup>(٩٥٣)</sup> <sup>(٩٥٤)</sup> <sup>(٩٥٥)</sup> <sup>(٩٥٦)</sup> <sup>(٩٥٧)</sup> <sup>(٩٥٨)</sup> <sup>(٩٥٩)</sup> <sup>(٩٦٠)</sup> <sup>(٩٦١)</sup> <sup>(٩٦٢)</sup> <sup>(٩٦٣)</sup> <sup>(٩٦٤)</sup> <sup>(٩٦٥)</sup> <sup>(٩٦٦)</sup> <sup>(٩٦٧)</sup> <sup>(٩٦٨)</sup> <sup>(٩٦٩)</sup> <sup>(٩٧٠)</sup> <sup>(٩٧١)</sup> <sup>(٩٧٢)</sup> <sup>(٩٧٣)</sup> <sup>(٩٧٤)</sup> <sup>(٩٧٥)</sup> <sup>(٩٧٦)</sup> <sup>(٩٧٧)</sup> <sup>(٩٧٨)</sup> <sup>(٩٧٩)</sup> <sup>(٩٨٠)</sup> <sup>(٩٨١)</sup> <sup>(٩٨٢)</sup> <sup>(٩٨٣)</sup> <sup>(٩٨٤)</sup> <sup>(٩٨٥)</sup> <sup>(٩٨٦)</sup> <sup>(٩٨٧)</sup> <sup>(٩٨٨)</sup> <sup>(٩٨٩)</sup> <sup>(٩٩٠)</sup> <sup>(٩٩١)</sup> <sup>(٩٩٢)</sup> <sup>(٩٩٣)</sup> <sup>(٩٩٤)</sup> <sup>(٩٩٥)</sup> <sup>(٩٩٦)</sup> <sup>(٩٩٧)</sup> <sup>(٩٩٨)</sup> <sup>(٩٩٩)</sup> <sup>(١٠٠٠)</sup> <sup>(١٠٠١)</sup> <sup>(١٠٠٢)</sup> <sup>(١٠٠٣)</sup> <sup>(١٠٠٤)</sup> <sup>(١٠٠٥)</sup> <sup>(١٠٠٦)</sup> <sup>(١٠٠٧)</sup> <sup>(١٠٠٨)</sup> <sup>(١٠٠٩)</sup> <sup>(١٠١٠)</sup> <sup>(١٠١١)</sup> <sup>(١٠١٢)</sup> <sup>(١٠١٣)</sup> <sup>(١٠١٤)</sup> <sup>(١٠١٥)</sup> <sup>(١٠١٦)</sup> <sup>(١٠١٧)</sup> <sup>(١٠١</sup>

٨ بالتشابه<sup>(١)</sup> ليكون كل واحد من الطرفين مشبها ومشبها به احترازا من ترجيح أحد  
للتساويين على الآخر ، كقول أبي إسحاق الصابي :

٩ تشابه دمي إذ جرى ومُدَامَتِي  
فَمِنْ مِثْلِ مَا فِي الْكَأْسِ عَيْنِي تَسْكُبُ<sup>(٢)</sup>

١٠ فَوَ اللَّهِ مَا أَدْرِي أَبَا الْحَمْرِ أَسْبَلَتْ  
جُفُونِي أَمْ مِنْ عَبْرَتِي كُفْتُ أَشْرَبُ<sup>(٣)</sup>

١١ وكقول الآخر :

١٢ رَقَّ الزَّجَاجُ وَرَاقَتْ الْحُرُّ فَتَشَابَهَا فَتَشَابَهَا فَتَشَابَهَا فَتَشَابَهَا  
فَكَأَنَّمَا خَمَزُ وَلَا قَدَحٌ وَكَأَنَّمَا قَدَحٌ وَلَا خَمَزُ<sup>(٤)</sup>

١٣ ويجوز التشبيه أيضا<sup>(٥)</sup> كتشبيه غرة الفرس بالصبح وتشبيه الصبح بغرة الفرس ،

١٤ ٩١٢ مثله الحكم بالتساوي ونحوه ، وليس من ذلك نحو — شابه زيد عمرا — وإن  
كان من صيغ المشاركة ، لأن صيغة — تَفَاعَلَ — تدل على إسناد الفعل ابتداء لاثنتين ،  
أما صيغة — فاعل — فتدل على الإخبار بوقوع الفعل من الفاعل على المفعول ، ولا يفهم منها  
وقوعه من للمفعول على الفاعل إلا بالالتزام .

( ٢ ) الدامة الحمر ، سميت بذلك لأنه لا شراب يستطيع إدامة شربه غيرها .

( ٣ ) العبرة الدمع . والتساوى في قوله — تشابه دمي ومُدَامَتِي — ادعائي إذا كان  
للمراد تشابههما في الحمرة ، ويجوز أن يكون المراد أنهما تشابهتا في الصفاء وأبو إسحاق الصابي  
هو إبراهيم بن هلال .

( ٤ ) هما للأصاحب إسماعيل بن عباد ، والقَدَحُ السَّكَّاسُ والمراد تشابههما في الصفاء ،  
وقوله — فَكَأَنَّمَا خَمَزُ الْحِجْ — لتأكيد ادعاء التساوى ، وكَأَنَّمَا فِيهِ لِلشَّكِّ لَا لِلتَّشْبِيهِ ، لأنَّ

التقدير فَكَأَنَّمَا خَمَزُ موجود

( ٥ ) لأنه يجوز مع قصد التساوى أن يجعل أحد الطرفين مشبها لغير من الأغراض =

متى أريد ظهور منبر في مظلم أكثر منه <sup>(١)</sup> وتشبيه الشمس بالمرآة المجلوة أو الديفار الخارج من السكة ، كما قال :

① وَكَأَنَّ الشَّمْسَ الْمُنِيرَةَ دِينَارًا رَجَلَتْهُ حَدَائِدُ الصَّرَابِ <sup>(٢)</sup>

وتشبيه المرآة المجلوة أو الديفار الخارج من السكة بالشمس ، متى أريد استدارة متلائي متضمن لخصوص في اللون ، وإن عظم التفاوت بين بياض الصبح وبياض النهار أمثال أمثال الغرة ونور الشمس ونور المرآة والديفار وبين الجرمين ، فإنه ليس شيء من ذلك يتم ظهور التشبيه إليه في التشبيه ، وعلى هذا ورد تشبيه الصبح في الظلام بعلم أبيض على ديباج أسود في قول ابن المعتز :

⑤ وَاللَّيْلُ كَالْحَدَفِ السَّوْدَاءِ لَاحٍ بِهِ مِنَ الصَّبَاحِ طَرَّازُ غَبَرٍ مَرْقُومٍ <sup>(٣)</sup>

فإنه تشبيه حسن مقبول وإن كان التفاوت في المقدار بين الصبح والطارز في الامتداد والانبساط شديداً .

أقسام التشبيه باعتبار طرفيه ① — تشبيه المفرد بالمفرد : وأما تقسيم التشبيه فباعتبار طرفيه أربعة أقسام : الأول تشبيه المفرد بالمفرد ، وهو ما طرفاه مفردان : إما غير متطابقين ، وإما متطابقين .

== كأن يكون الكلام فيه ، فيقدم لهذا الغرض وتدخل أداة التشبيه على الطرف الآخر فيكون مشبهاً به .

( ١ ) فلا يكون هناك قصد إلى المبالغة في وصف غرة الفرس بالضياء ، لأنه مع هذا يكون ذلك من التشبيه الذي ياد به إلحاق الناقص بالكامل .

( ٢ ) هو لعبد الله بن المعتز ، والمراد بحدائد الضراب آلات الصك .

( ٣ ) الحلة كل ثوب جديد أو الثوب مطلقاً ، والطارز علم الثوب ، والرقوم المخطط .



كنشبية الخلد بالورد ونحوه ، وعليه قوله <sup>(١)</sup> تعالى ( هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ )  
فإن قلت : ما وجه التشبه في الآية ؟ قلت : جعله الزخشرى حسياً ، فإنه قال : لما كان الرجل  
والمرأة يمتنعان ويشمل كل واحد منهما على صاحبه في عناقته شبةً باللباس المشتمل  
عليه ، قال الجعدي :

✕ إذا ما الصَّجِيعُ ثَنَى عِطْفَهَا      تَنَنَّتْ فَكَانَتْ عَلَيْهِ لِبَاساً <sup>(٢)</sup>  
وقيل شبة كل واحد منهما باللباس للآخر ، لأنه يصونه من الوقوع في فضيحة  
الفاحشة كاللباس السائر للعورة <sup>(٣)</sup>

ولما مقيدان <sup>(٤)</sup> كقولهم لمن لم يحصل من سعيه على شيء — هو كاقباض على  
الماء ، وكالراف في الماء — فإن التشبه هو الساعي لامطافاً بل مقيداً بكون سعيه كذلك .  
والمشبه به هو القابض أو الراقم لامطافاً بل مقيداً بكون قبضه على الماء أو رقمه فيه ،  
لأن وجه التشبه فيهما هو التسوية بين الفعل وعدمه في عدم الفائدة ، والقبض على الماء  
والرقم فيه كذلك ، لأن فائدة قبض اليد على الشيء أن يحصل فيها ، فإذا كان  
بما لا يتأسك قبضها عليه وعدمه سواء ، وكذلك القصد بالرقم في الشيء أن

(١) ي - ١٨٧ - س - ٢

(٢) هو للناطقة الجعدي ، والضجيع الضاجع من ضجع بمعنى وضع جنبه على الأرض  
وتعبد ، وقوله — ثنى عطفها — بمعنى رد جنبها إليه .

(٣) على هذا يكون وجه التشبه عقلياً .

(٤) أي بحار ومجرور أو مفعول أو نحوها بشرط أن يكون القيد معتبراً في التشبيه ،

وبهذا لا يكون من ذلك قوله تعالى ( هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ ) لأن الجار والمجرور غير معتبر في  
تشبيههن باللباس ، والفرق بين الطرف القيد والطرف للركب أن المركب يكون كل واحد  
من أجزائه جزءاً من الطرف ، أما اللقيد فقيد شرط في الطرف لا جزء منه ، وإنى أرى أن  
مثل هذا لا يصح مراعاته في علم البيان ، والأحسن إدخال اللقيد في المركب .

عليه في

عليه في

عليه في

عليه في

يبقى أثره فيه ، فإذا فعلَ فيما لا يقبله كان فعله كعدمه ، فالتقيد في هاتين الصورتين هو الجار والمجرور ، ونحوهما قولهم — هو كمن يجمع سيفين في غمد<sup>(١)</sup> وقولهم — كمن يفتي الصيد في عريسة الأسد<sup>(٢)</sup> وقد يكون حالا ، كقولهم — هو كالحادي وليس له بعير<sup>(٣)</sup>

ومما طراهه مقيدان قول الشاعر :

إني وتزييني بمدحى معشراً ( كمتعلق درأعلى خنزير<sup>(٤)</sup> )  
فإن المشبه في المتكلم بقيد اتصافه بتزيينه بمدحه معشراً فمتعلق التزيين أعنى قوله — بمدحى — داخل في المشبه ، والمشبه به من يعلق درأً بقيد أن يكون تعليقه إياه على خنزير ، فالشبه مأخوذ من مجموع المصدر وما في صلته ، وهو أن كل واحد منهما يضع الزينة حيث لا يظهر لها أثر ، لأن الشيء غير قابل للتزيين ، فالواو في قوله — وتزييني — بمعنى مع ، إذ لا يمكن أن يقال — إني كذا وإن تزييني كذا<sup>(٥)</sup> لأنه ليس معنا شيئاً يكون أحدهما خبراً عن ضمير المتكلم والآخر عن تزييني ، لا يقال : تقديره إني كمتعلق درأعلى خنزير وإن تزييني بمدحى معشراً كمتعلق درأعلى خنزير . لأنه لا يتصور أن

(١) يضرب مثلاً للاستحيل .

(٢) يضرب مثلاً لمن يطلب الشيء من غير موضعه .

(٣) يضرب مثلاً للرجل ينتفخ بما لا يملك .

(٤) هو لعل بن العباس المعروف بابن الرومي ، والواو في قوله — إني وتزييني — للمعية وما بعدها مفعول معه كما ذهب إليه الخطيب في تحقيق التشبيه في البيت ، وقيل : إنه يجوز أن تكون عاطفة مع إفادتها للمعية ، لأنه ليس من شرط العاطفة ألا تفيد هذا المعنى ، وعلى كونها عاطفة يكون الطرف مركباً لا مقيداً .

(٥) يريد بهذا أن ثبت أن الواو ليست عاطفة ، وقد عرفت أن إفادتها للمعية لا يمنع أن تكون للمطف .



ومما ينبه على ذلك أن قوله — تهاوى كواكب — جملة وقعت صفة لليل ، فإن الكواكب المذكورة على سبيل النفع لليل ، ولو كانت مستبعدة بشأنها لقال — ليل وكواكب .

وهو أما بيت امرئ القيس :

كَانَ قُلُوبَ الطَّيْرِ رُطْبًا وَيَابَسًا

لَدَى وَكُرْهَا الْعُنَابُ وَالْحَشَفُ الْبَالِي <sup>(١)</sup>  
 فهو على خلاف هذا <sup>(٢)</sup> فإن أحد الشئيين فيه في الطرفين ممطوف على الآخر ، وأما في طرف المشبه به فبين ، وأما في طرف المشبه فلأن الجمع <sup>(٣)</sup> في المتفق كالمطوف  
 في المختلف ، فاجتماع شئيين أو أشياء في لفظ ثنائية أو جمع لا يوجب أن أحدهما  
 أو أحدهما في حكم التابع للآخر ، كما يكون ذلك إذا جرى الثاني صفة للأول أو حالا  
 أو ما أشبه ذلك ، وقد صرح بالعطف فيما أجراه بيانا له من قوله — رطبا ويابسا <sup>(٤)</sup> .  
 (وهذا القسم ضربان) أحدهما مالا يصح تشبيهه كل جزء من أحد طرفيه بما يقابله  
 من الطرف الآخر ، كقوله :

غَدَا وَالصَّبْنُخُ تَحْتَ اللَّيْلِ بَادٍ كَطَرِفِ أَشْهَبِ مُلْقَى الْجَلَالِ <sup>(٥)</sup>

( ١ ) يصف عُنَاب بكثرة الصيد ، والوكر عش الطائر ، والعناب شجر حبه كحب الزيتون  
 أحمر ، والحشف أردأ التمر ، شبه الرطب من القلوب بالعناب ، واليابس بالحشف البالي .

( ٢ ) يعني الجمع في قوله — قلوب .

( ٣ ) فالتشبيه في البيت ليس من تشبيه المركب بالمركب ، وإنما هو من التشبيه المتعدد  
 الطرف كما سيأتي .

( ٤ ) هو لعبد الله بن المعتز ، والضمير في قوله — غدا — يرجع إلى الساق في قوله قبله :

وَسَاقٌ يَجْمَلُ التَّنْدِيلَ مِنْهُ كَانَ حَمَائِلَ السَّيْفِ الطَّوَالَ =

فإن الجلال فيه في مقابلة الليل ولو شبه به لم يكن شيئاً . وكقول الآخر :

كأنما المِريخ والمُشتري      قُدَّامَهُ في شامخ الرِّفْعَةِ  
مُنْصَرَفٌ بالليل عن دعوة      قد أُمِرِجَتْ قُدَّامَهُ شَمْعُهُ<sup>(١)</sup>

فإن المِريخ في مقابلة المنصرف عن الدعوة ، ولو قيل : كأن المِريخ منصرف بالليل عن دعوة كان خُلُفًا من القول<sup>(٢)</sup> .

والثاني ما يصح تشبيه كل جزء من أجزاء أحد طرفيه بما يقابله من أجزاء الطرف الآخر غير أن الحال تتغير ، ومثاله قوله :

وكان أجرامَ النجوم لوامعاً      دُرَّرَ نَثْرَنَ على بساطِ أَرْزَقِ<sup>(٣)</sup>

= والبادي الظاهر ، والطرف الفرس الكريم ، والأشهب الأبيض ، والجلال جمع جُلٍّ وهو اللدابة كالثوب للإنسان ، والمراد أنه أدير عن ظهره حتى تكشف أكثر جسده ، لا أنه رمى به جملة حتى انفصل منه لأنه مع هذا لا يأتي ذلك التشبيه ، لأن المراد تشبيه هيئة حاصلة من اختلاط يابض بسواد ، وقد أخذ ابن المعتز ذلك من قول ذي الرمة في وصف الصبح :

وقد لاح للسارى الذى كَمَل الشَّرَى      على أخريات الليل فتق مُشَهَّرُ  
كثل الحصان الأنبط البطن قائماً      تمايل عنه الجلُّ واللون أشقر

( ١ ) هما لعل بن محمد المعروف بالقاضى التوخى ، والمِريخ من النجوم السيارة وهو أقربها إلى الشمس ، والمُشتري من النجوم السيارة أيضاً .

( ٢ ) الخلف الردىء من القول .

( ٣ ) انظر ص ٢٦ .

فإنه لو قيل : كأن النجوم درر وكان السماء بساط أزرق كان تشبيها صحيحاً ، لكن أين يقع من التشبيه الذي يريك الهيئة التي تملأ القلوب سروراً وعجباً من طلوع النجوم مؤتلفة متفرقة في أديم السماء وهي زرقاء زرقها الصافية .

٢ تشبيه المفرد بالركب : الثالث تشبيه المفرد بالركب ، كما مر من تشبيه الشاة الجبلى والشقيق والنيلوفر<sup>(١)</sup> لا يحرزن

٣ تشبيه المركب بالمفرد : الرابع تشبيه المركب بالمفرد ، كقول أبي تمام :

يا صاحبي تقصياً نظرتكما تريناً وجوة الأرض كيف تصور<sup>(٢)</sup>  
تريناً نهاراً مشمساً قد شابه زهر الربا فكأنما هو مقيم<sup>(٣)</sup> المقيم  
[المرتب] [المرتب] [المرتب] [المرتب] [المرتب] [المرتب] [المرتب] [المرتب] [المرتب] [المرتب]  
يعني أن النبات من شدة خضرته مع كثرته وتكاثره قد صار لونه إلى الاسوداد ،  
فنفص من ضوء الشمس حتى صار كضوء القمر .

التشبيه الملفوف والفروق : وأيضاً إن تعدد طرقه فهو إما ملفوف أو مفروق ،

منه تشبيه ، تشبيه ، تشبيه ، تشبيه ، تشبيه ، تشبيه ، تشبيه ، تشبيه ، تشبيه ، تشبيه

(١) انظر ص ١٦ ، ٢٦ .

(٢) قوله — تقصياً نظرتكما — بمعنى أبلغاه أخصاه ، وقوله — تصور — أصله تصور بمعنى تشكل ، والمراد ترياهما قائلين ذلك على وجه التعجب ، فالاستفهام مقول لقول محذوف .

(٣) النهار للشمس الذي لا غيم فيه ، وقوله — شابه — بمعنى خالطه ، والربا جمع ربوة وهي الأرض المرتفعة ، ومقمر صفة المحذوف تقديره ليل مقمر ، وإنى أرى أنه لا حاجة إلى تقدير هذا المحذوف ، والمراد أن نبات الربا مع زهره قد خالط النهار الشمس لأن خضرة النبات داخلة أيضاً في ذلك التشبيه .



وإن تعدد طرفه الثاني أعني المشبه به دون الأول سمي تشبيه الجمع ،  
 كقول البحتری : ~~الجمع المصغر المشبه به~~ أو أفراد المشبه به تشبيه به

كَيْفَ ادْخَلَ كَأَنَّ يَسْمِعُ عَنْ لَوْ لَوْ  
الْمَرْمُوسِي هـ ١٠ x ومثله قول امرئ القيس  
مُتَضَدُّ أَوْ بَرَدٌ أَوْ أَفَاحٌ (٣)

الْبَيْتُ فِي لُجْجِهِ كَانَ الدَّمَامَ وَصَوَّبَ النَّعَامَ  
وَلَهُمْ لَا تَهْمَا؟ يُعَلِّقُ بِهِ بَرْدُ أَنْبِيَا

خطیبِ راجہ نور محمد و زین الدین لکھنؤ

(١) الصدغ ما بين الأذن والعين ، ويطلق على الشعر المتدلى من الرأس على هذا الموضع وهو المراد هنا ، والثغر الفم أو مقدم الأسنان ، والثاني هو المراد هنا ، وتشبيه أدمه بذلك يدل على كثرتها ، لأنه إذا كثر ماء المتبع صفا عما فيه من السكر .

(٢) المنضد المنظم، والمبرد حبّ التمام، والأفاح جمع أفصح. وكان وهو ورد له نور أوراقه في شكلها أشبه شيء بالأسنان، والمشبّه محذوف تقديره كأنما يبسم عن نور كالأوا، وهذا استعارة لا تشبيه.

(٣) الدام الحمر، و صوب الغمام مطره، والحزامى نبت زهرة من لطيب الزهر، والقطر عود يتبخر به .

(٤) قوله — يمل به — بمعنى يسقى مرة بعد مرة والضمير في — به — للمذكور من اللدّام وما عطف عليه والجملة حال منه ، وقوله — برد أنيابها — خبر كأن ، والظاهر المستتر هو الديك الذي يصوت بالسحر ، يعنى أنها طيبة الفم في الوقت الذي تتغير فيه الأفواه بعد النوم ، والمراد تشبيه برد أنيابها باللدّام وما عطف عليه ، فالتعدد هو التشبيه به ، وليكنه قلب التشبيه للعائلة ، وقيل : إن — برد — نائب فاعل يمل ، على معنى أنه يظن أن بر أنيابها مزج بالعام وما عطف عليه لأنه يشبهها ، فيكون تشبيهاً ضمياً .

١ - بعد استماعي لقول رئيس  
٢ - امة مقدسة بكاف





وحي السبع

لا تَمُدُّ بِالْحَطَبِ فِي أَمْرٍ غَيْرِ حَقِيقِيٍّ <sup>(١)</sup> مَنزَعٍ مِنْ مُتَعَدِّدٍ ، وَهُوَ إِسْرَاعُ الْفَنَاءِ لَا قَطْعَ مَا فِيهِ مِنْ مَدَدِ الْبَقَاءِ .

ومنها قول صالح بن عبد القدوس : سَأَلَ لَكَ

الَيْسَ هَذَا كَمَثَلِ عَذَابِ السَّكَامِيِّ } وَإِنَّ مِنْ أَدْبَتِهِ فِي الصَّبَا كَالْعُودِ يُسْقَى الْمَاءَ فِي غَرَسِهِ حَتَّى تَرَاهُ مُوْنِقًا نَاضِرًا بَعْدَ الَّذِي أَبْصُرْتَ مِنْ يُبْسِهِ <sup>(٢)</sup>

فإن تشبيه المؤدَّب في صباه بالعود المسقى أو أن غرسه فيما يلزم كل واحد من كون المؤدَّب في صباه مهذب الأخلاق حميد الفعل لتأديبه المصادف وقته وكون العود المسقى أو أن غرسه موثقاً بأوراقه ونضرتة لسقيه المصادف وقته من تمام المثل <sup>(٣)</sup> وكال الاستحسان بعد خلاف ذلك ..

ومنها قوله <sup>(٤)</sup> تعالى (مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ ) فإن تشبيه حال المنافقين بحال الموصوف بصفة الموصول في الآية في أمر غير حقيقي من متعدد ، وهو الطمع في حصول مطلوب لبشارة أسبابه القريبة مع تعقب الحرمان والخيبة لاقلاب الأسباب .

( ١ ) في نسخة شروح التلخيص -- في أمر حقيقي -- وكذلك فيما ساق ، ولعله فهم من قوله -- غير حقيقي -- أنه يريد به ما كان وهمياً كما توهمه بعض عبارات للفتح ، فاعترض عليه بذلك .

( ٢ ) اللونق تخفيف مؤنق ، يقال -- أنق أشأ -- إذا كانت حسناً شواهد معنياً ، وفي رواية مورقاً ، والناظر اسم فاعل من -- نَفَرَ -- بمعنى نهم وحسن وكان جميلاً .

( ٣ ) هذا بيان لما في قوله -- فيما يلزم كل واحد -- ومن في قوله -- من كون المؤدَّب -- بيان لكل واحد ، وعبرة السكامي في ذلك أوضح من هذه العبارة .

( ٤ ) - ي - ١٧ - س - ٢ -

فيه حد تعريف الخطب عما كان من كمال تعريف الخطب  
أعوان السكامي .

وإلا لأنه تشبيه يبرز عما يبرز فيه

صلى الله عليه وسلم

غير التمثيل : وغير التمثيل ما كان بخلاف ذلك . كما سبق في الأمثلة المذكورة (١)  
المحمل ما عد من ربه الشبه ثم محمداً صلى الله عليه وسلم الشبه هذه هي  
المحمل : والمحمل ما لم يذكّر وجهه ، فنه ما هو ظاهر يفهمه كل أحد حتى العامة ، وهذا تمثيل محمداً  
فولنا — زيد أسد — إذ لا يخفى على أحد أن المراد به التشبيه في الشجاعة دون غيرها .

ومنه ما هو خفي لا يدركه إلا من له ذهن يرتفع عن طبقة العامة ، كقول من وصف (٢)  
بنى المهلب للحجاج لما سأله عنهم وأن أيهم أنجد : كانوا كالحلقة المفرغة (٣) لا يدري أين  
طرفاها . أي لتناسب أصولهم وفروعهم في الشرف يمتنع تعيين بعضهم فاضلاً وبعضهم أفضل  
منه ، كما أن الحلقة المفرغة لتناسب أجزائها يمتنع تعيين بعضها طرفاً وبعضها وسطاً (٤) هكذا  
نسبه الشيخ عبد القاهر إلى من وصف بنى المهلب (٥) ونسبه الشيخ جاز الله العلامة (٦) إلى  
الأنبارية ، قيل : هي فاطمة بنت الخرشب سئلت عن أيهم أفضل ؟ فقالت : عمارة  
لا بل فلان ، لا بل فلان ، ثم قالت : تكلمهم إن كنت أعلم أيهم أفضل (٧) هم كالحلقة  
المفرغة لا يدري أين طرفاها ؟

( ١ ) أي للتشبيه قبل التمثيل // ( ٢ ) هو كعب الأشقرى

( ٣ ) أي التي أذنب معدتها وأفرغ في قالب .

( ٤ ) ما ذكره من الأمرين يتضمن وجه الشبه وليس به ، لأن الأول مختص بالشبه

والثاني مختص بالشبه به ، وإنما وجه الشبه هو الأمر الكلى الخالي عن التفاوت ، ولا شك

أن الانتقال من تناسب أجزاء الحلقة إلى تناسبهم في الشرف غاية في الدقة ، فالوجه بين  
الطرفين لا يدركه إلا الخاصة ، أما العامة فيتبادر إليهم تناسبهم في الصورة .

( ٥ ) ١٠٦ — أسرار البلاغة .

( ٦ ) هو الزعفراني ، وطى هذا يكون كعب الأشقرى قد أخذه منها .

( ٧ ) أي في قولها — أيهم — يجوز أن تكون استثنائية علق — أعلم — عن العمل

في معمولها ، وأن تكون موصلة في محل نصب مفعول أول ، وأفضل خبر مبتدأ =

وأيضاً منه ما لم يُذكر فيه وصف المشبه ولا وصف المشبه به<sup>(١)</sup> كالثال الأول<sup>(٢)</sup>  
ومنه ما ذكر فيه وصف المشبه به وحده ، كالثال الثاني<sup>(٣)</sup> ونحوه قول زياد الأعجم .  
وإنّا وما تلقى لنا إن هَجَوْنَا لك البحر مهما تُلقي في البحر يفرق<sup>(٤)</sup>  
وكذا قول النابغة الذبياني :

فإنك شمس والملك كواكب إذا طلعت لم يبدُ منهنّ كوكب<sup>(٥)</sup>  
ومنه ما ذكر فيه وصف كل واحد منهما ، كقول أبي تمام :  
صدفتُ عنه ولم تصدف مواهبهُ عني وعارده ظني فلم يحب<sup>(٦)</sup>  
كالغيث إن جثته وافاك ريقه وإن ترحلت عنه لجّ في الطلب<sup>(٧)</sup>

= محذوف والجملة صلة ، والفعل الثاني محذوف تقديره كائناً منهم .

( ١ ) يفي وصفهما الذي يكون فيه إيماء إلى وجه الشبه لا مطلق وصف .

( ٢ ) هو — زيد أسد

( ٣ ) هو — هم كالحلقة للفرغة لا يدرى أين طرفاها .

( ٤ ) فالشبه به البحر والجملة بعده حال منه فهي صفة له ، ووجه الشبه عدم ظهور الأثر في كل منهما ، وفي وصف البحر بذلك إشارة إليه ، وفي رواية — مهما يُلقي .

( ٥ ) هو لزياد بن معاوية المعروف بالنابغة الذبياني ، والخطاب فيه للنعمان بن النذر ،  
والشبه به فيه الشمس والكواكب ، وجملة — إذا طلعت لم يبد منهن كوكب — صفة تليق  
عن وجه الشبه .

( ٦ ) قوله — صدفت — بمعنى أعرضت ، والمواهب الهبات .

( ٧ ) قوله — وافاك — بمعنى أتاك ، وريقه أوله أو أفضله ، وقوله — لج — بمعنى  
ألج ، وصلة الشبه به يتضمنها البيت الثاني ، وفيها إشارة إلى وجه الشبه وهو الإضافة في حال  
الإعراض وفي حال الطلب .

المفصل : والمفصل ما ذُكِرَ وجهه<sup>(١)</sup> ، كقول ابن الرومي :

يَا شَبِيهَ الْبَذْرِ فِي الْحَسَنِ      سَنَ وَفِي بُعْدِ الْمَنَالِ<sup>(٢)</sup>  
مُجْدٍ قَدْ تَنَفَّحَ جَرُّ الصَّخْرِ      سَرَّةً بِالْمَاءِ الزَّلَالِ<sup>(٣)</sup>

وقول أبي بكر الخالدي :

يَا شَبِيهَ الْبَدْرِ حُسْنًا      وَضِيَاءً وَمَنَالًا  
وَشَبِيهَ الْفَنَنِ لِينًا      وَقَوَامًا وَاعْتِدَالًا  
أَنْتَ مِثْلُ الْوَرْدِ لَوْنًا      وَنَسِيمًا وَبِلَالًا<sup>(٤)</sup>  
زَارَتْنَا حَتَّى إِذَا مَا      سَرْنَا بِالْقَرَبِ زَالًا

وقد يُتَسَامَحُ بذكر ما يستتبعه مكانه<sup>(٥)</sup> كقولهم في وصف الألفاظ إذا وجدوها لا تثقل على اللسان لتنافر حروفها أو تكرر أركانها ، ولا تتكرر غريبة وحشية تُسْتَكْرَهُ لكونها غير مألوفة ، ولا تمانع دلالتها على معانيها — هي كالعسل في الحلاوة ، وكالماء

( ١ ) أي بنفسه أو بما يستتبعه كما سيأتي .

( ٢ ) ها لملي بن العباس المعروف بابن الرومي ، والنال مصدر ميمي بمعنى التناول أو اسم مكان ، يعني بذلك بعد وماله وأنه كالبدور في بعد مناله .

( ٣ ) قوله — جد — يعني بالوصال ، والماء الزلال هو العذب الصافي الذي يمر سريعاً في الخلق .

( ٤ ) البلال بتثنية الباء الشدوّة ، ويروى — ملاً — فيكون من إطلاق اللزوم وإرادة اللزوم وهو سرعة الزوال والفارقة ، وأبو بكر الخالدي هو محمد بن هاشم .

( ٥ ) ذهب السبكي إلى أن المذكور هو وجه الشبه ولاداعي إلى ذلك التأول ، لأنه إذا لم يكن موجوداً في الشبه حقيقة فهو موجود بالتخيل ، ولكن هذا التأول لا بُدَّ منه عند عبد القاهر ، لأنه هو المول عليه عنده في الفرق بين التمثيل والتشبيه .

في السلاسة ، و كالنسيم في الرقة — وقولهم في الحجة إذا كانت معلومة الأجزاء يَقِيذِيَّةً  
التأليف يَبْدَةُ الاستلزام للطوب — هي كالشمس في الظهور — والجامع في الحقيقة لازم  
الحلاوة وهو ميل الطبع ، ولازم السلاسة والرفة وهو إفادة النفس نشاطاً وروحاً<sup>(١)</sup>  
ولاظم الظهور وهو إزالة الحجاب<sup>(٢)</sup> فإن شأن النفس مع الألفاظ الموصوفة بتلك  
الصفات كشأنها مع العسل الذي يَلَذُّ طعمه فتمسُّ النفس له ، وبميل الطبع إليه ويب  
وروده عليه ، أو كشأنها مع الماء الذي يسوغ في الخلق ، ومع النسيم الذي يسرى في  
البدن فيتخلل المسالك اللطيفة منه ، فيفيدان النفس نشاطاً وروحاً ، وشأنها مع الشبهة  
التي تمنع القلب إدراك ما هي شبهة فيه كشأنها مع الحجاب الحسى الذي يمنع أن يرى  
ما يكون من ورائه ، ولذلك توصف بأنها اعترضت دون الذي يروم القلب إدراكه .

قال الشيخ صاحب المفاتيح<sup>(٣)</sup> : وتسامحهم هذا لا يقع إلا حيث يكون التشبيه في  
وصف اعتباري كالذي نحن فيه<sup>(٤)</sup> وأقول : يشبه أن يكون تركهم التحقيق في وجه  
تشبيه على ما سبق التنبيه عليه من تسامحهم هذا<sup>(٥)</sup> انتهى كلامه .

( ١ ) أى راحة .

( ٢ ) أى المانع حسياً كان أو عقلياً ، وإنما كان وجه الشبه لازم ذلك لأنه هو المشترك  
بين الطرفين .

( ٣ ) ص ١٨٢ — المفاتيح .

( ٤ ) هو كل من ميل الطبع وإفادة النفس نشاطاً وروحاً وإزالة الحجاب .

( ٥ ) يفي بذلك أن ما سبق من تقسيمهم وجه الشبه إلى حسى وعقلى  
وهو في التحقيق عنده لا يكون إلا عقلياً مبنى على هذا التسامح ، لأنهم لما جعلوا  
ملزوم وجه الشبه من وجه الشبه جاز أن يكون وجه الشبه حسياً ، لأن ملزوم العقلى  
قد يكون حسياً .

القريب المبتذل : والقريب المبتذل ، وهو ما يُنْقَلُ فيه من المشبه إلى المشبه به

من غير تدقيق نظر لظهور وجهه في بادىء الرأى ، وسبب ظهوره أمران :

الأول كون الشبه أمراً جُمْلِيًّا<sup>(١)</sup> فإن الجملة أسبق أبداً إلى النفس من التفصيل ، ألا ترى أن الرؤية لاتصل في أول أمرها إلى الوصف على التفصيل لكن على الجملة ثم على التفصيل ، ولذلك قيل - النظرة الأولى حمقاء ، وفلان لا ينعم النظر - وكذا سائر الحواس ، فإنه يُدْرِكُ من تفاصيل الصوت والذوق في المرة الثانية ما لم يدرك في الأولى ، فمن يروم التفصيل كمن يمتنع الشيء من بين جملة يريد تمييزه مما اختلط به ، ومن يروم الإجمال كمن يريد أخذ الشيء جُزْأً ، وكذا حكم ما يدرك بالعقل ، ترى الجمل أبداً تسبق إلى الذهن ، والتفاصيل مغمورة فيها لاتحصر إلا بعد إعمال الرؤية .

والثاني كونه قليل التفصيل مع غلبة حضور المشبه به في الذهن إما عند حضور المشبه لقرب المناسبة بينهما ، كتشبيه العنبة الكبيرة السوداء بالإجاصة<sup>(٢)</sup> في الشكل وفي المقدار ، والجرة الصغيرة بالكوز كذلك ، وإما مطلقاً لتكرره على الحس ، كما مر من تشبه الشمس بالمرآة المجلوة في الاستدارة والاستنارة ، فإن قرب المناسبة والتكرار كل واحد منها يعارض التفصيل لاقتضائه سرعة الانتقال .

**صواعق ممتاع إلى فكر المصرد إلى وجه المشبه**

البعيد الغريب : والبعيد الغريب ، وهو ما لا ينتقل فيه من المشبه إلى المشبه به

إلا بعد فكر خلفاء وجهه في بادىء الرأى ، وسبب خفاءه أمران :

**أسباب الغرابية في البعيد الغريب**

- ( ١ ) بأن يكون أمراً واحداً لا تركيب فيه ، كتشبيه الحد بالورد في الحرة ، أو يكون مركباً لم ينظر إلى أجزائه ، كتشبيه رجل بالفرس في الحيوانية . والقرب والابتذال وكذا البعد والغرابية يرجع كل منها فيما ذكر إلى أمور ذاتية لا تتأثر بكثرة الاستعمال أو قلته ، فالقريب قريب وإن قل استعماله ، والبعيد بعيد وإن كثر استعماله .
- ( ٢ ) الإجاصة واحدة الإجامس ، وهو شجر ثمره قديد حلو .

## التفصيل في لربم - والوجه عند مذكوره مفصلاً

أحدهما كونه كثير التفصيل كما سبق من تشبيه الشمس بالمرآة في كف الأشل<sup>(١)</sup>

فإن ما ذكرناه من الهيئة<sup>(٢)</sup> لا يقوم في نفس الرائي للمرأة الدائمة الاضطراب إلا أن يستأنف تأملاً ، ويكون في نظره متمهلاً .

والثاني ندور حضور المشبه في ذهن إماما عند حضور المشبه لبعد المناسبة بينهما ، كما تقدم من تشبيه البنفسج بنار الكبريت<sup>(٣)</sup> وإما مطلقاً لكونه وهمياً أو مركباً خيالياً أو

مركباً عقلياً ، كما مضى من تشبيه نصال السهام بأنياب الأغوال<sup>(٤)</sup> وتشبيه الشقيق بأعلام ياقوت منشورة على رماح من الزبرجد<sup>(٥)</sup> وتشبيه مثل أخبار اليهود بمثل الحمار يحمل أسفارا<sup>(٦)</sup> فإن كلا سبب لفدرة حضور المشبه في ذهن . أو لقلة تكرره على الحس ، كما مر من

تشبيه الشمس بالمرآة في كف الأشل<sup>(٧)</sup> فإنه ربما يقضى الرجل دهره ولا يتفق له أن يرى مرآة في يد الأشل ، فالغرابية في هذا التشبيه من وجهين<sup>(٨)</sup> .

والمراد بالتفصيل أن يُنظر في أكثر من وصف واحد لشيء واحد أو أكثر ، وذلك يقع على وجوه كثيرة ، والأغلب الأعرف منها وجهان :

أحدهما أن تأخذ بعضاً<sup>(٩)</sup> وتدع بعضاً ، كما فعل امرؤ القيس في قوله :

مهر لوصاف

(١) انظر ص ٢٧ .

(٢) يعني وجه الشبه فيه .

(٣) انظر ص ٤٢ .

(٤) انظر ص ١٧ ، وهو مثال للوهمي .

(٥) انظر ص ١٦ ، وهو مثال للمركب الخيالي .

(٦) انظر ص ٣٣ ، وهو مثال للمركب العقلي .

(٧) انظر ص ٢٧ .

(٨) هما كثرة التفصيل وندرة الحضور في ذهن .

(٩) أي من الأوصاف .

المراد  
بالتفصيل  
هو أنه ينظر  
إلى لربم  
بأكثر من صفة

مثلاً  
الغراب  
في كف الأشل  
كثرة  
التفصيل  
مقلل

مفهوم  
بشبه  
رماح  
لغير  
تشبيه  
لذلك  
المفصل



حَمَلَتْ رُذَيْبِيَّ كَأَنَّ سِنَانَهُ سَفَا لَهَبٍ لَمْ يَتَّصِلْ بِدُخَانٍ<sup>(١)</sup>

فَقَصَلَ السَّيَّانَ عَنِ الدُّخَانِ وَأَتْبَعَهُ مَفْرَدًا<sup>(٢)</sup> — وَذَلِكَ يَدُلُّ عَلَى الْإِصْفَاءِ  
مِنْ مَجْمُوعِهِ الْيَتَّصِلُ  
وَالثَّانِي أَنْ يُعْتَبَرُ الْجَمِيعُ ، كَمَا قَدْ أَلْفَحْنَا فِي قَوْلِهِ :  
وَقَدْ لَاحَ فِي الثَّرَيَّا كَمَا تَرَى كَمَا نَقُودُ مَلَا حِيَّةٍ حِينَ نَوْرًا<sup>(٣)</sup>

فإنه اعتبر من الأنجم الشكل والمقدار واللون واجتماعها على المسافة المخصوصة في  
القرب، ثم اعتبر مثل ذلك في المنقود المنور من الملاحية  
(وَكَلِمَا كَانَ التَّرْكِيبُ مِنْ أُمُورٍ كَثْرَةً كَانَ التَّشْبِيهُ أَبْعَدَ وَأَبْلَغَ ، كَقَوْلِهِ<sup>(٤)</sup> تَعَالَى :  
(إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَا أَتْرَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ  
النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازِيدَتْ وَظَنَ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ  
عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنِ بِالْأَمْسِ) فَإِنَّهَا عَشْرُ  
جُمَلٍ إِذَا فَصَّلَتْ<sup>(٥)</sup> وَهِيَ وَإِنْ دَخَلَ بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ حَتَّى صَارَتْ كُلُّهَا كَأَنَّهَا جُمْلَةٌ وَاحِدَةٌ ،  
فَإِنَّ ذَلِكَ لَا يَمْنَعُ مِنْ أَنْ تُشِيرَ إِلَيْهَا وَاحِدَةً وَاحِدَةً ، ثُمَّ إِنْ الشَّبَهَ مُنْتَزِعٌ مِنْ مَجْمُوعِهَا  
مِنْ غَيْرِ أَنْ يُمْكِنَ فَصْلُ بَعْضِهَا عَنْ بَعْضٍ ، حَتَّى لَوْ حُذِفَ مِنْهَا جُمْلَةٌ أُخِلَّ ذَلِكَ بِالْمَعْنَى  
مِنَ التَّشْبِيهِ .

وَمِنْ تَمَامِ الْقَوْلِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ وَنَحْوِهَا أَنَّ الْجُمْلَةَ إِذَا وَقَعَتْ فِي جَانِبِ الْمَشَبَّهِ بِهِ تَكُونُ

(١) قَدْ سَبَقَ هَذَا الْبَيْتُ فِي الْكَلَامِ عَلَى الْإِبْغَالِ مِنَ الْإِطْنَابِ فِي الْجُزْءِ الثَّانِي .

(٢) فَزَادَ السَّنَاءُ بِهَذَا تَأَلُّقًا وَضِيَاءً .

(٣) انْظُرْ ص ٢٦ .

(٤) ي — ٢٤ — س — ١٠ .

(٥) وَتَفْصِيلُهَا — أَتْرَلْنَاهُ . فَاخْتَلَطَ . مِمَّا يَأْكُلُ . حَتَّى إِذَا أَخَذَتْ . وَازِيدَتْ وَظَنَ .

أَنَّهُ قَادِرُونَ . أَتَاهَا . فَجَعَلْنَاهَا . كَأَن لَّمْ تَغْنِ .

شعنا الغوية

# استطرد لا داعي له

أعلى وجوه: أحدها أن تلى نكرة فتكون صفة لها ، كما في هذه الآية ، وعليه قول النبي صلى الله عليه وسلم « الناس كابل مائة لا تجد فيها راحلة <sup>(١)</sup> » والثاني أن تلى معرفة هي اسم موصول فتكون صلة له ، كقوله <sup>(٢)</sup> تعالى ( مثلهم كمثل الذي استوقد نارا ) الآية ، والثالث أن تلى معرفة ليست باسم موصول فتقع استفهاما <sup>(٣)</sup> كقوله <sup>(٤)</sup> عز وعلا ( مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا )

لعمري لربنا كرم

ومن أبلغ الاستقصاء في التفصيل وعجيبه قول ابن المعتز: <sup>(٥)</sup> كأننا وضوء الصبح يستعجل الدجى يطير غرابا ذا قوادم بيض <sup>(٦)</sup> شبه بصبي عنده ما يطرد الظلم مفرجا يطير وهذا الغراب ذا قوادم بيض شبه ظلام الليل حين يظهر فيه ضوء الصبح بأشخاص الغرابان ، ثم شرط أن يكون قوادم ريشها بيضاء ، لأن تلك الفرق من الظلمة تقع في حواشيها من حيث يلي معظم الصبح وعموده لمع نور <sup>(٧)</sup> يتخيل منها في العين كشكل قوادم بيض ، وتنام التدقيق

وهو ليقض في البيت

فيه عنصر للبرم

منه ليقض

أنه عامر بدنه

( ١ ) الإبل في اللغة اسم جمع لا واحد له من لفظه ، والراحلة الناقة السكرية ، فالناس كهذه الإبل لا يكاد يوجد في كل مائة منهم رجل كريم ، ويجوز رفع مائة على أنه مبتدأ ، أي مائة منها ، فتكون جملة مستأنفة .

( ٢ ) ي - ١٧ - س - ٢ .

( ٣ ) لأن قوله ( كمثل العنكبوت ) يشير إلى سؤال تقديره ما مثله ؟ فيكون قوله ( اتخذت بيتا ) جوابه .

( ٤ ) ي - ٤١ - س - ٢٩ .

( ٥ ) هو لعبد الله بن المعتز ، والدجى جمع دجبة وهي الظلمة ، والقوادم أوائل ريش الطائر ، والجون جمع جون وهو الأبيض أو الأسود والمراد هنا الأبيض .

( ٦ ) لمع نور فاعل - تقع - وممظم الصبح فاعل - يلي - يعني أن هذه اللمع =



يرفع

في هذا التشبيه أن جَمَلَ ضوء الصبح لقوة ظهوره ودفعه لظلام الليل كأنه يحفز الدجى ويستعجلها ولا يرضى منها بأن تتمهل في حركتها ، ثم لما راعى ذلك في التشبيه ابتداء راعاه آخراً حيث قال - نظير غراباً - ولم يقل - غراب يطير ونحوه - لأن الطائر إذا كان واقفاً في مكان فأزعج وأطير منه أو كان قد حُبِسَ في يد أو قفص فأرسل كان ذلك لا محالة أسرع لطيرانه ، وأدعى له أن يستمر على الطيران حتى يصير إلى حيث لا تراه العيون ، بخلاف ما إذا طار على اختيار فإنه حينئذ يجوز ألا يسرع في طيرانه ، وأن يصير إلى مكان قريب من مكانه الأول .<sup>٥١</sup>

\*) وكذا قول أبي نواس في صفة منقار البازي :

كمعطية الجيم بكف أعسرا<sup>(١)</sup>

غير خاف أن الجيم خطان : أولهما الذي هو مبدؤه وهو الأعلى ، والثاني الذي يذهب

= تكون قبل ظهور معظم الصبح ، وفي بعض النسخ - تلى - ففاعله يعود على الفرق ؛ ومعظم الصبح مفعوله .

(١) قبله :

كأن عينيه إذا ما أثاراً فصان قيصاً من عقيق أحمر  
في هامة غلباء تهدي مفسراً . . . . .

وقوله - أثار - بمعنى أدرك ثاره ، وقوله - قيصاً - بمعنى شقاً ، والهامة رأس كل شيء وتطلق على الجنة ، والغلباء القوية ، ويروى - غلباء - وقوله - تهدي - بمعنى تتقدم ، والمفسر كمجلس ومنبر منقار الطير الجارح ، وعطفة الجيم خطها الأعلى ، والأعسر الذي يعمل بشماله .

إلى اليسار ، وإذا لم يوصل بها<sup>(١)</sup> فلها تعريق<sup>(٢)</sup> والنقار إنما يشبه الخط الأعلى فقط .  
فلهذا قال - كعطفة الجيم - ولم يقل كالجيم ، ثم دقق بأن جعلها بكف أعسر ، لأن  
جيم الأعسر يقال إنه أشبه بالنقار من جيم الأيمن<sup>(٣)</sup> ثم أراد أن يؤكد أن الشبه مقصور  
على الخط الأعلى من الجيم ، فقال :

يقول مَنْ فيها بعقل فكراً

لو زادها عيناً إلى فاء وراً فانصلت بالجيم صارت جعفر<sup>(٤)</sup>

فأبان أنه لم يُدخِل التعريق في التشبيه لأن الوصل يسقطه أصلاً ، ولا الخط الأسفل  
وإن كان لابد منه مع الوصل لأنه قال - فانصلت بالجيم - أى بالعطفة المذكورة<sup>(٥)</sup>  
ولم يقتصر على قوله - لو زادها عيناً إلى فاء وراً - ولأجل هذا التدقيق - يقول

( ١ ) معنى إذا لم يوصل بها حرف آخر بأن كانت مفردة أو آخر كلمة .

( ٢ ) التعريق هو أن يعطف بالخط الأسفل إلى اليمين على هيئة قوس كما هو الشأن  
دائماً في الجيم المفردة :

( ٣ ) لأن الحركة في جيم الأعسر أكثر انحرافاً .

( ٤ ) را مقصور راء ، وفاعل - انصلت - يعود إلى الدين ، وقوله - صارت  
جعفراً - معنى صارت كلمة جعفر ، ولو أنه اقتصر على ما قبل قوله - يقول من فيها بعقل  
فكراً - لكان أجود وأرشق وأدخل في مذاهب الفصحاء ، لأنه لا يجمل أحد أن الجيم  
إذا أضيفت إليها الدين والفاء والراء تصير جعفرأ ، ثم إن هذا لا يدخل في صفة البازي .  
وقد اعتذر له بأنه أراد أنها تشبه الجيم لا تغادر من شبهها شيئاً ، حتى إنها لو زيدت عليها  
هذه الأحرف صارت جعفرأ لشدة شبهها بها .

( ٥ ) فلو كان الخط الأسفل داخلاً في التشبيه لم يقل ذلك ، لأن العطفة مع ذلك الخط  
لا تحتاج في اتصالها بغيرها إلى واسطة .

\* هذه الموازنة  
وفها من وضع السيد  
على موضع الميزان

من فيها بمقل فكرياً - فنبه على أن التشبيه حاجة إلى فضل فكري، وأن يكون فكره  
فكر من يراجع عقله. (موازناً من التفصيل)

وإذ قد تحققت ما ذكرنا من التفصيل علمت أن قول امرئ القيس في وصف  
السنان<sup>(١)</sup> أعلى طبقة من قول الآخر: (متر)

هَذَا بَيْتٌ يَتَابِعُ لَا يَبْتَغِي غَيْرَهُ بِأَبْيَضَ كَالْقَبَسِ الْمَلْتَهَبِ<sup>(٢)</sup>

خلو الثاني عن التفصيل الذي تضمنه الأول، (وهو قصر التشبيه على مجرد السنان  
وتصويره مقطوعاً عن الدخان)، ومعلوم أن هذا لا يقع في الخاطر أول وهلة، بل لابد فيه  
من أن يثبت وينظر في حال كل من الفرع والأصل، حتى يقع في النفس أن في الأصل  
شيئاً يقدح في حقيقة التشبيه وهو الدخان الذي يعلو رأس الشعلة.

وكذا قوله:

وَكأنْ أَجْرَامَ النُّجُومِ لَوَامِعاً دُرَّرَ تُثْرَنَ عَلَى بَسَاطِ أَرْزَقِ<sup>(٣)</sup>  
أفضل من قول ذي الرُّمَّةِ .

كأنها فضة قد مسها ذهب<sup>(٤)</sup>

(١) انظر ص ٦٥ .

(٢) هو لمتره المبس، والضمير في قوله - يتابع - لورد بن حابس، وفي قوله  
- غيره - لنضلة الأسد، وكان لورد ثأر عنده، والقبس الملتهب هو النار الوقدة،  
فالتشبه به واحد في البتين.

(٣) انظر ص ٢٦ .

(٤) هو من قوله:

كعلاء في بَرَجٍ صفراءُ في نَعَجٍ كأنها فضة قد مسها ذهبُ

والبرج أن يكون يياض المعين محققاً بالسواد كله لا يغيب من سوادها شيء، =

لأن الأول مما يندرج وجوده دون الثاني ، فإن الناس أبداً يرون في الصياغات فضة  
قد موّهت بذهب ، ولا يكاد يتفق أن يوجد ذرر قد ثخن على نسط أزرق .

كأنه مشرق  
لنفع نوم  
وغيره

وكذا بيت بشار<sup>(١)</sup> أعلى طبقة من قول أبي الطيب :

يزور الأعادي في سماء عجاجة أسنته في جانبيها الكواكب<sup>(٢)</sup>

وكذا من قول الآخر :

تدبني سقابكها من فوق رؤوسهم سقفاً كواكبها البيض المبائر<sup>(٣)</sup>

لأن كل واحد منهما وإن راعى التفصيل في التشبيه فإنه يقتصر على أن أراك لمعان  
الأسنة والسيوف في أثناء العجاجة ، بخلاف بشار فإنه لم يقتصر على ذلك بل عبر عن

مئة السيوف وقد سلت من أغمارها وهي تملو وترسب وتجيء وتذهب ، وهذه الزيادة  
زادت التفصيل تفصيلاً ، لأنها لا تقع في النفس إلا بالنظر إلى أكثر من جهة واحدة ،

وذلك أن للسيوف عند احتدام الحرب واختلاف الأيدي بها في الضرب اضطراباً شديداً  
وحركات سريعة ، ثم لتلك الحركات جهات مختلفة تنقسم بين الاعوجاج والاستقامة  
والارتفاع والانخفاض ، ثم هي باختلاف هذه الأمور تتلاقى ويصدم بعضها بعضاً ، ثم  
أشكالها مستعيلة ، فتنبه على هذه الدقائق بكلمة واحدة وهي قوله - تهاوى - لأن

# أو نجل العين وسعتها ، والنميج البياض الخالص ، والمراد أن صفرتها يشوبها بياض خالص  
وهو محمود عندهم .

( ١ ) انظر ص ٢٦ .

( ٢ ) العجاجة القبار ، والأسنة جمع سنان وهو نصل الرمح .

( ٣ ) هو لكثوم بن عمرو المصنعي ، وفي أسرار البلاغة أنه لعمر بن كثوم ، ولعله  
تحريف من الناسخ ، والسناكب جمع سُنْبُك وهو طرف الحافر ، وقوله - سقفاً - بمعنى  
غبار كالسقف فهو استعارة ، والبيض المبائر هي السيوف القواطع ، والمباير جمع مبتار  
صيغة مبالغة من - يتر - بمعنى قطع .

السكر والكرب إذا نهاوت اختلفت جهات حركتها ، ثم كان لها في التهاوى توقع وتداخل ،  
ثم استطالت أشكالها .

\*) وكذا قول الآخر في الآذريون :

مَدَاهِنٌ مِنْ ذَهَبٍ فِيهَا بَقَايَا غَالِيَةٍ<sup>(١)</sup>

أَعْلَى وَأَفْضَلُ مِنْ قَوْلِهِ فِيهِ :

كَكَأْسٍ عَقِيقٍ فِي قَرَارَتِهَا مَسْكٌ<sup>(٢)</sup>

لأن السواد الذى فى باطن الآذريونة الموضوع بإزائه الغالية والمسك فيه أسرار :  
أحدهما أنه ليس بشامل لها ، والثانى أنه لم يستدر فى قعرها بل ارتفع منه حتى أخذ  
خيثاً من سمكها من كل الجهات ، وله فى مَنَقَطِهِ هيئة تشبه آثار الغالية فى جوانب المدهن  
إذا كانت بَقِيَّةً بَقِيَّتْ عن الأصابع ، وقوله — فى قرارتها مسك — يبين الأمر الأول  
ويؤمن من دخول النقص عليه كما كان يدخل لو قال — فيها مسك — ولم يشترط أن

( ١ ) هو لعبد الله بن المعتز ، وقد جاء قبله :

سَقِيًّا لِرَوْضَاتِنَا مِنْ كُلِّ نَوْرِ حَالِيهِ  
عِيُونُ آذَرِيُونِهَا لِلشَّمْسِ فِيهَا كَالِيهِ

والنور الزهر ، والآذريون ورد له أوراق حمراء فى وسطه سواد له بُسُو وارتفاع وقد  
يكون أصفر ، وهو معرب آذرجون أى لون النار ، وكالية اسم قاعل من — كَلَا — ومعنى  
كَلَامَتِهَا لِلشَّمْسِ أَنَّهَا تَدُورُ مَعَهَا حَيْثُ دَارَتْ ، والمدهن جمع مَدَّهْن وهو حَقُّ الدهن ،  
والغالية أخلاط من الطيب .

( ٢ ) هو من قول عبد الله بن المعتز أيضاً :

وَطَافَ بِهَا سَائِقُ أَذْيَبٍ يَجْمَعُ لَهَا  
وَحُمْلَ آذَرِيُونَةٍ فَوْقَ أَذْنِ كَكَأْسٍ عَقِيقٍ فِي قَرَارَتِهَا مَسْكٌ

السكر والكرب إذا نهاوت اختلفت جهات حركتها ، ثم كان لها في التهاوى توقع وتداخل ، ثم استطالت أشكالها .

يكون في القرارة ، وأما الثاني فلا يدل عليه كما يدل قوله — بقايا غالية — لأن من شأن المسك والشيء اليابس إذا حصل في شيء مستدير له قعر أن يستدير في القعر ولا يرتفع في الجوانب الارتفاع الذي في سواد الأذريونة ، بخلاف الغالية فإنها رطبة ، ثم تؤخذ بالأصابع فلا بد في البقية منها أن ترتفع عن القرارة ذلك الارتفاع ، ثم لنعمومتها ترق

فتكون كالصبيغ الذي لا يظهر له جرم وذلك أصدق للشبه  
بالتشبيه البعيد (الغريب) والتشبيه البليغ ؟

التشبيه البعيد هو التشبيه البليغ : والبليغ من التشبيه ما كان من هذا النوع

— أعنى البعيد — لغرابته <sup>(١)</sup> ولأن الشيء إذا نيل بعد الطلب له والاشتياق إليه كان

ففيه أحلى ، وموقعه من النفس الطف وبالمسرة أولى ، ولهذا ضربَ المثلُ لكل ما لطف

موقعه ببرد الماء على الظمأ ، كما قال :

بَعِيد (مُؤَبَّر)

وَهُنْ يُنْبِذْنَ مِنْ قَوْلٍ يُصْبِنَ بِهِ مَوَاقِعَ الْمَاءِ مِنْ ذِي الْغُلَّةِ الصَّادِي<sup>(٣)</sup>

التشبيه ليعبر

عربی :  
عربی

والمبزل ما يصنف به الشراب وهو شبه حلة الضرع في الدن ونحوه يسيل الشراب منه ،

الأيام الكثير التجول والطواف أو الذي يتردد بلا عمل ، ووجه الشبه بين المبرل والخنجر

للعلاج فيهما ، وقد روى - وجول آذربونة - يعني أنه أدار هذا الورد فوق أذنه ،

هذه عادة الفرس يحملون الورد فوق أذانهم ، والمقيق خرز أحمر .  
عذيقه صنه العرقم واليد دا .

(١) يريد بهذا أن البليغ من التشبيه هو هذا النوع ، وهذه التسمية مأخوذة من

ببلاغة بمعنى اللفظ والحسن لا من البلاغة بمعنى المطابقة لمقتضى الحال، لأن التشبيه لا يتفاوت  
بداً للتفاوت من هذه الناحية، وهذه مطابقة بمعنى عدم التوافق والتماثل بين اللفظ والمعنى.

هو التشبيه المحذوف الأداة: **جاء العراس معنصاعاً واضاً** (العراس معنصاعاً واضاً) وهو التشبيه البليغ ، والشهور

الغزاة ولتقدم : { القعدة منها فمواضعه ، ولله فضل اليه

(۲) هو نعيم بن شبيب القطامي ، وقوله — يبنذن — بمعنى يرمين ويطرحن ومن

بعضية ، والغلة الحارقة ، والصادي الشديد البطش ، ومواقع مفعول يصبن .

سواء أقيم بموئل أو بسبب القرية إلى بعيد منه . طرقة :

بہ جملہ

٢- نافذ السواء فم كويل لصبه لقرية الى بعد له طرفة

۲- ایشیه قلوب



لا يقال : عدم الظهور ضرب من التعقيد والتعقيد مذموم ، لأننا نقول : التعقيد كما سبق له سببان : سوء ترتيب الألفاظ ، واختلال الانتقال من المعنى الأول إلى المعنى الثانى الذى هو المراد باللفظ ، والمراد بعدم الظهور فى التشبيه ما كان سببه لطف المعنى ودقته أو ترتيب بعض المعانى على بعض ، كما يشعر بذلك قولنا<sup>(١)</sup> فى بادئ الرأى ، فإن المعانى الشريفة لا بُدَّ فيها فى غالب الأمر من بناء ثانٍ على أول ورَدَ تالٍ إلى سابق ، كما فى قول البحتري — دان على أبدى العفاة — البيتين<sup>(٢)</sup> فإنك تحتاج فى تعريف معنى البيت الأول إلى معرفة وجه المجاز فى كونه دانياً وشاسعاً ، ثم تعود إلى ما يعرض البيت الثانى عليك من حال البدر ، ثم تقابل إحدى الصورتين بالأخرى ، وتنظر كيف شرط فى العلو الإفراط ليشأ كل قوله — شاسع — لأن الشوع هو الشديد من البعد ، ثم قابله بما يشأ كله من مراعاة التناهى فى القرب ، فقال — جد قريب — فهذا ونحوه هو المراد بالحاجة إلى الفكر ، وهل شئ أحلى من العكر إذا صادف نهجاً قوياً إلى المراد ، قال الجاحظ فى أثناء فصل يذكر فيه ما فى الفكر من الفضيلة : وأين تقع لذة البهيمة بالعلوفة ولذة السبع بلطع الدم وأكل اللحم من سرور الظفر بالأعداء ، ومن انفتاح باب العلم بعد إذمان قرعه .

هو على أربعة  
وجوه

المشرب  
المشرب

المعنيين عند تشبيه

تحول القريب إلى بعيد : وقد يُقصرُفُ فى القريب المبتذل عما يخرج من الابتذال

إلى الغرابة ، وهو على وجوه : منها أن يسكون كقوله :

فَلَمْ تَلَقْ هَذَا الْوَجْهَ شَمْسُ نَهَارِنَا

إِلَّا بَوَجْهِ لَيْسَ فَيُفَرِّقُ حَيَاتِهِ<sup>(٣)</sup>

( ١ ) أى فى تعريف البعيد العريب فيما سبق .

( ٢ ) انظر ص ٨

( ٣ ) هو لأبى الطيب فى مدح هارون بن عبد العزيز ، والتشبيه فيه ضمني ، =

✕ وقوله .

قَرُودَتْ عَلَيْنَا الشَّمْسُ وَاللَّيْلُ رَاغِمٌ بِشَمْسٍ لَّهُمْ مِنْ جَانِبِ الْخَلْدِ ز تَطْلُعُ  
قَوَّ اللَّهِ مَا أَدْرَى الْأَحْلَامُ نَأْمُ أَلَمَتْ بِنَا أَمْ كَانَ فِي الرِّكْبِ يَوْشَعُ<sup>(١)</sup>

✓ فَإِنْ تَشْبِيهِ وَجْوهَ الْحَسَنِ بِالشَّمْسِ مُبْتَدَلٌ ، لَكِنْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ حَدِيثِ الْحَيَاءِ فِي  
الْأَوَّلِ وَالْقَشْكِيكِ مَعَ ذِكْرِ يَوْشَعٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الثَّانِي أَخْرَجَهُ مِنَ الْإِبْتِدَالِ إِلَى الْغَرَابَةِ  
وَشَبِيهِه بِالْأَوَّلِ قَوْلُ الْآخِرِ :  
اعمل

✓ إِنَّ السَّحَابَ تَسْتَحْيِي إِذَا نَظَرْتُ إِلَى نَدَاكَ فَقَاسَمْتُهُ بِمَا فِيهَا<sup>(٢)</sup>  
شَبِيهِه بِمَجْمُوعِ بَابِ كَرَمٍ  
وَمِنْهَا أَنْ يَكُونَ كَقَوْلِهِ :  
تَشْبِيهِ ضَمْنِي لِمَنْ لَا مَشِيءَ  
حفظ

لأن وجه المدوح إذا كان أعظم من الشمس في الضياء لزم اشتراكهما في أصله فيثبت التشبيه  
وكأنه قال هذا الوجه كالشمس في أصل الحسن فقط .  
تحويل لمرتب  
في بعيد  
التشبيه لمرتب

( ١ ) هَذَا لَأَنِّي تَمَامٌ ، وَالرَّغْمُ اسْمُ فَاعِلٍ مِنْ — رَغِمَ — كَفَرِحَ وَكَرَمَ بِمَعْنَى ذَلٍّ وَإِنَّمَا أُدَاهُ  
حَصَلَ هَذَا اللَّيْلُ لِزَاوَلِهِ بِطُلُوعِهَا ، وَالضَّمِيرُ فِي — لَهْمَ — لِلْخَلِيطِ فِي الْيَدِ قَلْبُهُمَا وَهُوَ  
يُطْلَقُ عَلَى الْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ ، وَالْخَذَرُ السِّرُّ الَّذِي يَمُدُّ لِلجَّارِيَةِ أَوْ مَا يَفْرُدُ لَهَا مِنَ السَّكَنِ أَوْ كُلِّ  
مَا يَتَوَارَى بِهِ ، وَقَوْلُهُ — أَلَمَتْ — بِمَعْنَى نَزَلَتْ ، وَهُوَ يُشِيرُ بِقَوْلِهِ — أَمْ كَانَ فِي الرِّكْبِ  
يَوْشَعُ — إِلَى قِصَّةِ يَوْشَعٍ مَعَ الشَّمْسِ ، وَمِثْلُ تَفْصِيلِهَا فِي الْكَلَامِ عَلَى التَّلْحِيحِ فِي عِلْمِ الْبَدِيعِ ،  
وَالشَّاهِدُ فِي قَوْلِهِ — بِشَمْسٍ لَّهُمْ — لِأَنَّ تَقْدِيرَهُ بِجَارِيَةِ لَهْمَ كَالشَّمْسِ ، وَهَذَا  
اسْتِمَارَةٌ لَا تَشْبِيهِ .

( ٢ ) هُوَ لِلْحَسَنِ بْنِ هَافِيٍّ الْعُرُوفِ بِأَبِي نَوَاسٍ ، وَالنَّدَى الْكَرَمُ ، وَرَوَايَةُ الدِّوَانِ  
— نَدَاهُ — وَمَا فِي السَّحَابِ هُوَ الْمَطَرُ ، يَعْنِي أَنَّهَا تَسْتَحْيِي إِذَا شَبِهَتْ نَدَاكَ بِمَطَرِهَا لِأَنَّهُ أَعْظَمُ  
مِنْهُ ، وَفِي هَذَا تَشْبِيهِ ضَمْنِي أَيْضًا .

(۱) - منشیٰ لغزبہ  
- نسیہ مشروط

عَزَمَاتُهُ مِثْلُ النُّجُومِ ثَوَاقِبًا

**x وقوله :**

۶۲

مِمَّا الْوَحْشِ إِلَّا أَنْ هَانَا أَوَانِسُ قَنَا الْخَطُّ إِلَّا أَنْ قُتِلَتْ ذَوَابِلُ<sup>(١)</sup>

وقوله: سَبَّهَ الْغَيْثُ بِطَارِ الْمُدْرَجِ وَهَرَسَ سَبِيحَهُ مَقْلُوبٌ ولهذا من يميل نحو قوله  
يَكَادُ يَحْكِيكَ صَوْبُ الْغَيْثِ مُنْزَكِبًا  
وَالْبَذَرُ لَوْ لَمْ يَغِثْ وَالشَّمْسُ لَوْ نَفَقَتْ  
والأَسَدُ لَوْ لَمْ تَصُدَّ وَالْبَحْرُ لَوْ عَذَبَا (٣)  
وهذا يسمى التشبيه المشروط (٤).

وَالْبَدْرُ لَوْ لَمْ يَنْفَبِ وَالشَّمْسُ لَوْ نَطَقَتْ وَالْأَسَدُ لَوْ لَمْ تُصَدِّ وَالْبَحْرُ لَوْ عَذَّبَا (٢) وَهَذَا يُسَمَّى التَّشْبِيهِ الْمَشْرُوطَ (٤).

وَمِنْهَا أَنْ يَكُونَ كَقَوْلِهِ: أَيُّ مَهْمُولٍ لِقَرِيبٍ إِلَى بَعِيدٍ التَّشْبِيهِ لِقُرْبِ الْمَقْلَبِ (٥) فِي طَلْعَةِ الْبَدْرِ شَيْءٌ مِنْ مَحَاسِنِهَا وَلِلْقَضِيَةِ نَصِيبٌ مِنْ تَذَنُّبِهَا (٥).

عدد  
التشخيص  
الفحص

( ١ ) هو محمد بن إبراهيم المعروف برشيد الدين الوطواط ، والثواب التوافد ، والأندلس .  
الغروب .

( ٢ ) هو لأى تمام ، والمها بقر الوحش واحده مهاة : واسم الإشارة — هاتا — يعود إلى النسوة المشتهات ، والقما الرماح واحده قنات ، والخط اسم بلد تصنع فيها ، والدوابل الجبافة ، واسم الإشارة — تلك — يعود إلى القنا ، يعنى أن قدودهن تفضلها بالطرزاة والنضارة

( ٣ ) هما لأحمد بن الحسين المعروف بـيديع الزمان الهمداني، والغيث المطر وصوبه عطاؤه،  
والحميا الوجه، وطلق الوجه ضاحكه .

( ٤ ) إنما سمي هذا الوجه بذلك لما فيه من الشرط ، والغرامة فيه ناشئة من كونه مشروطاً ، والشرط قد يكون في المشبه أو المشبه به أو فيهما .

( ٥ ) هو للبحتري ، والمحسن جمع حُسْن على غير قياس لأنه لا واحد له من لفظه ، والقضيب النعس ، والغرابية في التشبيهين ناشئة من قلب التشبيه فيهما ، ويريد بقتيها تعاملها وتبخرها .

اسوق قول ابن بابك :

ألا يارياضَ الحزنِ من أبرقِ الحمى      نَسِيمُكَ مَسْرُوقٌ ووصفك مُنْتَحِلٌ<sup>(١)</sup>  
حَكَيْتَ أَبَا سَعْدٍ قَنَشْرُكَ نَشْرُهُ      وَلَكِنْ لَهُ صِدْقُ الْهَوَى وَلَكِ اللَّيْلُ<sup>(٢)</sup>

وقد يخرج من الابتذال بالجمع بين عدة تشبيهات ، كقوله :

كأنا يبسم عن لؤلؤ مُنْصَدِّ أو برَدٍ أو أقاح<sup>(٣)</sup>

الزمن : جمع بين كما يزداد بذلك لطفاً وغرابة ، كقوله : منْصَدِّ (١) وإرخاء سرحان وتقريب تنقل<sup>(٢)</sup> (٣) السحاب

أقسام التشبيه باعتبار أداته : المؤكد : وأما باعتبار أداته فلما مؤكِّد أو مُرْسِلٌ ،

والمؤكد ما حذف أداته ، كقوله<sup>(٤)</sup> تعالى ( وَهِيَ تَمْرُّ مَرَّ السَّحَابِ ) وقوله ( يَا أَيُّهَا  
الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ )

( ١ ) الحزن الأرض الغليظة ، وأبرق الحمى موضع ، ونسيمها رانحتها ووصفها نضارتها  
وبهجتها ، والمنتحل اسم مفعول من — انتحل كذا — بمعنى ادعاه لنفسه وهو لغيره .  
وابن بابك هو عبد الصمد بن منصور .

( ٢ ) النشر الرائحة ، وصدق الهوى ثباته ، واللعل السأم يريد به سرعة زوال نضرتها  
من إطلاق السبب وإرادة السبب ، والغرابة فيه ناشئة من قلب التشبيه أيضاً ، وأبو سعد  
هو علي بن محمد بن خلف الهمداني .

( ٣ ) انظر ص ٥١ .

( ٤ ) هو لامرئ القيس في وصف فرسه ، وأيظلا الظبي خاضراته ، والسرحان  
القدب وإرخاؤه جريه في سهولة ، والتفل ولد الثعلب وتقريبه عدوه ، وإتما زاد التشبيه هنا  
لطفاً لتعدد المشبه والمشبه به فيه ، أما التشبيه قبله فلم يتعدد فيه إلا المشبه به .

( ٤ ) ي — ٨٨ — س — ٢٧

في المجلد ٤

الذي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً ، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً<sup>(١)</sup>  
وقول الحماسي :

همُ البحورُ عطاء حين تسألهم وفي اللقاء إذا تلقى بهم<sup>(٢)</sup>  
إلى غير ذلك كما سبق<sup>(٣)</sup> ومنه نحو قول الشاعر :

والريحُ تعبثُ بالفضون وقد جرى ذهبُ الأصيل على لجينِ الماء<sup>(٤)</sup>  
وقول الآخر يصف القمر لآخر الشهر قبل السَّرار :

كأنما أدهمُ الإظلام حين نجا من أشهبِ الصبح أنى نعلِ حافره<sup>(٥)</sup>

(١) ي - ٤٥ ، ٤٦ - س - ٣٣ .

(٢) هو لزياد بن حمل ، واللهم واحده بهمة وهو الشجاع الذي لا يُدرى كيف يؤتى لاستبهار شأنه .

(٣) في أمثلة التشبيه . أول باب إلى هنا ، فقد ورد فيها كثير من التشبيه المؤكد .

(٤) هو لإبراهيم بن أبي الفتح المعروف بابن خفاجة الأندلسي ، الأصيل ما بين الصر والمغرب ، واللجين الفضة ، وقد جرى التشبيه المؤكد هنا على طريقة مخالفة لما سبق من أمثله ، وهي إضافة المشبه به إلى المشبه في قوله - لجين الماء - أما قوله - ذهب الأصل - فهو استعارة لا تشبيه .

(٥) هو لـد الجبار بن حمد يس الصقلي ، والأدهم الفرس الأسود ، والأشهب الفرس الأبيض ، والمراد تشبيه الليل بالفرس الأدهم والصبح بالفرس الأشهب والقمر قبل السرار بالنمل الذي يكون في رجل الفرس لمشابهته في الدقة والانعطاف ، وقد جرى في التشبيهين الأولين على إضافة المشبه به إلى المشبه أيضاً ، أما قوله - نمل حافره - فهو استعارة لحذف المشبه فيه .

وقول الشريف الرضى :

أَرْسَى النِّسْبُ بَوَادِيكُمْ وَلَا يَرِحَتْ حَوَامِلُ الْعُزْنِ فِي أَجْدَانِكُمْ تَضَعُ  
وَلَا يَزَالُ جَنِينُ النَّبْتِ تُرْضِعُهُ عَلَى قُبُورِكُمُ الْمَرَاضَةُ التَّمَعُّ (١)  
المُرسل : والمرسل ما ذُكِرَتْ أَدَاتُهُ ، كقوله (٢) تعالى ( مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي  
اسْتَوَقَدَ نَارًا ) وقوله (٣) عز وجل ( عَرَضُهَا كَعَرَضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ) وقول  
أمرئ القيس :

وَتَعْطُو بِرُخْصٍ غَيْرِ شَتْنٍ كَأَنَّهُ أَسَارِيعُ ظَبْيٍ أَوْ مَسَاوِيكُ إِسْجَلٍ (٤)  
وقول البحتري :

وإِذَا الْأَسِنَّةُ خَالَطَتْهَا خِلَّتَهَا فِيهَا خَيَالٌ كَوَاكِبُ فِي الْمَاءِ (٥)

(١) ها لعل بن موسى المعروف بالشريف الرضى ؛ وقوله ... أَرْسَى ... بمعنى ثبت  
وهي جملة دعائية ، والوزن السحاب ذو الماء ، والأجداث القبور . والعراضة السحاب العريض ،  
والمع الماطر ، والشاهد في قوله ... حوامل للزن ، وجنين النبات ... فهو من إضافة  
للشبه به إلى التشبه على حد لجين الماء .

(٢) ي - ١٧ - س - ٢ .

(٣) ي - ٢١ - س - ٥٧ .

(٤) قوله - تعطو - بمعنى تناول ، والرخص اللين وصف لإصبعها ، والشتن  
القليظ ، والأساريع جمع أسروع وهو دود يكون في البقل والأماكن التديّة تشبه به  
أنامل النساء في عهدهم ، وظبي اسم موضع ، والإسجل شجر له غصون يستتاك بها .

(٥) الضمير في ... خالطتها ... يعود إلى الدروع ، وفي ... خلتها ... للأسنة ،  
والأسنة الرماح ، يريد تشبيه الرماح إذا خالطت الدروع بخيال الكواكب حين يبدو في الماء ،  
لأن الأسنة تكون لامعة كالسكواكب والدروع تكون صافية كاللؤلؤ .

إلى غير ذلك كما تقدم<sup>(١)</sup>

أقسام التشبيه باعتبار الغرض : المقبول : وأما باعتبار الغرض فإما مقبول أو مردود  
 — المقبول الوافى بإفادة الغرض ، كأن يكون المشبه به أعرف شيء بوجه الشبه<sup>(٢)</sup> إذا  
 كان الغرض ، بيان حال المشبه من جهة الشبه أو بيان المقدار ، ثم الطرفان في الثاني<sup>(٣)</sup>  
 إن تساويا في وجه الشبه فالتشبيه كامل في القبول ، وإلا فكلما كان المشبه به أسلم  
 من الزيادة والنقصان كان أقرب إلى الكمال . أو كأن يكون المشبه به أتم شيء<sup>(٤)</sup> في وجه  
 الشبه إذا قصد إلحاق الناقص بالكمال ، أو كأن يكون المشبه به مُسَلَّم الحكم معروفة  
 عند المخاطب في وجه الشبه إذا كان الغرض بيان إمكان الوجود .

المردود : والمردود بخلاف ذلك ، أى القاصر عن إفادة الغرض<sup>(٥)</sup> .

(١) في أمثلة التشبيه فيما مضى إلى أول الباب . لأن فيها كثيراً من أمثلة التشبيه  
 للرسول .

(٢) الحق أنه لا يشترط إلا أن يكون المشبه به أعرف الطرفين بذلك ، ويكفى أن يكون  
 أعرفهما به عند السامع وإن لم يكن كذلك عند غيره ، ولا يشترط في وجه الشبه أن يكون  
 صفة ظاهرة في المشبه به كما ذهب إليه بعضهم ، لأنه يصح أن يكون صفة خفية ولا يمكن يجب  
 بيانها في التشبيه ، كقولك — رأيت رجلاً كالأسد في البَحْرِ .

(٣) أى بيان المقدار .

(٤) الحق أنه لا يشترط أيضاً إلا أن يكون المشبه به أتم الطرفين فقط في ذلك .

(٥) من التشبيه المردود قول الفرزدق .

يمشون في حلق الحديد عليهم جُرُوبُ الجمال بها الكُحَيْلُ النُّمُشَعْلُ

شبه الرجال في دروع الزرد بالجمال الجرب ، وهو مردود لأنه إن أراد السواد فلا =

## خاتمة

مراتب التشبيه : قد سبق أن أركان التشبيه أربعة : المشبه ، والمشبّه به ، وأداة التشبيه ، ووجهه . فالحاصل من مراتب التشبيه في القوة والضعف في المبالغة باعتبار ذكر أركانه كلها أو بعضها ثمان : إحداها ذكر الأربعة ، كقولك — زيد كالأسد في الشجاعة — ولا قوة لهذه المرتبة <sup>(١)</sup> وثانيتهما ترك المشبه ، كقولك — كالأسد في الشجاعة — أي زيد ، وهي كالأولى في عدم القوة <sup>(٢)</sup> وثالثتهما ترك كلمة التشبيه ، كقولك — زيد أسد في الشجاعة — وفيها نوع قوة <sup>(٣)</sup> ورابعتهما ترك المشبه وكلمة التشبيه ، كقولك — أسد في الشجاعة — أي زيد ، وهي كالثالثة في القوة وخامستها ترك وجه الشبه ، كقولك — زيد كالأسد — وفيها نوع قوة لعموم وجه الشبه من حيث

---

= مقارنة بينهما في اللون لأن لون حديد الدروع أبيض، وإن أراد شيئاً آخر فهو غير واضح مع ما فيه من السخف .

ومن ذلك قول الآخر في وصف السهام :

كسأها رطب الرّيش فاعتدلت له      قدّاح كاعناق الطباء الفوارق  
لأن ما هذا حاله لا ملامة بين الطرفين فيه .

وقد قيل : إن جماعة جعلوا الابتدال مما يُردُّ به التشبيه ، فيكون التشبيه القريب المبتدل من الردود ، والحق أنه تشبيه مقبول وإن لم يبلغ مرتبة التشبيه البعيد الغريب .

(١) لعدم المبالغة فيها بذكر الأداة وتخصيص وجه الشبه .

(٢) لأن حذف المشبه لا تأثير له في إفادة المبالغة التي تعلو بها مرتبة التشبيه .

(٣) لأن حذف الأداة يفيد أن المشبه عين المشبه به ادعاء ، لأن الخبر عين

المبتدأ في المعنى .



الظاهر . وسادستها ترك المشبه ووجه التشبيه ، كقولك - كالأسد - أي زيد ، وهي كالخامسة . وسابقتها ترك كلمة التشبيه ووجهه ، كقولك - زيد أسد - وهي أقوى الجميع ، وثامنتها أفراد المشبه به بالذکر ، كقولك - أسد - أي زيد ، وهي كالسابعة<sup>(١)</sup> .  
واعلم أن الشبه<sup>(٢)</sup> قد يُنزعُ من نفس التضاد لاشتراك الضدين فيه ، ثم يُنزلُ منزلة التناسب<sup>(٣)</sup> بواسطة تمليح أو تهكم<sup>(٤)</sup> فيقال للجبان - ما أشبهه بالأسد ، وللبخيل هو حاتم .

(١) هذا وللتشبيه مراتب أيضاً باعتبار أدواته ، فنحو - كأن زيد أسد - أبلغ من نحو - زيد كالأسد - لأن كأن تفيد الظن مع التشبيه ، والظن قريب من العلم فيفيد شدة المشابهة .

وكذلك له مراتب باعتبار أقسامه السابقة من كون وجه الشبه فيه مفرداً أو مركباً حياً أو عقلياً إلى غير ذلك من أقسامه ، ولو أنه رتب الكلام في التشبيه على بيان تلك المراتب وجعل تلك الأقسام تابعة لها لكانت الفائدة آتم ، لأن عنايته بالتقسيم لذاته جعلته يستقصى فيه إلى ذلك الحد الملل ، ويحمل بيان تلك المراتب مع أنه هو الأهم .

(٢) يعني به وجه التشبيه .

(٣) كان الأحسن تقديم هذا على ما قبله ، لأن الذي يحصل أولاً تنزيل التضاد منزلة التناسب ، ثم ينزع الشبه منه بعد هذا التزيل ، والمراد بالتضاد مطلق التقابل .

(٤) التلميح هو الإتيان بما فيه ملاحظة وظرافة ، والتهكم الاستهزاء ، والنسبة بينهما العموم والخصوص الوجهي ، وقيل : إن التلميح إيراد القبيح في صورة شيء مليح للاستظراف . ومما جاء من ذلك قول أبي نواس :

أصبح الحُسنُ منك يا أحسنَ الأُمَّةِ    فَيَحْسِكِي سَمَاجَةَ ابْنِ حُبَيْشٍ

وقول عمرو بن معد يكرب :

أَتُوْعِدُنِي كَأَنَّكَ ذُو رُعَيْنٍ    بِأَنْتَقَمَ عَيْشَةٍ أَوْ ذُو نَوَاسٍ

فَلَا تَمْنَحْهُ خَرْقَ عِلْمِكَ كُلِّ مُلْكٍ    يَصِيرُ لِقِدْلَةٍ بِجَمْدِ الشَّمَاكِسِ

## تمرينات على التشبيه

### تمرين — ١

- ١ - من أى قسم من أقسام التشبيه باعتبار الطرفين قول الشاعر :  
نَحْطُمْنَا الْأَيَّامَ حَتَّى كَأَنَّمَا زُجَّاجٌ وَلَكِنْ لَا يُعَادُ لَنَا سَبَكُ
- ٢ - بين التشبيه الضمنى فى قول الشاعر :  
إِنَّ السَّلَاحَ جَمِيعُ النَّاسِ تَحْمِلُهُ      وليس كلُّ ذَوَاتِ الْمِخْلَبِ السَّبْعُ

### تمرين — ٢

- ١ - من أى قسم من أقسام التشبيه باعتبار وجه الشبه قول الشاعر :  
أَبْهَجَرَنِي قَوْمِي عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِلَى لُفَةٍ لَمْ تَقْصُلْ بِلُغَاتِ  
سَرَّتْ لُؤْنَةُ الْإِفْرِنجِ فِيهَا كَمَا مَرَى      لَعِيبُ الْأَفَاعِي فِي مَسِيلِ فَرَاتِ
- ٢ - ما الفرق بين التشبيه المؤكد والتشبيه البليغ عند الخطيب وعند غيره ؟

### تمرين — ٣

- ١ - من أى أقسام التشبيه باعتبار الأداة قول الشاعر :  
وَتَرَا كَضُوا خَيْلَ الشَّبَابِ وَبَادِرُوا      أَنْ تُسْتَرَدَّ فَإِنَّهُنَّ عَوَارِي
- ٢ - ما هو الغرض من التشبيه فى قول الشاعر :  
وَيَا وَطَنِي لَقِيْتُكَ بِعَدِ يَأْسٍ      كَأَنِّي قَدْ لَقِيتُ بِكَ الشَّبَابَا

### تمرين — ٤

- ١ - لماذا فضل عبد الملك بن مروان قول ابن قيس الرُّقَيَّاتِ فى مصعب بن الزبير :  
إِنَّمَا مُضْعَبٌ شَهَابٌ مِنَ الْإِلَهِ      سِ تَجَلَّتْ عَنْ وَجْهِهِ الظُّلُمَاءُ

على قوله فيه :

بِأَتْلُقُ النَّجْجُ فَوْقَ مَقَرِّهِ عَلَى جَبِينٍ كَأَنَّهُ الذَّهَبُ

(٢) لماذا قبح التشبيه في قول أبي نواس في وصف الخمر :

وَإِذَا مَا الْمَاءُ وَأَقَمَّهَا أَظْهَرْتُ شَكْلًا مِنَ الْغَزَلِ  
لَوْ لَوَاتٍ بَنَحَدَرْنَ بِهَا كَانَحْدَارِ الدَّرِّ مِنْ جَبَلِ

تمرين - ٥

(١) أى التشبيهين أبلغ في هذين البيتين :

يَاشِبِيَّةَ الْبَدْرِ حُسْنًا وَضُيَاءَ وَمَنَّا الْأُ  
فِي طَلْمَةِ الْبَدْرِ شَيْءٌ مِنْ مَحَاسِنِهَا وَلِلْقَضِيبِ نَضِيبٌ مِنْ تَشْدِيدِهَا

(٢) ما الفرق بين التشبيه والتنثيل ؟ وأيهما أعلى منزلة في التشبيه ؟

تمرين - ٦

بين أركان التشبيه وأقسامه باعتبارها فيما يأتي :

- (١) وَالنَّفْسُ كَالطُّفْلِ إِنْ تَهَمَّلَهُ شَبَّ عَلَى حُبِّ الرِّضَاعِ وَإِنْ تَقَطَّمَهُ يَنْفَطِمَ
- (٢) الْأُمُّ مَدْرَسَةٌ إِذَا أَعَدَّدَتْهَا أَعَدَّدَتْ شَعْبًا طَيِّبَ الْأَعْرَاقِ
- (٣) وَالْبَدْرُ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ كَمَادَةِ بَيْضَاءَ لَاحَتْ فِي ثِيَابِ حِدَادِ
- (٤) أَبَابِيلُ رَأَى الْعَيْنُ أَمْ هَذِهِ مِضْرُ فَإِنِّي أَرَى فِيهَا عِيونًا هِيَ السَّحَرُ
- (٥) وَمُكَلَّفُ الْأَيَّامِ ضَرْدٌ طِبَاعُهَا مَتَطَلَّبُ فِي الْمَاءِ جَذْوَةٌ نَارِ

تمرين - ٧

وازن بين التشبيه في هذين البيتين :

- (١) إِلَّا إِمَّا لَيْلٍ عَصَا خَيْرَانَةٍ مَتَى غَزَوْهَا بِالْأَكْفِ ثَلَيْنِ
- (٢) إِذَا قَامَتْ لِحَاجَتِهَا تَفَنَّتْ كَأَنَّ عِظَامَهَا مِنْ خَيْرَانِ

## القول في الحقيقة والمجاز

وقد يُقَيَّدَانِ بِاللَّغَوِيَّيْنِ<sup>(١)</sup>

تعريف الحقيقة : الحقيقة الكلمة المستعملة فيما وُضِعَتْ له في اصطلاح به  
التخاطب<sup>(٢)</sup> فقولنا - المستعملة - احتراز عما لم يستعمل ، فإن الكلمة قبل الاستعمال  
لا تسمى حقيقة ، وقولنا - فيما وضعت له - احتراز عن شيئين : أحدهما ما استعمل في  
غير ما وضعت له غاطا ، كما إذا أردت أن تقول لصاحبك - خذ هذا الكتاب -  
مشيراً إلى كتاب بين يديك ، فغلطت فقلت - خذ هذا الفرس - والثاني أحد قسمي  
المجاز - وهو ما استعمل فيما لم يكن موضوعاً له لا في اصطلاح به التخاطب ولا في غيره ،  
كأفضة الأسد في الرجل الشجاع ، وقولنا - في اصطلاح به التخاطب - احتراز عن القسم  
الآخر من المجاز ، وهو ما استعمل فيما وضع له لا في اصطلاح به التخاطب ، كلفظ  
الدالة يستعمله المُخَاطَبُ بعرف الشرع في الدعاء مجازاً<sup>(٣)</sup> .

---

( ١ ) إنما يقيدان بذلك ليخرج عنهما الحقيقة والمجاز العقليان ، وقد سبقا في باب الإسناد  
الحبرى من علم المعاني ، وبهذا يكون المراد باللغوى منهما ما قابل العقلى فيدخل فيه الشرعى  
والعرفى الآتيان :

( ٢ ) الأحسن أن يذكر في التعريف اللفظ بدل الكلمة ليشمل الحقيقة المركبة أيضاً ،  
كقولك - الصدق حسن - باعتبار الهيئة التركيبية لا باعتبار الإسناد ، وقيل : إن المركب  
لا يطلق عليه حقيقة لغوية .

( ٣ ) لأنها في عرف الشرع حقيقة في الأقوال والأفعال المفتحة بالتكبير المختمة  
بالتسليم ، أما في عرف اللغة فهي حقيقة في الدعاء لا مجاز ، وقد سكت عن خروج الكناية  
من تعريف الحقيقة للخلاف في خروجها منه ، فقد قيل . أنها مستعملة في غير وضعت له =

تعريف الوضع : والوضع تعيين اللفظ للدلالة على معنى بنفسه<sup>(١)</sup> فقولنا - بنفسه - احتراز من تعيين اللفظ للدلالة على معنى بقرينة - أعنى المجاز - فإن ذلك التعيين لا يسمى وضعاً ، ودخل المشترك في الحد لأن عدم دلالة على أحد معنويه بلا قرينة لمعارض - أعنى الاشتراك - لا ينافي تعيينه للدلالة عليه بنفسه<sup>(٢)</sup> وذهب السكاكي إلى أن المشترك كالتقراء معناه الحقيقي هو ما لا يتجاوز معنويه كالطهر والحيز غير مجموع بينهما<sup>(٣)</sup> قال : فهذا ما يدل عليه بنفسه ما دام منتسباً إلى الوضعين ، أما إذا خصصته بواحد إما صريحاً مثل أن تقول - القراء بمعنى الطهر - وإما استلزاماً مثل أن تقول - القراء لا بمعنى الحيز - فإنه حينئذ ينتصب دليلاً دالاً بنفسه على الطهر بالتعيين كما كان الواضع عيّنه بإزائه بنفسه ، ثم قال في موضع آخر<sup>(٤)</sup> : وأما ما يُظنّ بالمشترك

---

= فتكون مجازاً . وقيل : إنها مستعملة فيما وضعت له فتكون حقيقة . وقيل : إنها ليس بحقيقة ولا مجاز .

(١) أى بغير وساطة قرينة ، وبهذا يدخل فيه وضع الحروف لأن معانيها تفهم بغير قرينة وإن كانت غير مستقلة بنفسها .

(٢) قرينة المشترك إنما هي لتعيين المراد منه ، ولا يحتاج فهم أحد المعنيين منه على الإطلاق إلى قرينة ، أما قرينة المجاز فيحتاج إليها في نفس الدلالة على المعنى المجازى .

(٣) ١٩١ - الفتح ، ويريد بذلك أن المشترك عند الإطلاق صالح لكل من المعنيين ، فهو عند الإطلاق يدل بنفسه على معناه الذى هو أحدهما لا بعينه ، وحينئذ لا يكون هناك خلاف بينه وبين الخطيب فى معنى المشترك ، ولا يكون هناك وجه لاعتراض الخطيب عليه بما بأتى .

(٤) ١٩٢ - الفتح .

من الاحتياج إلى القرينة في دلالة على ما هو معناه فقد عرفت أن منشأ هذا الظن عدم تحصيل معنى المشترك الدائر بين الوضعين - وفيما ذكره نظر ، لأننا لا نسلم أن معناه الحقيقي ذلك ، وما الدليل على أنه عند الإطلاق يدل عليه ؟ ثم قوله - إذا قيل القرء بمعنى الطهر أولاً بمعنى الخيض فهو دال بنفسه على انطهر بالتهيين - فهو ظاهر ، فإن القرينة كما تكون معنوية تكون لفظية ، وكل من قوله - بمعنى الطهر - وقوله - لا بمعنى الخيض - قرينة<sup>(١)</sup> .

إنكار الوضع : وقيل : دلالة اللفظ على معناه لذاته<sup>(٢)</sup> وهو ظاهر الفساد لاقتضائه أن يُمنع نقله إلى الجاز وجعله علماً ووضعاً للتضادين كالجوْن الأسود والأبيض ، فإن ما بالذات لا يزول بالغير ، ولاختلاف اللغات باختلاف الأمم . وتأوله السكاكي رحمه الله<sup>(٣)</sup> على أنه تنبيه على ما عليه أئمة على الاشتقاق والتصريف ، من أن للحروف في أنفسها خواص بها تختلف كالجره والهمس والشدة والرخاوة والتوسط بينها وغير ذلك مستدعية أن العالم بها إذا أخذ في تعيين شيء منها المعنى لا يهمل التناسب بينهما قضاء لحق الحكمة<sup>(٤)</sup>

(١) هذا الاعتراض ساقط لأن السكاكي لا يريد إلا أن ذلك ليس قرينة لدلالة اللفظ على المعنى ، بل لتعيين دلالة على أحده معنييه كما سبق ، وما كان أغنى الخطيب عن الاشتغال بهذه المباحكات اللفظية .

(٢) أى لا بالوضع ، وهو قول عباد الصيمري من المعتزلة .

(٣) ١٩٠ - المفتاح .

(٤) لأن الواضع حكيم وحينئذ لا يكون في هذا القول إنكار للوضع ، ولكن هذا إنعاً يظهر في بعض الألفاظ دون جميعها لتعذر ، والحق أن هذا التأويل خلاف ما صح نقله عن عباد من أنه يقصد ظاهر ما روى عنه ، وكان بعض أتباعه يدعى أنه يعرف جميع المسميات من أمثالها ، فقليل له : ما مسمى - آذغ - وهو من لغة البربر ؟ فقال : =

في الكلمة المستعملة في غير ما مر منها  
لصحة اللفظ للمركب وقربته مانعة  
من إرادته المعنى المذاهبي

كالقسم بالقاء الذي هو حرف رخو لكسر الشيء من غير أن يبين<sup>(١)</sup> مخرج  
والقسم بالقاف الذي هو حرف شديد لكسر الشيء حتى يبين<sup>(٢)</sup> ، وأن للتركيبات<sup>(٣)</sup> في غير ما مر منها  
كالقملان والفعل بالتحريك كالنزوان والحيدى وفعل مثل شرف وغير ذلك خواص<sup>(٤)</sup> في غير ما مر منها  
أيضاً<sup>(٥)</sup> فيلزم فيها ما يلزم في الحروف ، وفي ذلك نوع تأثير لأنفس الكلم في الحروف من ذلك  
اختصاصها بالمعاني .  
مخرج : يكلمه قبل يستعمل لا يحكي على : بمخرج الحقيقة .

تعريف المجاز وأقسامه : المفرد : والمجاز مفرد ومركب . أما المفرد فهو الكلمة - مخرج بذلك  
للمستعملة في غير ما وضعت له في اصطلاح به التخاطب على وجه يصح مع قرينة عدم لعدم مفرد  
إرادته ، فقولنا - المستعملة - احتراز عما لم يستعمل ، لأن الكلمة قبل الاستعمال  
لا تسمى مجازاً كما لا تسمى حقيقة ، وقولنا - في اصطلاح به التخاطب - ليدخل  
لهم نحو له ظ الهللة إذا استعمله المخاطب بعرف الشرع في الدعاء مجازاً ، فإنه وإن كان  
مستعملاً فيما وضع له في الجملة<sup>(٦)</sup> فلا يستعمل فيما وضع له في الاصطلاح الذي به وقع  
التخاطب ، وقولنا - على وجه يصح - احتراز عن الغلط كما سبق<sup>(٧)</sup> وقولنا - مع

= أجد فيها بيبساً شديداً وأراه اسم الحبر . فظهر أنه اسمه في تلك اللفظة .

(١) ينفصل .

(٢) معطوف على قوله - من أن للحروف .

(٣) قاله لسان والفعل يدلان على ما فيه حركة ، وفعل تدل على أفعال الطبايع والسجاي .

(٤) لأنها موضوعة في اللفظة للدعاء ، فاستعمالها فيه استعمال فيما وضع له في الجملة .

(٥) أي في تعريف الحقيقة ، فهو خارج عن التعريفين ولا يقال له حقيقة ولا مجاز ، وإنما

خرج بذلك عن تعريف المجاز لأن الوجه الذي يصح به استعمال الكلمة في غير ما وضعت له =

تعريف (المجاز) / الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له في اللفظ المستعملة في غير ما مر منها  
وقربته مانعة من إرادته المعنى المذاهبي .  
المرسل

قرينة عدم إرادته - احتراز عن الكناية كما تقدم<sup>(١)</sup> .

والحقيقة لغوية وشرعية وعرفية خاصة أو عامة ، لأن واضعها إن كان واضع اللغة فالغوية ، وإن كان الشارع فشرعية ، وإلا فعرفية ، والعرفية إن تعين صاحبها نسبت إليه ، كقولنا كلامية ونحوية ، وإلا بقيت مطلقة ، مثال اللغوية لفظ أسد إذا استعمله المخاطب بعرف اللغة في السبع المخصوص ، ومثال الشرعية لفظ صلاة إذا استعمله المخاطب بعرف الشرع في العبادة المخصوصة ، ومثال العرفية الخاصة لفظ فعل إذا استعمله المخاطب بعرف النحو في الكلمة المخصوصة ، ومثال العرفية العامة لفظ دابة إذا استعمله المخاطب بالعرف العام في ذى الأربع<sup>(٢)</sup> .

وكذلك المجاز المفرد لغوي وشرعي وعرفي ، مثال اللغوي أسد إذا استعمله المخاطب بعرف اللغة في الرجل الشجاع ، ومثال الشرعي لفظ صلاة إذا استعمله المخاطب بعرف الشرع في الدعاء ، ومثال العرف الخاص لفظ فعل إذا استعمله المخاطب بعرف النحو في الحدث ، ومثال العرفي العام لفظ دابة إذا استعمله المخاطب بالعرف العام في الشاة<sup>(٣)</sup> .

== هو وجود العلاقة بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي مع ملاحظتها ، والفظ لا يكون عن ملاحظة علاقة .

(١) أى في حصر أبواب علم البيان ، لأن قرينة الكناية لا تمنع من إرادة المعنى الحقيقي ، وأما نحو قولهم - القلم أحد اللسانين - مما قيل إنه من باب الجمع بين الحقيقة والمجاز فذهب علماء البيان فيه أنه من باب عموم المجاز ، والمعنى عليه القلم أحد البيِّنَات ، ولا شك في أن هذا إطلاق مجازي .

(٢) هى في اللغة اسم لكل ما يدب على الأرض من ذى الأربع وغيره ، والمراد ذو الأربع اليهود وهو الحمار والبغل والفرس ، فلا يدخل في استعماله العرفي الشاة ونحوها من ذى الأربع .

(٣) لأنه في العرف العام موضوع للحمار والبغل والفرس فقط كما سبق .



والحقيقة إما فَعِيلَ بمعنى مفعول من قولك - حَقَّقْتُ الشَّيْءَ أَحَقُّهُ - إذا أثبتته ،  
أو فَعِيلَ بمعنى فاعل من قولك - حَقَّ الشَّيْءُ يَحِقُّ إذا ثبت - أى المُثَبَّتة أو الثابتة  
في موضعها الأصلي ، فأما التاء فقال صاحب المفتاح<sup>(١)</sup> : هى عندى للتأنيث فى الوجهين ،  
لتقدير لفظ الحقيقة قبل التسمية صفة مؤنث غير مجرأة على الموصوف وهو الكلمة<sup>(٢)</sup>  
وفيه نظر<sup>(٣)</sup> وقيل : هى لنقل اللفظ من الوصفية إلى الإسمية الصرفة ، كما قيل فى أ كيلة  
ونطيحة إن التاء فيهما لنقلهما من الوصفية إلى الإسمية<sup>(٤)</sup> فلذلك لا يوصف بهما . فلا يقال  
شاة أ كيلة أو نطيحة .

والجواز قيل مَفْعَلٌ من - جاز المكان يحوزه - إذا تعداه ، أى تعدت موضعها  
الأصلى<sup>(٥)</sup> وفيه نظر<sup>(٦)</sup> والظاهر أنه من قولهم - جمعت كذا مجازاً إلى حاجتى -

#### (١) ١٩٢ - للفتاح

(٢) إنما قيدها بهذا لئلا يمتنع إلحاق التاء بها إذا كانت من فعيل بمعنى مفعول ، كما قال  
ابن مالك :

وَمِنْ فَعِيلٍ كَقَتِيلٍ إِنْ تَسَبَّحَ مَوْصُوفُهُ غَالِبًا تَاءٌ تَمْتَنِعُ

(٣) لأنه يجوز أن يقال هذا اللفظ حقيقة ، ولو كانت التاء للتأنيث لم يجوز .

(٤) لأنهما قبل التاء وصف لكل مأ كول ومنطوح من الإبل والقر والغنم ثم كثر  
استعمالهما فى الغنم ، فجعلت التاء فيها للنقل من الوصفية للإسمية .

(٥) الضمير فى — تعدت — للمجاز باعتبار أنه كلمة ، فهى على هذا مجاز بمعنى  
جائزة من إطلاق المصدر وإرادة اسم الفاعل ، أو بمعنى يجوز بها من إطلاق المصدر وإرادة  
اسم المفعول .

(٦) لأن استعمال المصدر اليمى بمعنى اسم الفاعل أو المفعول مجاز فلا يصار إليه مع  
مع إمكان غيره .

أى طريقاً له <sup>(١)</sup> على أن معنى جاز المكان سلكه على مافسره الجوهري وغيره ، فإن المجاز طريق إلى تصور معناه ، واعتبار التناسب في التسمية بغير اعتبار المعنى في الوصف <sup>(٢)</sup> كتسمية إنسان له حمرة بأحمر ووصفه بأحمر ، فإن الأول لترجيح الإسم على غيره حال وضعه له ، والثاني لصحة إطلاقه ، فلا يصح نقض الأول بوجود المعنى في غير المسمى كما يلجج به بعض الضعفاء .

<sup>١</sup> اللغوي  
نقسم المفرد إلى مرسل واستعارة : والمجاز ضربان : مرسل واستعارة ، لأن العلاقة المصححة إن كانت تشبيه معناه بما هو موضوع له فهو استعارة ، وإلا فهو مرسل ، وكثيراً ما تطلق الاستعارة على استعمال اسم المشبه به في المشبه <sup>(٣)</sup> فيسمى المشبه به مستعاراً منه ، والمشبه مستعاراً له ، واللفظ مستعاراً <sup>(٤)</sup> وعلى الأول لا يشتق منه لسكونه اسماً للفظ لا للحدث <sup>(٥)</sup> .

( ١ ) على هذا يكون في الأصل اسم مكان لا مصدراً ميمياً ، ولا يحتاج في إطلاقه على الكلمة إلى تأويل كالسابق .

( ٢ ) يريد بهذا أن يدفع الاعتراض على ما اختاره في لفظ المجاز بأنه يؤدي إلى صحة تسمية الحقيقة مجازاً ، لأنها طريق إلى تصور معناها أيضاً ، وقد دفعه بأن ذلك لبيان علة تسمية المجاز باسمه لا لوصفه به ، وعلة التسمية لا توجب التسمية بخلاف علة الوصف .

( ٣ ) هذا يقابل إطلاقها على الكلمة بحكم أنها قسم من المجاز ، والحق أن هذا الإطلاق غير خاص بها ، لأن المجاز كما يطلق على الكلمة يطلق على استعمالها .

( ٤ ) يعنى لفظ المشبه به ، أما المستعار منه فهو معناه لا لفظه

( ٥ ) فلا يشتق منه مستعار منه ولا مستعار له ولا مستعار ، وبهذا يكون المعنى الثاني هو الأنسب ، لأنه يؤدي إلى معرفة هذه المشتقات التي تدور كثيراً في الكلام على الاستعارة =

المجاز المبرح / هو لفظه مجرماً وصفت له في اللغة  
لغيره غير المستعمل في غيره ما نفع من إقراره لنفسه  
الاصلي

المجاز

قوله في قوله  
١٧

المجاز  
المرسل وعلاقته - علاقة السببية والمجاورة : الضرب الأول المرسل ، وهو  
ما كانت العلاقة بين ما استعمل فيه وما وضع له ملائمة غير التشبيه (١) كاليد إذا  
استعملت في النعمة ، لأن من شأنها أن تصدر عن المجاورة ومنها تصل إلى المقصود

على أمثاله  
المجاز المرسل  
السببية  
قوله في قوله  
١٧

(١) الذي يعتبر من العلاقة في المجاز مطلقاً نوعاً لا شخصاً كما ذهب إليه بعض  
للشدد في استعمال المجاز ، فإذا عرفنا أن العرب استعملوا لفظاً في سبب معناه أو مشابهة  
حاز لنا أن نستعمل لفظاً آخر غير الذي استعملوه لئلا هذه العلاقة ، ولا يجب أن يقتصر نحو قول  
على اللفظ الذي استعملوه خاصة ، وقبل : إن المجازات اللفظية المفردة يجب إقرارها حيث  
وردت ، ولا يجوز التصرف فيها إلا بتوقيف وإذن من جهة اللغة ، فلا يقال في مجاز الحذف  
مثلاً - سل الدار - كما قيل ( واستأجل القرية ) ي - ٨٢ - س - ١٢ -  
ولا يستعار لفظ الأسد للرجل الأبحر كما استعار للرجل الشجاع ، وهكذا ، أما غير المجازات  
المفردة فيعوز فيها ذلك ، فيصح أن تقول - تكاثرت أشواق ، وأسقمى فؤادك - كما ورد  
من قولهم أخذت الأرض وأبنت الأرض والحق أنه لا فرق في ذلك بين المجازات المفردة  
وعبرها ، وأنه يجوز القياس في المجاز مطلقاً ، وأن ما يقبل من المجاز يقبل من العرب  
وغيرهم ، وأن ما يقبل منه لا يقبل من الفريقين أيضاً ، لأن العرب تصيب في ذلك ويخطئ  
كالمحدثين ، وقد أخذ على امرئ القيس قوله :

قوله في قوله  
١٧  
السبب  
قوله في قوله  
١٧  
قوله في قوله  
١٧

وهو تصيد قلوب الرجال وأفات منها ابن سحنه وخجيرة  
لأن لفظه - هر - واستعارة الصيد منها مضحكة هجينة . ولو أن أباه حجراً  
فكارت بينه ما أسف على إفلاته منها هذا الأسف ، وأن قوله من قول زهير :  
لجئت بعشيرة يسطاد الرجال إذا ما كذب اللئيم عن أفرانه صدقاً

لا على أن امرأ القيس أخطأ على جهته ، ولكن للكلام قرآن تحسه وقرائن  
تقبحه كذكر الصيد في البيت

المجاز المبرح (٢) المبرح هو الذي لا يبرح

لا في كلامه مجرماً  
اللامع

بها (k) ويشترط أن يكون في الكلام إشارة إلى المولى لها (٣) فلا يقال - اتسعت اليد في البلد ، أو اقتنيت يداً - كما يقال - اتسعت النعمة في البلد ، أو اقتنيت نعمة - وإنما يقال - جلت يده عندي ، وكثرت أياديه لدى - ونحو ذلك .

ونظير هذا قولهم في صفة راعي الإبل - إن له عليه إصبعاً (٣) أرادوا أن يقولوا - له عليها أثرٌ حَذَقٍ - فدلوا عليه بإصبع ، لأنه ما من حذق في عمل يد إلا وهو مستفاد من حسن تصريف الأصابع واللفظ في رفعها ووضعها كما في الخط والنقش ، وعلى ذلك قيل في تفسير قوله (٤) تعالى ( بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نَسُوءَ بَقَاتَهُ ) أى نجعلها كخف البعير فلا يتمكن من الأعمال اللطيفة ، فأرادوا بالإصبع الأثر الحسن حيث يقصد الإشارة إلى حذق في الصنعة لا مطلقاً حتى يقال (٥) رأيت أصابع الدار ، وله إصبع حسنة وإصبع قبيحة - على معنى أثر حسن وأثر قبيح ، ونحو ذلك .

وينظر إلى هذا قولهم - ضربته سوطاً - لأنهم عبروا عن الضربة الواقعة بالسوط باسم السوط فجعلوا أثر السوط سوطاً ، وتفسيرهم له بقولهم - المعنى ضربته

( ١ ) هذا مثال لعلاقة السببية ، وتكون باطلاق اسم السبب على السبب ، وكذلك ما يأتي من استعمال اليد في القدرة والإصبع والسوط في أثرهما .

( ٢ ) ليكون قرينة على إرادتها من اليد ، وقد اعترض على هذا بأن القرينة شرط في كل مجاز فلا حاجة إلى تقييد هذا النوع بها ، وبأن القرينة قد توجد في ذلك من غير إشارة إلى المولى للنعمة ، كقولك - رأيت يداً عمت الوجود - ونحو ذلك .

( ٣ ) من هذا قول الشاعر :

ضعيف العصا بآدى العُرُوق ترى له عليها إذا ما أجذب الناسُ إصْبَعَا

( ٤ ) ٥ - ٤ - س - ٧٥ .

( ٥ ) هذا تفريغ على اللقي فهو مما لا يصح أن يقال في ذلك .

ضربة بالسوط - بيان لما كان الكلام عليه في أصله .

(ونظير قولنا - له على يد - قول النبي صلى الله عليه وسلم لأزواجه « أَسْرَعُكُمْ »

لحوقاً ويروى - لحاقاً - بي أطولكن بدأ » وقوله - أطولكن - نظير ترشيح الاستعارة ولا بأس أن يسمى ترشيح المجاز ، والمعنى <sup>(١)</sup> بسط اليد بالعطاء ، وقيل قوله - أطولكن -

من الطول <sup>(٢)</sup> بمعنى الفضل ، يقال - لفلان على فلان طولٌ - أى فضل ، فاليد على هذين الوجهين <sup>(٣)</sup> بمعنى النعمة ، ويحتمل أن يريد أطولكن بدأ بالعطاء أى أمد كُنْ ،

غذف قوله بالعطاء للمعنى <sup>(٤)</sup> هذا الرأى المحكى للخصيب من نهج الحديث الشريف ، وهو أن من

لا وكاليد أيضاً إذا استعملت في القدرة ، لأن أكثر ما يظهر سلطانها في اليد ، وبها

يكون البطش والضرب والقطع والأخذ والدفع والوضع والرفع وغير ذلك من الأفعال التي تنبئ عن وجوه القدرة ومكانها ، وأما اليد في قول النبي صلى الله عليه وسلم

« المؤمنون تشكافاً دماؤهم » ، ويسعى بذمتهم أدناهم ، وهم يد على من سواهم » فهو

استعارة <sup>(٥)</sup> والمعنى أن مثلهم مع كثرتهم في وجوب الاتفاق بينهم مثل اليد الواحدة ،

فكما لا يتصور أن يخذل بعض أجزاء اليد بعضاً وأن تختلف بها الجهة في التصرف ،

كذلك سبيل المؤمنين في تعاظمهم على الشركين لأن كلمة التوحيد جامعة لهم .

(١) يعنى للعنى المجازى ،

(٢) أى على أن يكون - أطولكن -- بمعنى بسط اليد بالعطاء أو من الطول بمعنى

الفضل .

(٣) على هذا الوجه تكون اليد في الحديث حقيقة لا مجازاً .

(٤) يريد بها التشبيه توسعاً لذكر الطرفين في قوله - وهم يد - وقيل : إن العنى وهم عون على من سواهم فيكون مجازاً .

الحديث الشريف  
اليد على من سواهم  
فكأنهم يد واحدة  
على من سواهم

الخصيب لقرون  
لجدة تاروس  
نهم الحديث (استعارة)  
لجدة تاروس  
نهم الحديث (استعارة)  
وروي ما يختار

اليد على من سواهم  
فكأنهم يد واحدة  
على من سواهم

اليد على من سواهم  
فكأنهم يد واحدة  
على من سواهم

اليد على من سواهم  
فكأنهم يد واحدة  
على من سواهم

وكأروية للمزادة مع كونها للبعير الحامل لها لحمله إيتاء<sup>(١)</sup> وكالحفص في البعير مع كونه لمتاع البيت لحمله إيتاء ، وكالسما في الغيث ، كقوله - أصابتنا السماء - لتكون من جهة المظلة ، وكإلا كاف في قول الشاعر :

يأكلن كل ليلة إكافاً<sup>(٢)</sup> البردعة (توضع فوق الحمار) أي علفاً بضمن الإكاف<sup>(٣)</sup> .  
 توصيكم / وقصه لا يلدن بردع بل يلدن العلف وتسمى الملقطة البردعة لأنها مجاورة للعلف .  
 (٣) علاقة الجزئية : وهذا الضرب من المجاز يقع على وجوه كثيرة غير ما ذكرنا<sup>(٤)</sup> .  
 سمي بسر ، بارسم جزئيه

(١) مأخوذة من روى الماء حملها وتأوها للبلغة ، وهذا مثال لعلاقة المجاورة ، والمزادة سقاء من ثلاثة جلود تجمع أطرافها ليكثر ما تحملها من الماء . وكذلك العلاقة في إطلاق . الحفص على البعير وفي إطلاق السماء على الغيث ، وقد يحمل هذا من علاقة السببية ، والحفص اسم لمتاع البيت الحقير ، ولا يكاد يطلق إلا على البعير المزدول .

(٢) هو من قول أبي حنزة الوليد بن حنيفة يمدح طالعة الطلحات :  
 يا طلح يا أبي تجذك الإخلافا والبخل لا يعترف اعترافاً  
 إن لنا أحميرة عجافا يأكلن كله ليلة إكافا

والأحمر جمع حمار ، والعجايف الهزيلة جمع عجايف على غير قياس ، والإكاف البردعة أطلق على العلف للمجاورة لأنه يحمل عليه ، أو للسببية لأن ثمنه سبب في الحصول عليه .

(٣) فهو على حذف مضاف ، ويجوز أن يكون مجازاً عن ثمنه ، ثم صار مجازاً عن العلف ، فيكون مجازاً على مجاز .

(٤) أي من علاقة السببية والمجاورة ، وظاهر هذا أنه لا يذكر فيها يأتي علاقة منها مع أنه يذكر فيه علاقة السببية .

منها تسمية الشيء باسم جزئه <sup>(١)</sup> كالعين في الرِّبْية <sup>(٢)</sup> لسكون الجارحة المخصوصة هي المقصود في كون الرجل ربيته ، إذ ما عداها لا يبنى شيئاً مع فقدتها فصارت كأنها الشخص كله <sup>(٣)</sup> وعليه قوله <sup>(٤)</sup> تعالى ( قُمْ لِلْإِيْلِ إِلَّا قَلِيلاً ) أى صَلِّ ، ونحوه <sup>(٥)</sup> ( لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَداً ) أى لَا تُصَلِّ ، وقول النبي عليه السلام « من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه » أى من صَلَّي <sup>(٦)</sup> .

علاقة الكلوية : ومنها عكس ذلك <sup>(٧)</sup> نحو ( يَحْمِلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ ) <sup>(٨)</sup> أى تَحْمِلُونَ لَكِن وَتَرِيهِمْ لِحَرْكِهِمْ أى كَمَا عَلِمُوا "طَرَاهُ" .

( ١ ) هذه تسمى علاقة الجزئية .

( ٢ ) تطلق الربيته على الرقيب والجاسوس ، من ربأ القوم إستطاع حركاتهم وتأوها للبالغة .

( ٣ ) لأنه يجب في كل جزء يطلق على كله أن يكون له من بين الأجزاء مزيد اختتامه بالمعنى الذى يقصد بكلمه ، فلا يجوز إطلاق اليد ونحوها على الربيته .

( ٤ ) ي - ٢ - س - ٧٣ .

( ٥ ) ي - ١٠٨ - س - ٩ .

( ٦ ) من ذلك أيضاً قول الشاعر :

وكنْتُ إِذَا كَفَّ أَتْنُكَ عَدِيْعَةً      تُرَجِّئِي نَوَالاً مِنْ سَعَابِكَ بَدَلْتِ  
وقول الآخر :

وَإِنْ حَلَفْتُ لَا يَنْقُضُ النَّأْيُ عَهْدَهَا .      فليس لخصوب البَنَانِ يَمِينٌ

( ٧ ) هو تسمية الجزء باسم كله وهذه تسمى علاقة الكلوية ، أما استعمال الكلوى في جزئه فهو حقيقة ، كقولك - جاءنى إنسان - تريد زبداً .

( ٨ ) ي - ١٩ - س - ٢ .

المراد صل  
الليل لا  
قلبي وتكن  
أطلقه لحر  
وهو لتمام  
خانه  
منه جرس  
رسمه  
هنا قد  
الشيء رايكم  
تكونه  
الشيء  
الشيء

الشيء

جواب: ادا قيل جاز لا يل في المجاز؟ ماثل تقول زائل في لسانه  
حل هو لقصه ٢٠ مجاز وتبين سبب قول ؟

أَنَامِلَهُمْ ، وَعَلَيْهِ قَوْلُهُمْ - قَطَعْتُ السَّارِقَ - وَإِنَّمَا قَطَعْتُ يَدَهُ <sup>(١)</sup> .

علاقة السببية أيضاً : ومنها تسمية المُسَبِّب باسم السبب ، كقوهم - رعيناً

الغيث - أى النبات الذى سببه الغيث ، وعليه قوله <sup>(٢)</sup> عز وجل ( فَمَنْ زَادَ عَلَيْهِمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ ) سعى جزاء الاعتداء اعتداء لأنه مسبب عن الاعتداء ، وقوله <sup>(٣)</sup> تعالى ( وَنَبِّئُوا أَخْبَارَكُمْ ) تجوز بالبلاء عن العرفان لأنه مسبب عنه ، كأنه قيل - ونعرف أخباركم - وعليه قول عمرو بن كلثوم :

(٢) أَلَا لَا يَجْهَلُونَ أَحَدًا عَلَيْنَا فَجَهْلٌ فَوْقَ جَهْلِ الْجَاهِلِينَ (٢) (٢)

الجهل الأول حقيقة والثاني مجاز عبر به عن مكافأة الجهل<sup>(٥)</sup> وكذا قوله<sup>(٦)</sup> تعالى

( وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا ) تجوز بألفظ السيئة<sup>(٧)</sup> عن الاقتصاص لأنه مسبب عنها

وقيل : إن عبر بها عما ساء أى أحزن لم يكن مجازاً ، لأن الاقتصاص محزن في الحقيقة

كالجناية . وكذا قوله <sup>(٨)</sup> تعالى ( وَمَكْرُؤًا فَمَكْرَ اللَّهِ ) تجوز بلفظ المكر عن عقوبته

لأنه سببها ، قيل : ويحتمل أن يكون مكر الله حقيقة، لأن المكر هو التدبير فيما يضر الخصم،

(١) من ذلك أيضاً قول الشاعر :

تَسِيلُ عَلَى حَدِّ الطَّبَاةِ نَفُوسَنَا وَلَيْسَتْ عَلَى غَيْرِ الطَّبَاةِ تَسِيلُ

۲-۵-۱۹۴-۵ (۲)

(۳) ی-۳۱-س-۴۷.

( ٤ ) قَالَ الزَّوْزَنِيُّ فِي شَرْحِهِ : أَيْ لَا يَسْفَهَنُ أَحَدٌ عَلَيْنَا فَنَسْفَهُ عَلَيْهِمْ فَوْقَ سَفَهِهِمْ

ای نجازیم بسفهمم جزاء یربو عایه .

( ٥ ) ومكافأة الجهل ليست جهلا وإن كانت فوقه .

٠ ٤٢-٥-٤٠-٥- (٦)

(٧) يعنى لفظها الثانى لا الأول . وهو حجاز مرمر وعراقه لسيه

(٨) ٥٤ - ٣ - ٣

(۸) ی-۵۴-س-۳۰۰  
(غیر ملکی) نقد اطمینان پر پول و آزاد کردہ پچاس لاکھ روپے

عزل مؤلف من باب خمسة تحت باب السبع.



كما سألهم  
في سبب السجدة  
من ذلك

وهذا محقق من الله تعالى استدراجه إليهم بنعمه مع ما أعد لهم من نعمه .

علاقة السببية : ومنها تسمية السبب باسم السبب ، كقولهم - أمطر السماء نباتاً - وعليه قولهم - كما تدين تدان - أى كما تفعل تجازى <sup>(١)</sup> وكذا لفظ الأسمنة في قوله بصف غيثاً :

أَقْبَلَ فِي الْمُسْنَنِ مِنْ رَبَابِهِ أَسْمِنَةَ الْآبَالِ فِي سَحَابِهِ <sup>(٢)</sup>  
وكذا تفسير إنزال أزواج الأنعام في قوله <sup>(٣)</sup> تعالى ( وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ ) بإنزال الماء على وجه <sup>(٤)</sup> لأنها لا تعيش إلا بالنبات ، والنبات لا يقوم إلا بالماء ، وقد أنزل الماء فكأنه أنزلها ، وبؤيده ما ورد أن كل ما في الأرض من السماء ينزله الله تعالى إلى الصخرة ثم يقسمه <sup>(٥)</sup> وقيل : وهذا <sup>(٦)</sup> معنى قوله تعالى ( أَلَمْ نَزِرْ أَنْ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَغَابِيعَ فِي الْأَرْضِ ) وقيل : معناه وقضى

(١) فالجواز في قولهم - تدين .

(٢) المسنن موضع جريان الفيث من قولهم - اسنن للفرس - إذا جرى على سنن في جهة واحدة ، وقوله - من ربابه - متعلق بأقبل ، والرباب السحاب الأبيض ، والآبال الجبال جمع إبل ، وأسمنتها جمع سنم وهو الحدة المعروفة في ظهرها ، والشاهد في إطلاقها على المطر لأنه سبب في نحوها ، ويجوز حمل ذلك على الجواز العقلي فيكون المراد من الأسمنة حقيقتها .

(٣) ي - ٦ - س - ٣٩ .

(٤) هو أن المراد بالإنزال الحركة من أعلى إلى أسفل ، وسيذكر مقابل هذا الوجه في قوله - وقيل : معناه وقضى لكم إلح .

(٥) أى التفسير بما سبق .

(٦) ي - ٢١ - س - ٣٩ .

هذا الوجه في قوله - وقيل : معناه وقضى لكم إلح .

لكم ، لأن قضاياه وقسمه موصوفة بالنزول من السماء حيث كتب في اللوح كل كائن  
 يكون ، وقيل : خلقها في الجنة ثم أنزلها ، (وكذا قوله <sup>(١)</sup> تعالى) وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ رِزْقًا  
 أَى مطرا هو سبب الرزق ، وقوله <sup>(٢)</sup> تعالى (إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا) وقولهم  
 - فلان أكل الدم - أى الدية التى هى مسببة عن الدم <sup>(٣)</sup> قال :  
 أَكَلْتُ دَمًا إِنْ لَمْ أَرُعْكَ بِضَرْقٍ بَعِيدَةٍ مَهْوَى الْقَرْطِ طَيِّبَةِ النَّشْرِ <sup>(٤)</sup>  
 وقوله <sup>(٥)</sup> تعالى (فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ) أى أردت القراءة بقريفة  
 القاء <sup>(٦)</sup> مع استفاضة السُّنَّةِ بتقديم الاستعاذة ، (وقوله <sup>(٧)</sup> تعالى) (وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ)

(١) ى - ١٣ - س - ٢٠ .

(٢) ى - ١٠ - س - ٤ .

(٣) لا يخفى أنه حينئذ يكون من تسمية السبب باسم السبب ، فيكون ذكره هنا فى غير محله .

(٤) هو لأعرابى زوج امرأة فلم نواقه ، قيل له : إن محمى دمشق سريعة فى موت النساء . فحملها إليها وقال قبل هذا البيت :  
 دَمَشْقُ خَذِيهَا وَاعْلَمَى أَنَّ لَيْلَةَ تَمَرٍ مَعُودَى نَفْسَهَا لَيْلَةُ الْقَدَرِ

وقوله - أكلت دما - أجراه مجرى اليمين ، فكأنه يريد أن يقتل له قتيلا ويعجز عن ناره فيرضى بديته ، وقيل : إنهم كانوا فى سفى الجذب يفسدون نوقهم ويشربون دما ، فدعا على نفسه بذلك . وقوله - أزعك - بمعنى أفرعك ، وقوله - بعيدة مهوى القرط - كناية عن طول العنق ، والنشر الرائحة .

(٥) ى - ٩٨ - س - ١٦ .

(٦) فى قوله (فاستعذ) لأنها للترتيب .

(٧) ى - ٤٥ - س - ١١ .

أى أراد بقرينة (فَقَالَ رَبُّ) وقوله<sup>(١)</sup> تعالى (وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا) أى أردنا إهلاكها بقرينة (فَجَاءَهَا بَأْسُنَا) وكذا قوله<sup>(٢)</sup> تعالى (مَا آمَنَتْ قَبْلَهُم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا) بقرينة (أَفَهُمْ يُؤْمِنُونَ) وفيه دلالة واضحة على الوعيد بالهلاك، إذ لا يقع الإنكار<sup>(٣)</sup> فى (أَفَهُمْ يُؤْمِنُونَ) فى المحز إلا بتقدير - ونحن على أن نهلككم<sup>(٤)</sup> ×

علاقة اعتبار ما كان : ومنها تسمية الشيء باسم ما كان عليه<sup>(٥)</sup> كقوله<sup>(٦)</sup> عز وجل (وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ مَّا تُلَاحِظُونَ فِي الظُّلُمَاتِ أَن يَخْسِفَ اللَّيْلُ فَتَهْجُوهُنَّ أَفَإِنَّ لَكُم مِّنْ رَّبٍّ مُّجْرِمًا<sup>(٧)</sup>) سماء مجرمًا باعتبار ما كان عليه فى الدنيا من الإجرام. <sup>سبح اسم ربك ذي الجلال والإكرام</sup> ومنها تسمية الشيء باسم ما يؤول إليه<sup>(٨)</sup> كقوله<sup>(٩)</sup>

تعالى (إِنِّي أَرَأَىٰ أَنِي أَصْبَرُ خَيْرًا) <sup>من لعصر عسباً ولكنه باعتبار ما سيكون</sup>  
يصبى خيراً

(١) ي — ٤ — س — ٧ .

(٢) ي — ٦ — س — ٢١ .

(٣) لأن الاستفهام فيه إنكارى .

(٤) أى ونحن على إرادة إهلاكهم : وإنما وجب هذا التقدير على ذلك لأن إنكار إيمانهم لا يكون بعد هلاكهم ، وقيل : إن المعنى أهلكناهما بالفعل لعدم إيمانها بما اقترحت من الآيات ، فلا تعطى هؤلاء ما اقترحوا لأنهم لا يؤمنون به أيضاً .

(٥) هذه تسمى علاقة اعتبار ما كان .

(٦) ي — ٢ — س — ٤ .

(٧) ي — ٧٤ — س — ٢٠ .

(٨) هذه تسمى علاقة اعتبار ما يكون ، فالمراد فى الآية إني أراى أصبر عباً يؤول إلى أن يكون خيراً ، فسواء خيراً باعتبار ما يؤول إليه .

(٩) ي — ٣٦ — س — ١٢ .

علاقة المحلية : ومنها تسمية الحال باسم محله <sup>(١)</sup> كقوله <sup>(٢)</sup> تعالى ( فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ )  
 أى أهل ناديه . لوما لا ما رايك من ارضيه ايجاز ما كذا : (لج ملبغ : هل نادى)

علاقة الحالية : ومنها عكس ذلك <sup>(٣)</sup> نحو ( وأما الذين ابيضت وجوههم ففى راحة

الله <sup>(٤)</sup> ) أى فى الجنة . لوما لا ما رايك من ارضيه ايجاز ما كذا : (لج ملبغ : هل نادى)  
 ع وطل آينه رحمه الله .  
 علاقة الآلية : ومنها تسمية الشيء باسم آله <sup>(٥)</sup> كقوله <sup>(٦)</sup> تعالى ( وما أرسلنا

من رسول إلا بلسان قوميه ) أى بلسان قومهم ، وقوله <sup>(٧)</sup> تعالى ( وأجعل لى لسان

عذوق فى الآخرين ) أى ذكراً جميلاً وثناً حسناً . لوما لا ما رايك من ارضيه ايجاز ما كذا : (لج ملبغ : هل نادى)

الجميل اللسان .

والغرض يسرني / تعلم شأن لسان

(١) هذه تسمى علاقة المحلية .

(٢) ي - ١٨ - س - ٩٦ .

(٣) أى تسمية المحل باسم الحال ، وهذه تسمى علاقة الحالية ، ومن علاقة المحلية

قول الشاعر :

إن العدو وإن تقادم عهدهُ      فالحقد باقى فى الصدور مُغيبُ  
 ومن علاقة الحالية قول الآخر :

لما على معنى وقولا لقبره      سقتك القوادى مَرَباً بعد مرج

(٤) ي - ١٠٧ - س - ٣ .

(٥) هذه تسمى علاقة الآلية ، والفرق بين الآلة والسبب أن الآلة هى ما به يفعل الشيء ،  
 أما السبب فما به وجود الشيء ، فاللسان فى الآية يقال إنه آلة اللغة ، ولا يقال  
 إنه سببها ، وهكذا .

ما العزيمية يدليه راسيه ؟

(٦) ي - ٤ - س - ١٤ .

(٧) ي - ٨٤ - س - ٢٦ .

بسم الله الرحمن الرحيم  
 الحمد لله رب العالمين  
 والصلاة والسلام على  
 سيدنا محمد وآله  
 وبعد

وكذا غير ذلك مما يَبَيِّن معنى اللفظ وما هو موضوع له تعلق سوى التشبيه<sup>(١)</sup>.

قال صاحب المفتاح<sup>(٢)</sup> وللتعلق بين الصارف عن فعل الشيء والداعى إلى تركه<sup>(٣)</sup> محتمل عندى أن يكون المراد بِمَنْعَكَ فى قوله<sup>(٤)</sup> تعالى (مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ) دعاك ، و - لا - غير صلة قرينة المجاز<sup>(٥)</sup> وكذا ( مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا أَلَّا تَفْتَمِنَ<sup>(٦)</sup> ) وقال الراغب رحمه الله قال بعض المفسرين : إن معنى ما منعك ما حاك وجملك فى مَنَعَةٍ معنى فى ترك السجود أى فى مُعَاقَبَةٍ تركه ، وقد استبعد ذلك بعضهم بأن قال : لو كان كذا لم يكن يجيب بأن يقول ( أنا خير منه ) فإن ذلك يجواب السؤال على ذلك الوجه ، وإنما هو جواب من قيل له : ما منعك أن تسجد ؟ ويمكن أن يقال فى جواب ذلك : إن إبليس لما كان أَلْزَمَ ما لم يجد سبيلا إلى الجواب عنه - إذ لم يكن

( ١ ) من ذلك علاقة اللزوم وعلاقة الإطلاق التقييد وعلاقة العموم والخصوص وغير ذلك من العلاقات ، وقد تكون العلاقة الضدية كما فى تسمية الصحراء المأسكة مفازة وتسمية الجريح والدريح سليما ، ومن ذلك قول الشاعر :

يشككو إذا شُدَّ له حزامه      شكوى سليمٍ دَرَبَتْ كَلَامُهُ

( ٢ ) ١٩٦ - - لِفَتَاح .

( ٣ ) التعلق بينهما هو تعلق الضدية ، لأن الصارف هو المانع والداعى هو السبب وكل من المانع والسبب يضاد الآخر ، وعلى هذا يكون إطلاق - منعك - على - دعاك - علاقته الضدية .

( ٤ ) ى - ١٢ - س - ٧ .

( ٥ ) يعنى أن - لا - على هذا تكون غير زائدة ، وتكون فريضة على أن المراد بِمَنْعَكَ دعاك .

( ٦ ) ى - ٩٢ - س - ٢٠ .

له من كاليه يحرسه ويحميه - عدل عما كان جواماً ، كما بفعل المأخوذ يكظمه في  
المناظرة - انتهى كلامه<sup>(١)</sup> .

المرسل الخالي عن الفائدة والمفيد : وقسم الشيخ صاحب الفتاح<sup>(٢)</sup> المجاز المرسل إلى  
ثالث عن الفائدة ومفيد ، وجعل الخالي عن الفائدة ما استعمل في أعم مما هو موضوع  
له ، كالمربى في قول العجاج :

وفاجها ومرسناً مسرّحاً<sup>(٣)</sup>

فإنه مستعمل في الأنف لا بقيد كونه لرأسون<sup>(٤)</sup> مع كونه موضوعاً له بهذا القيد  
لا مطلقاً ، وكالمشّار<sup>(٥)</sup> في نحو قولنا - فلان غليظ المشّار - إذا قامت قرينة على أن  
الراد هو الشفة لا غير ، وقال : سمي هذا الضرب غير مفيد لقيامه مقام أحد المترادفين  
من نحو - آيت وأسدي وحسن ومنع - عند المصير إلى الراد منه<sup>(٦)</sup>  
وأراد بالمفيد ما عدا الخالي عن الفائدة والاستعارة كـ ر .

( ١ ) الأظهر مدى أن يكون تقدير الآية ما منعك في الآية تنجيداً ، أي في ترك  
السجود ، فيكون الآية على تقدير في لا من . وعلى هذا يبقى منعك على ظاهرة ، وتكون لا-  
أصلية لا زائدة . والمعنى ما سبب امتناعك في ترك السجود

( ٢ ) - ١٩٤ - الفتاح

( ٣ ) قد سبق هذا البيت في الكلام على العراية في السكامة من المقدمة في الجزء الأول .

( ٤ ) المرسّون اسم مفعول من - رسن الدابة - بمعنى جعل رأسها في الرسن وهو  
الحبل المبروف .

( ٥ ) فهو موضوع لشفة البعير لا مطلقاً .

( ٦ ) فيكون استعماله كاستعمال الحقيقة في خلوها عن مزية البلاغة .

والشيخ عبد القاهر رحمه الله<sup>(١)</sup> جعل الخالي عن الفائدة ما استعمل في شيء بقيد مع كونه موضوعاً لذلك الشيء بقيد آخر من غير قصد التشبيه ، ومثله ببعض ما مثله الشيخ صاحب المفتاح ونحوه مُصرّحاً بأن الشفة والأنف موضوعان للعضوين الخصوصيين من الإنسان<sup>(٢)</sup> فإن قصد التشبيه صار اللفظ استعارة<sup>(٣)</sup> كقولهم في مواضع الدم — غليظ للمشفر — فإنه بمنزلة أن يقال — كأن شفته في النلظ مشفر البعير — وعليه قول الفرزدق :

فلو كنت ضبياً عرفت قرابتي      ولكن زنجي غليظ المشافر<sup>(٤)</sup>  
أى ولكنك زنجي كأنه جل لا يهتدى لشرقى .  
وكذا قول الخطبة يخاطب الزبرقان :  
قروا جارك العيمان لما جفوته      وقلص عن برد الشراب مشافره<sup>(٥)</sup>

(١) ٣٦ أسرار البلاغة .

(٢) أما السكاكى فجعلهما موضوعين لهذين المصنوعين من الإنسان وغيره ، وبهذا يكون استعمال الرسن والشفرف فيهما من استعمال القيد فى المطلق عند السكاكى ، ومن استعمال القيد فى مقيد آخر من جنسه عند عبد القاهر ، والخطب فى ذلك سهل ، ويمكن جعل الخالى عن الفائدة بحيث يشمل كلا من الاستعمالين .

(٣) وإذا صار استعارة كان مفيداً ، لأن المجاز غير القيد خاص بالمرسل .

(٤) هو لهام بن غالب المعروف بالفرزدق يخاطب أيوب بن عيسى الضبي ، وكان قد حبسه فقال ذلك يهجو ويطن فى نسه من جهة أمه بنت يسار مولى عبد الله بن كرز ، وقد روى — ولكن زنجياً — على حذف الخبر أى لا يعرف قرابتي ، أو ولكن بك زنجياً أى بشبهك ، وقد حذف على الأول اسم لكن وهو قليل ، وصواب الرواية — غليظاً مشافره .

(٥) هو لجرول بن أوس المعروف بالخطبة ، وقوله — قروا — بمعنى أضافوا ، لأن =

فإنه وإن عني نفسه بالجواز أن يقصد إلى وصف نفسه بنوع من سوء الحال  
ليزيد في التهم بالزرقان ، ويؤكد ما قصده من رميه بإضاعة الضيف وإسلامه للضر

والبنوس . وكذا قول الآخر :

سأمنعها أو سوف أجعل أمرها إلى ملك أظلافه لم تشقق<sup>(١)</sup>

الاستعارة التصريحية : الضرب الثاني من المجاز الاستعارة ، وهي ما كانت  
علاقته تشبيه معناه بما وضع له<sup>(٢)</sup> وقد تقيّد بالتحقيقية<sup>(٣)</sup> لتحقق معناها<sup>(٤)</sup> حساً أو

الاستعارة : هي الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له في اللغة للمعركة مع  
ترتيبها من حيث هو المراد من المعنى الأصلي .

وهو غير كاف لأنه يشترط غير

القرى طعام الضيف ، والعيان المطشان إلى اللبن ، وقوله — قلص — بمعنى انقبض وانكش  
من تأثير البرد ، يعني أنه لم يجد عنده إلا الماء .

(١) هو لُسُفْقَان بن قيس بن عاصم ، وقيل للأخطل ، والأظلاف جمع ظلف وهو لما  
اجترأ من الحيوان كالظفر للإنسان ، وهذا في حد التشبيه والاستعارة أيضاً ، لأن المعنى على  
أن الأظلاف لمن تزيأ بالملك عن مشابهة ، كأنه قال : أجعل أمرها إلى ملك لا إلى عبد جاف  
مشقق الأظلاف .

(٢) المراد بمعناه المعنى المجازي ، وهو مدلول التشبه ، وإنما اكتفى بهذا القدر في تعريف  
الاستعارة التصريحية مع أنه يشمل الاستعارة المكنية والتخييلية عند غيره ، لأن — ما —  
في التعريف واقعة على لفظ ، وكل من المكنية والتخييلية عنده ليس بلفظ كما سيأتي ،  
فهما خارجان عن جنس التعريف عنده ، والتصريحية يحذف فيها لفظ التشبه ويستعار  
له لفظ التشبه به .

(٣) لتمييز هذا عن المكنية والتخييلية ، لأن كلا منهما عنده ليس بلفظ إلا فلا يكون  
محقق المعنى ، وعلى مذهب غيره تكون المكنية من التحقيقية ، وسيأتي تفصيل  
خلافهم في ذلك

(٤) يعني به المعنى المجازي كما سبق ، والمراد بالحس هنا الحقيقي فلا يدخل فيه الجبالي

هناك ترسيم الاستعارة والتصريح بها  
في الاستعارة التصريحية ما صرح به بالمشبه به



<sup>١٥</sup> عقلا ، أى التى تتناول أمراً معلوماً يمكن أن ينص عليه ويشار إليه إشارة حسية أو عقلية ، فيقال : إن اللفظ نقل من معناه الأصلى فجعل اسماً له على سبيل الإغارة للبلاغة

فى التشبيه . الاستعارة <sup>للمعنى</sup> : <sup>فوق الجبر</sup> رأيت أسداً — وأنت تريد رجلاً شجاعاً ، وعليه

قول زهير :

هذه الاستعارة كغيرها من

لدى أسد شاكى السلاح مقذف (١)

أى لدى رجل شجاع . ومن لطيف هذا الضرب لما يقع التشبيه فيه فى الحركات ، كقول أبى دلامة <sup>اللفظ هو لا تسبح</sup> <sup>أعز الحركات</sup> بصف بقلته :

أرى الشهباء تعجن إذ غدونا برجلها وتخبز باليدين

= بل يدخل فى الوهمى ويكون من قسم الاستعارة التخيلية ، والمراد بالعقل ما يشمل الوجدانى كما سيأتى فى قوله تعالى ( فأذاقها الله لباس الجوع والخوف ) ي — ١١٢

س — ١٦ .

(١) هو من قول زهير بن أبى سلمى فى معلقته :

فشد فلم يفرغ يوتاً كثيرة لدى حيث أقيت رحلها أم قشقم  
لدى أسد شاكى السلاح مقذف له لبد أظفاره لم تقلم

والضمير فى قوله — فشد — لخصين بن ضمضم ، وأم قشقم كناية النية ، وشاكى السلاح تامة وقوية من الشوكة وهى القوة وفيه قلب مكانى ، والمقذف الذى يرمى به كثيراً فى الوقائع أو الذى قذف باللحم ، واللبد الشعر المجتمع بين كتفى الأسد .

( ٢ ) هو لزيد بن الجون المعروف بأبى دلامة ، وقوله — غدونا — بمعنى دخلنا الغداة وهى أول النهار ، وهو يصف بقلته بالرداءة ، ورواية كتاب أسرار البلاغة — باليمين — بدل اليدين .



(١) فالاستعارة ما تضمن تشبيهه بمعناه بما وُضِعَ له<sup>(١)</sup> والمراد بمعناه ما عُنِيَ به أى ما استعمل فيه<sup>(٢)</sup> فلم يتناول ما استعمل فيما وضع له وإن تضمن التشبيه به ، نحو - زيد أسد ، ورأيت أسداً - ونحو - رأيت به أسداً<sup>(٣)</sup> لاستحالة تشبيه الشيء بنفسه<sup>(٤)</sup> على أن المراد بقولنا - ما تضمن - مجاز تضمن ، بقريفة تقسيم المجاز إلى الاستعارة وغيرها ، والمجاز لا يكون مستعملاً فيما وضع له .<sup>(٥)</sup>

المجمل (السلخ)

الفرق بين الاستعارة والتشبيه المؤكد<sup>(٦)</sup> : وهما شيء لا بد من التنبيه عليه ، وهو أنه إذا أُجْرِىَ في الكلام لفظ ذات القرينة<sup>(٧)</sup> على تشبيه شيء بمعناه فيكون ذلك على وجهين : أحدهما ألا يكون المشبه مذكوراً ولا مُقَدَّراً ، كقولك - عنت لنا ظبية - وأنت تريد امرأة ، و - أقيت أسداً - وأنت تريد رجلاً شجاعاً ، ولا خلاف أن هذا ليس بتشبيه وأن الاسم فيه استعارة .

والثاني أن يكون المشبه مذكوراً أو مقدرأ<sup>(٨)</sup> فاسم المشبه به إن كان خبراً أو في حكم الخبر كخبر - كان وإنَّ والمفعول الثاني لباب علمت والحال - فالأصح أنه يسمى تشبيهاً

(١) إنما أعاد تعريف الاستعارة ليرتب عليه الفرق بينها وبين التشبيه المحذوف الأداة .

(٢) هو المعنى المجازى ، كالرجل الشجاع في قولك - رأيت أسداً يحارب .

(٣) هذا المثال يفتقر عن سابقه بأنه من التجريد الذى ينبىء عن التشبيه .

(٤) لأن المعنى المستعمل فيه اللفظ هنا هو المعنى الموضوع له لا المعنى المجازى ، فلو تناوله تعريف الاستعارة لزوم تشبيه الشيء بنفسه لاتحاد المعنى الاستعمالي والمعنى الوضعي فيه .

(٥) المراد بالقرينة هنا السياق لا قرينة المجاز لأنه سيدخل فيه التشبيه المؤكد .

(٦) كقوله تعالى (صُمِّمْتُ بِكُمْ مَعْمَى) ي - ١٨ - س - ٢ . أى هم صم الخ .

وأن الاسم فيه لا يسمى استعارة ، لأن الاسم إذا وقع هذه المواقع فالكلام موضوع لإثبات معناه لما يعتمد عليه أو نفيه عنه ، فإذا قلت - زيد أسد - فقد وضعت كلامك في الظاهر لإثبات معنى الأسد لزيد ، وإذا امتنع إثبات ذلك له على الحقيقة كان لإثبات شبه من الأسد له ، فيكون اجتلابه لإثبات التشبيه ، فيكون خليقاً بأن يسمى تشبيهاً إذا كان إنما جاء ليفيده ، بخلاف الحالة الأولى ، فإن الاسم فيها لم يُجْتَلَبْ لإثبات معناه للشيء ، كما إذا قلت - جاءني أسد ، ورأيت أسداً - فإن الكلام في ذلك موضوع لإثبات الحمى واقفاً من الأسد والرؤية واقعة منك عليه ، لا لإثبات معنى الأسد لشيء ، فلم يكن ذكر المشبه به لإثبات التشبيه ، وصار قصد التشبيه مكنوناً في الضمير لا يُعْلَمُ إلا بعد الرجوع إلى شيء من النظر . ووجه آخر في كون التشبيه مكنوناً في الضمير ، وهو أنه إذا لم يكن المشبه مذكوراً جاز أن يقوم السامع في ظاهر الحال أن المراد باسم المشبه به ما هو موضوع له ، فلا يُعْلَمُ قصد التشبيه فيه إلا بعد شيء من التأمل ، بخلاف الحالة الثانية ، فإنه يمتنع ذلك فيه مع كون المشبه مذكوراً أو مقدراً .

ومن الناس <sup>(١)</sup> من ذهب إلى أن الاسم في الحالة الثانية استعارة لإجرائه على المشبه مع حذف كلمة التشبيه <sup>(٢)</sup> وهذا الخلاف لفظي راجع إلى الكشف عن معنى الاستعارة والتشبيه في الاصطلاح <sup>(٣)</sup> وما اخترناه هو الأقرب لما أوضحناه من المناسبة ، وهو

---

(١) كأي هلال المسكرى والأمدى والحفاجى .

(٢) أى أدواته .

(٣) فإذا عرفت الاستعارة بما تضمن تشبيه معناه بما وضع له لم يدخل فيها الاسم في الحالة الثانية ، وإذا عرفت بأنها ما بنى التشبيه فيها على حذف الأداة ودعوى الاتحاد دخل فيها الاسم في الحالة الثانية ، لأن هذا لى . حقه ، وكذلك يقال نظير هذا في تعريف التشبيه . وما كان أغنى علماء البيان عن التطويل في مثل هذا الخلاف اللفظي .

اختيار المحققين، كالفاضي أن الحسن الجرجاني والشيخ عبد القاهر والشيخ جابر الله العلامة<sup>(١)</sup> والشيخ صاحب المفتاح<sup>(٢)</sup> رحمهم الله ، غير أن الشيخ عبد القاهر قال بعد تقرير ما ذكرناه<sup>(٣)</sup> : فإن أبيت إلا أن تطلق اسم الاستعارة على هذا القسم ، فإن حسن دخول أدوات التشبيه لا يحسن إطلاقه ، وذلك كأن يكون اسم المشبه به معرفة ، كقولك - زيد الأسد ، وهو شمس النهار - فإنه يحسن أن يقال - زيد كالأسد . وخلقه شمس النهار - وإن حسن دخول بعضها دون بعض هان الخطب في إطلاقه ، وذلك كأن يكون نكرة غير موصوفة ، كقولك - زيد أسد - فإنه لا يحسن أن يقال زيد كأسد<sup>(٤)</sup> ويحسن أن يقال - كأن زيدا أسد ، ووجدته أسداً<sup>(٥)</sup> وإن لم يحسن دخول شيء منها إلا بتغيير لصورة الكلام كأن إطلاقه أقرب ، لعموم تقدير أداة التشبيه فيه ، وذلك بأن يكون نكرة موصوفة بما لا يلائم المشبه به ، كقولك - فلان بذر يسكن الأرض ، وهو شمس لا تغيب - وكقوله :

شَمْسٌ تَأْتِي وَالْفِرَاقُ غُرُوبُهَا      عَمَّا وَبَذَرُ وَالصَّدُودُ كُسُوفُهُ<sup>(٥)</sup>

(١) ١٨٩ - المفتاح .

(٢) ٣٧٣ - أسرار البلاغة .

(٣) لأن معناه تشبيه زيد بفرد من أفراد الأسد ، وهذا غير مقصود في تشبيهه به ، وإنما المقصود تشبيهه بحقيقة الأسد وجنسه ، ولهذا يحسن في حال التعريف دخول الأداة ليكون المقصود التشبيه لا دعوى الاتحاد لبعدها حيثئذ ، ويحسن في حال التنكير عدم دخولها ليكون المقصود أنه فرد من أفراد الأسد لا تشبيهه بفرد منه .

(٤) لأن - كأن ونحوها - ليست نصاً في التشبيه كالسكاف ، وهذه كلها فروق متكافة ، ولهذا كان الحق أن كل هذا من التشبيه بلا فرق بين كون اسم المشبه به معرفة أو نكرة .

(٥) هو للبحرئ في مدح الفتح بن خاقان ، وقوله - تألق - أصله تتألق بمعنى تلمع ، والصدود الإنعراض ، والكسوف قد يطلق على احتجاب القمر كما يطلق على احتجاب الشمس

فإنه لا يحسن دخول الكاف ونحوه في شيء من هذه الأمثلة ونحوها إلا بتغيير صورته<sup>(١)</sup> كقولك - هو كالبدر إلا أنه يسكن الأرض ، وكالشمس إلا أنه لا يغيث ، وكالشمس المتألقة إلا أن الفراق غروبها ، وكالبدر إلا أن الصدود كسوفه - وقد يكون في الصفات والصلوات التي تجيء في هذا النحو ما يُحمِلُ تقدير أداة التشبيه فيه فيقرب إلى إلفاقه أكثر ، وذلك مثل قول أبي الطيب :

أَسَدٌ دَمُ الْأَسَدِ الْهَزِيرُ خِضَابُهُ مَوْتُ فَرِيصُ الْمَوْتِ مِنْهُ يَرْعَدُ<sup>(٢)</sup>  
فإنه لا سبيل إلى أن يقال - المعنى هو كالأسد وكالموت - لِمَا في ذلك من التناقض ، لأن تشبيهه بجنس السبع المعروف دليل أنه دونه أو مثله ، وجعل دم الهزير الذي هو أقوى الجنس خضاب يده دليل أنه فوقه ، وكذلك لا يصح أن يُشَبَّهَ بالموت المعروف ثم يجعل الموت يخاف منه<sup>(٣)</sup> وكذا قول البحتري :

---

(١) اعترض عليه بأنه يجوز في ذلك أن يقال هو - كبدر يسكن الأرض - من غير تغيير ، ويكون المشبه به خيالاً كما سبق في تشبيه فحم فيه حجر موقد يبحر من المسك موجه الذهب ، ويمكن أن يحاب عنه بأن عبد القاهر لم يدَّعِ إلا أنه لا يحسن دخول الأداة إلا مع التفسير ولم يمنع جواز دخولها بغير تغيير .

(٢) أسد خبر لبتداء محذوف أي هو أسد ، يعني عمدوحه شعجاع بن محمد الطائي ، والهزير الشديد الصلب ، والخضاب الحنَّاء ، والفريص واحدة فريصة وهي لحمة بين الثدي والكف أو بين الجنب والكف .

(٣) قد يقال : إنه يجوز أن يقال ذلك بعد التصريح بالأداة في اللوامين علي أنه إضراب عما يفيد التشبيه من أنه أنقص من المشبه به ، ويمكن أن يحاب عن ذلك بأن عبد القاهر لا يدعى الاستحالة العقلية حتى يتمتع معها هذا التقدير أو نحوه .

وَيَذَرُ أَضَاءَ الْأَرْضِ شَرْقًا وَمَغْرِبًا وَمَوْضِعُ رَجُلٍ مِنْهُ أَسْوَدٌ مُظْلِمٌ<sup>(١)</sup>  
 إِنْ رُجِعَ فِيهِ إِلَى التَّشْبِيهِ السَّاذِجِ — حَتَّى يَكُونَ الْمَعْنَى هُوَ كَالْبَدْرِ — لَزِمَ أَنْ يَكُونَ  
 قَدْ جَعَلَ الْبَدْرَ الْمَعْرُوفَ مَوْصُوفًا بِمَا لَيْسَ فِيهِ<sup>(٢)</sup> فَظَهَرَ أَنَّهُ إِنَّمَا أَرَادَ أَنْ يَثْبُتَ مِنَ الْمَدْحِ  
 بِدَرَأِ لَهُ هَذِهِ الصِّفَةُ الْمَجِيبَةُ الَّتِي لَمْ تَعْرِفْ لِلْبَدْرِ ، فَهُوَ مَبْنِيٌّ عَلَى تَخِيلِ أَنَّهُ زَادَ فِي جِنْسِ  
 الْبَدْرِ وَاحِدًا لَهُ تِلْكَ الصِّفَةُ ، فَالْكَلَامُ مَوْضُوعٌ لَا لِإثْبَاتِ الشَّبهِ بَيْنَهُمَا وَلَكِنْ لِإثْبَاتِ  
 تِلْكَ الصِّفَةِ ، فَهُوَ كَقَوْلِكَ — زَيْدٌ رَجُلٌ كَيْتٌ وَكَيْتٌ — لَمْ تَقْصِدْ إِثْبَاتَ كَوْنِهِ رَجُلًا وَلَكِنْ  
 إِثْبَاتَ كَوْنِهِ مُتَصِفًا بِمَا ذَكَرْتَ ، فَإِذَا لَمْ يَكُنْ اسْمُ الشَّبهِ بِهِ فِي الْبَيْتِ مُجْتَلِبًا لِإثْبَاتِ  
 الشَّبهِ تَبَيَّنَ أَنَّهُ خَارِجٌ عَنِ الْأَصْلِ الَّذِي تَقْدُمُ<sup>(٣)</sup> مِنْ كَوْنِ الْأَسْمِ مَجْتَلِبًا لِإثْبَاتِ الشَّبهِ ،  
 فَالْكَلَامُ فِيهِ مَبْنِيٌّ عَلَى أَنْ كَوْنَ الْمَدْحِ بِدَرَأٍ أَمْرٌ قَدْ اسْتَقَرَّ وَثَبَتَ ، وَإِنَّمَا الْعَمَلُ  
 فِي إِثْبَاتِ الصِّفَةِ الْغَرِيبَةِ<sup>(٤)</sup>

(١) الْبَيْتُ مَعْطُوفٌ عَلَى قَوْلِهِ قَبْلَهُ فِي مَدْحِ الْفَتْحِ بْنِ خَاقَانَ :

وَمَا مَنَعَ الْفَتْحُ بْنُ خَاقَانَ نِيلَهُ وَلَكِنَّهَا الْأَقْدَارُ تَمْطِي وَتَحْرُمُ  
 سَحَابَ خَطَائِي جَوْدَهُ وَهُوَ مَسْبِلٌ وَبَحْرٌ عَدْلِي فَيْضُهُ وَهُوَ مَفْعَمٌ

وَرَجُلِي بِالْجِيمِ ، وَرَوَى — رَحْلِي — بِالْهَاءِ وَهُوَ مَا يَجْمَلُ عَلَى ظَهْرِ الْبَعِيرِ كَالسَّرَجِ  
 وَهَذَا كُنَايَةٌ عَنْ حَرَمَانِهِ مِنْهُ مَعَ عَمُومِ نَفْعِهِ لِلنَّاسِ :

(٢) هُوَ عَدَمُ إِضَاءَةِ مَوْضِعِ رَجُلِهِ .

(٣) أَيْ فِي الْوَجْهِ الْأَوَّلِ مِنَ الْوَجْهِينِ الَّذِينَ فَرَّقَ بَيْنَهُمَا بَيْنَ الْإِسْتِعَارَةِ  
 وَالتَّشْبِيهِ الْمَوْكَدِ .

(٤) اعْتَرَضَ عَلَيْهِ بِأَنْ كُلَّ هَذَا لَا يَنْبَغُ أَنْ يَقَالَ — هُوَ كَبَدْرِ بِهِذِهِ الصِّفَةُ —  
 عَلَى نَحْوِ مَا سَبَقَ فِي تَشْبِيهِ الْمَحْمُودِ ، وَقَدْ عُرِفَتْ أَنَّ عَبْدَ الْقَاهِرِ لَا يَدْعِي الْإِسْتِعَارَةَ الَّتِي يَمْتَنِعُ  
 مَعَهَا مِثْلُ هَذَا التَّقْدِيرِ . وَلَكِنَّكَ قَدْ عُرِفْتَ أَنَّ الْحَقَّ أَنَّ كُلَّ هَذَا تَشْبِيهُ لَا إِسْتِعَارَةَ

الفوق بين الاستماع والاستماع  
الاستماع في ميثاق  
الجبريد ليس فيه شئ  
- ١١٢ -

وكما يمتنع دخول الكاف في هـ<sup>(١)</sup> ونحوه<sup>(٢)</sup> يمتنع دخول - كَانْ - ونحوه<sup>(٣)</sup> - تَحَسَّبُ - لاعتراضهما<sup>(٤)</sup> أن يكون الخبر والمفعول الثاني أمراً ثابتاً في الجملة<sup>(٥)</sup> إلا أن كونه متعلقاً بالاسم والمفعول الأول مشكوك فيه، كقولنا - كَانْ زَيْدًا منطلق - أو خِلَافُ الظاهر، كقولنا - كَانْ زَيْدًا أَسَدًا<sup>(٦)</sup> والنكبة فيما نحن فيه غير ثابتة<sup>(٧)</sup> فدخول - كَانْ وتَحَسَّبُ - عليها كالتقياس على المجهول، وأيضاً هذا الجنس إذا فَايَتْ عن سره وجدت محصوله أنك تدعى حدوث شيء هو من الجنس المذكور إلا أنه اختص بصفة عجيبة لم يُقَوِّمَ جوازها على ذلك الجنس<sup>(٨)</sup> فلم يكن لتقدير التشبيه فيه معنى<sup>(٩)</sup>.

\* التجريد ليس استعارة ولا تشبيها : وإن لم يكن المشبه به خيراً للمشبه ولا

(١) اسم الإشارة عائد إلى ما يقترن بالصفات والعلات التي تحيل تقدير أداة التشبيه .

(۲) ای کائنات و تحسب .

(۳) یعنی بہذا کوثرہ معروفاً غیر مجہول .

( ٤ ) إنما اقتضت - كأن - في المثال الأول الشك وفي الثاني خلاف الظاهر لأن خبرها في الأول مشتق دون الثاني .

(٥) زيد بما نحن فيه ما يقترن بالصفات والصلات السابقة ، ويعنى بكونها غير ثابتة أنها غير معلومة .

(٦) فكأنك في بيت البحرى مثلا تقول ما كنا نتوهم أن هنا بدرأ يضىء شرقاً وغرباً دون موضع رجلى .

(٧) لأنه خارج على قاعدة التشبيه ، لأنك في بيت البحرى مثلا كأنك تقول - أشبهه بيدر حدث مخالفاً للبذور ما كان يعرف - وليس لئله هذا معنى . ولا يخفى أن عبد القاهر يتكلف هذا كله مجازاة لمن يأبى إلا أن يطلق على ذلك القسم اسم الاستعارة ، فهو عنده في الحقيقة من التشبيه .



في حكم الخبر<sup>(١)</sup> كقولهم - رأيت بفلان أسداً ، ولقيني منه أسد - مسمى تجريداً ، كما  
سيأتي إن شاء الله تعالى<sup>(٢)</sup> ولم يُسم استعارة ، لأنه إنما يُتصوّرُ الحَكَمُ على الاسم  
بالاستعارة إذا جرى بوجه على ما يُدعى أنه مستعار له إما باستعماله أو بإثبات معناه  
له<sup>(٣)</sup> والاسم في مثل هذا غير جارٍ على التشبيه بوجه . ولأنه يحى على هذه الطريقة<sup>(٤)</sup> ما لا  
يُتصوّرُ فيه التشبيه فيظن أنه استعارة<sup>(٥)</sup> كقوله<sup>(٦)</sup> تعالى ( لَهْمُ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ ) إذ  
ليس المعنى على تشبيه جهنم بدار الخلد إذ هي نفسها دار الخلد<sup>(٧)</sup> وقول الشاعر :

يَا خَيْرَ مَنْ يَرْكَبُ الْعِطَى وَلَا يَشْرَبُ كَأَسَا بِكَفٍ مِنْ تَحْلَا<sup>(٨)</sup>

فإنه لا يتصور فيه التشبيه ، وإنما المعنى أنه ليس ببخيل .

( ١ ) هذا معطوف على قوله فيما سبق في ص - ١٠٧ - فاسم الشبه به إن كان خبراً  
أو في حكم الخبر - فهو مقابل له .

( ٢ ) في علم البديع .

( ٣ ) يعني باستعماله فيه نحو قولك - رأيت أسداً بحجاب - ويعنى بإثباته له نحو قولك  
- زيد أسد - على القول بأنه استعارة .

( ٤ ) يعني طريقة التجريد .

( ٥ ) الفاء في قوله - فيظن - للتفريع على النفي لا على النفي .

( ٦ ) ي - ٢٨ - ص - ٤١ .

( ٧ ) فلا يكون من التشبيه لأن مبناء على التمايزة بين الشبه والتشبه به ، فلا يصح  
تشبيه الشيء بنفسه .

( ٨ ) سيأتي هذا البيت في السلام على التجريد في علم البديع .

ولا يسمى<sup>(١)</sup> تشبيهاً أيضاً لأن اسم المشبه به لم يحتلب فيه لإثبات التشبيه كما سبق ،  
وعده الشيخ صاحب المفتاح تشبيهاً<sup>(٢)</sup> والخلاف أيضاً لفظي<sup>(٣)</sup> .

<sup>x</sup> الاستعارة مجاز لغوى لا عقلى : والدليل على أن الاستعارة مجاز لغوى كونها  
موضوعة للمشبه به لا للمشبه ولا لأمر أعمّ منهما ، كالأسد فإنه موضوع للسمع المخصوص  
لا للرجل الشجاع ولا للشجاع مطلقاً ، لأنه لو كان موضوعاً لأحدهما لكان استعماله في  
الرجل الشجاع من جهة التحقيق لا من جهة التشبيه ، وأيضاً لو كان موضوعاً للشجاع  
مطلقاً لكان وصفاً لا اسم جنس .

وقيل : الاستعارة مجاز عقلى بمعنى أن التصرف فيها في أمر عقلى لا لغوى<sup>(٤)</sup> لأنها  
لا تطلق على المشبه إلا بعد ادعاء دخوله في جنس المشبه به ، لأن نقل الإسم وحده لو كان  
استعارة لكانت الأعلام المنقولة كيزيد وبشكر - استعارة ، ولما كانت الاستعارة أبلغ  
من الحقيقة لأنه لا بلاغة في إطلاق الاسم المجرد عارياً عن معناه ، ولما صح أن يقال لمن قال - رأيت

( ١ ) أى ما قيل إنه تجريد .

( ٢ ) ١٨٩ - المفتاح - ويجب أن يفيد ذلك بما يمكن أن يُعَدَّ تشبيهاً ، فلا يدخل فيه  
نحو ( لهم فيها دار الخلد ) .

( ٣ ) لأنه ينبى على تقييد تعريف التشبيه بما لا يكون على سبيل التجريد وعدم تقييده  
بذلك ، والأقرب كما سبق في تعريف التشبيه أن يعد منه ما ينبى عن التشبيه من  
التجريد ، ويكون من التشبيه المؤكد .

( ٤ ) هذا أيضاً خلاف لفظي كالخلاف السابق في التشبيه المؤكد أنه استعاره  
أولاً ، ولا معنى للاشتغال بمثل ذلك في علم اليات ، ويريد بقوله - بمعنى أن  
التصرف الخ - أن المجاز العقلى هنا غير المجاز العقلى السابق في باب الإسناد الخبرى  
من علم الماتى .

أسداً - يعني زبداً إنه جملة أسداً كما لا يقال المن سى ولده أسداً إنه جملة أسداً ،  
 لأن - جمل - إذا تعدى إلى مفعولين كان بمعنى صَيَّرَ فأفاد إثبات صفة للشئ ،  
 فلا تقول - جماعته أميراً - إلا على معنى أنك أثبت له صفة الإمارة ، وعليه  
 قوله <sup>(١)</sup> تعالى ( وَجَعَلُوا السَّلَاسِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَٰنِ إِنَانَا ) المعنى أنهم  
 أثبتوا صفة الأنوثة واعتقدوا وجودها فيهم ، وعن هذا الاعتقاد صدر عنهم الدلائكة  
 إطلاق اسم الإناث عليهم ، لا أنهم أطلقوه من غير اعتقاد ثبوت معناه لهم ، بدليل  
 قوله تعالى ( أَشْهَدُوا خَلَقَهُمْ ) .

وإذا كان نقل الاسم تبعاً لنقل المعنى كان الاسم مستعملاً فيما وُضِعَ له . ولهذا  
 صح التعجب في قول ابن العميد :

قَامَتْ تُظَلِّلُنِي مِنَ الشَّمْسِ      نَفْسٌ أَعَزَّ عَلَىَّ مِنْ نَفْسِي  
 قَامَتْ تَظَلِّلُنِي وَمِنْ عَجَبِ      شَمْسٌ نَظَّلَانِي مِنَ الشَّمْسِ <sup>(٢)</sup>

والنهي عنه في قول الآخر :

لَا تَعْجِبُوا مِنْ بَلَى غِلَاطِهِ      قَدْ زَرَّ أَرْزَارُهُ عَلَى الْقَمَرِ <sup>(٣)</sup>

(١) ي — ١٩ — س — ٤٣

(٢) هـ الأبي الفضل محمد بن الحسين بن العميد يصف غلاماً جميلاً قام على رأسه يظله  
 من الشمس ، وإنما أنت الضمير في - قامت - لإسناده إلى نفس .

(٣) هو لأبي الحسن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن طَبَّاطَبَا الملوى الحرساني ، والبلى  
 الفساد ، والغلاة ثوب صغير يلاقى البدن يلبس تحت ثوب أوسع منه ، وقوله - زر - بمعنى  
 شد ، والاستمارة في إطلاق القمر على محبوبه ، ولا ينافي الاستمارة ذكر المشبه في البيت ،  
 لأن الذي ينافيها ذكره على وجه ينفي عن التشبيه بأن يكون المشبه به خيراً عن المشبه أو نحوه  
 مما سبق ، وجملة - قد زر الخ - مسوقة للتعليل ، لأنهم يزعمون أن ثياب السكان يسرع  
 إليها البلى عند بروزها للقمر كما سيأتي في البيتين بعده .

وقوله :

ترى الثياب من السكتا يلحها نورٌ من البدر أحياناً فيمليها  
فكيف تفكر أن تبلى معاجرها والبدر في كل وقت طالع فيها<sup>(١)</sup>

والجواب عنه أن ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به لا يخرج اللفظ عن كونه مستعملاً في غير ما وضع له ، وأما التعجب والنهي عنه فيما ذكر فلبناء الاستمارة على تقامى التشبيه قضاء لحق المبالغة<sup>٨</sup>.

التوفيق بين الادعاء في الاستمارة والقرينة المانعة : فإن قيل إصرار المتكلم على ادعاء الأسدية للرجل يتنافى نصبه قرينة مانعة من أن يراد به السبع المخصوص ، قلنا : لا منافاة ، ووجه التوفيق هو ما ذكره السكاكي<sup>(٢)</sup> وهو أن تبنى دعوى الأسدية للرجل على ادعاء أن أفراد جنس الأسد قسمان بطريق التأويل : متعارف وهو الذى له نهاية الجرأة ونهاية قوة البطش مع الصورة المخصوصة<sup>(٣)</sup> وغير متعارف وهو الذى له تلك الجرأة وتلك القوة لا مع تلك الصورة بل مع صورة أخرى<sup>(٤)</sup> على نحو ما ارتكب المنسبى هذا الادعاء في عُدَّ نفسه وجماعته من جنس الجن وعُدَّ جماله من جنس الطير للتبني قال :

نحن قومٌ ملحين في زى ناس فوق طير لها شُخُوصُ الجِمالِ<sup>(٥)</sup>

(١) هـ الأبي الطاع ذى القرنين بن ناصر الدولة الحمداني ، وقوله = يلبها = بمعنى يُخْنَسُفُهَا ، والمعاجر جمع معجبر وهو ثوب تُشدُّه المرأة على رأسها ، والاستمارة في إطلاق البدر على صاحبة المعاجر .

(٢) ١٩٨ - المفتاح .

(٣) هي صورة الحيوان القترس .

(٤) هي صورة الأسد غير القترس .

(٥) قوله - ملحن - جار ومجرور أى من الجن ، والاستمارة في إطلاق الطير

مستشهداً بدعواك هاتيك <sup>(١)</sup> بالخيالات العرفية . وأن تُخصَّص <sup>(٢)</sup> القرينة بنفسها  
 المُتَسَارِفُ الذي يسبق إلى القهم <sup>(٣)</sup> ليعتبر الآخر <sup>(٤)</sup>  
 ومن البناء على هذا التنوع <sup>(٥)</sup> قوله :  
 تحية بينهم ضرب وجيع <sup>(٦)</sup>

على الجمال ، أما قوله - نحن قوم ملجن - فتشبيه لا استعارة ، وقيل : إن في البيت  
 قلباً ، والأصل نحن قوم من الإنس في زى الجن فوق جبال لها شعوص الطير ، والحق أنه  
 لا قلب وأنه يريد البالغة .

(١) يعنى دعواه الأسدية للرجل ، فقوله - مستشهداً - حال من فاعل تبني في قول  
 السكاكي - وهو أن تبني دعوى الأسدية الخ . ، وعبارته في المفتح - مستشهداً  
 لدعواك هاتيك بالخيالات العرفية والتأويلات المناسبة ، من نحو حكمهم إذا رأوا أسداً هرب  
 من ذئب أنه ليس بأسد ، وإذا رأوا إنساناً لا يقاومه أحد أنه ليس بإنسان وإنما  
 هو أسد .

(٢) معطوف على قوله — أن تبني دعوى الأسدية .

(٣) هو صورة الحيوان المفترس .

(٤) هو صورة الأسد غير المفترس ، وحينئذ لا يكون هناك منافاة بين الإصرار  
 على دعوى الأسدية ونصب القرينة على عدم إرادتها ، لأن ما يُصَرُّ عليه غير ما  
 تُمَنَعُ إرادته .

(٥) يعني تنوع الشيء إلى متعارف وغير متعارف .

(٦) هو من قول عمرو بن معد يكرب :

وَحَيْلٌ قَدْ دَلَفَتْ لَهَا بِحَيْلٍ تَحِيَّةٌ يَنْغَرِمُ ضَرْبٌ وَجِيعٌ

والمراد بالخیل أصحابها على طريق المجاز المرسل ، وقوله - دلفت - بمعنى نهضت ، =

وقولهم — عَتَابُكَ السِّيفُ — وقوله<sup>(١)</sup> تعالى (يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ؛  
إِلَّا مَنْ آتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ) ومنه قوله :  
وَبَلَدَةٌ لَيْسَ بِهَا أُنَيْسٌ إِلَّا الْيَعْفَرِيُّ وَإِلَّا الْعَيْسُ<sup>(٢)</sup>

الفرق بين الاستعارة والكذب : وإذ قد عرفت معنى الاستعارة وأنها مجاز

الغوى ، فاعلم أن الاستعارة تقارق الكذب من وجهين : بناء الدعوى فيها على التأويل<sup>(٣)</sup>  
الاستعارة تقارق الكذب من وجهين : بناء الدعوى فيها على التأويل

= والشاهد في جملة لائحة نوعاً آخر غير المعارف فيها وهو الضرب الوجيع ، ووصف  
بالوجيع مجاز ، ويجوز أن يكون بمعنى موجه . وقد قيل : إن هذا من التشبيه المقلوب  
على معنى أن ضربهم الوجيع كتحية لهم ، والحق أنه من باب التويع ، وهو  
ادعاء أن مسمى اللفظ نوعان : متعارف وغير متعارف على طريق التخييل بأن ينزل  
ما يقع في موقع شيء بدلاً عنه منزله ، فالقصور نفي ما صدر به ، يعني لائحته بينهم ، والتشبيه  
لا يفيد هذا المعنى ، بل يعكسه ويفسده .

(١) ي - ٨٨ ، ٨٩ - س - ٢٦

(٢) هو لجرّان المود عامر بن الحارث الشميّر ، واليعافير جمع يعفور وهو  
ولد البقرة ، والعيس جمع أعيس وهو الإبل التي يخالط بياضها صفرة ، والشاهد في جملة  
للأنيس نوعاً غير متعارف وهو اليعافير والعيس ، وقد اعترض على هذا بأنه استثناء منقطع  
لا يقدر فيه دخول المستثنى في المستثنى منه ، وكذلك الآية قبله ، فلا يدخلان في ذلك التويع ،  
ورواية الديوان :

بسائبا ليس بها أنيس لا اليعافير وإلا العيس

(٣) يعني بالتأويل التجوز واعتبار العلاقة . والكذب ليس فيه هذا التأويل ، فهو  
يدخل في تعريف الحقيقة .



نَاهَضْتُهُمْ وَالْبَاقَاتُ كَانَتْهَا شَعْلٌ عَلَى أَيْدِيهِمْ تَقْلَبُ<sup>(١)</sup>

قوله - تعافوا - باعتبار كل واحد من تعلقه بالعدل وتعلقه بالإيمان قرينة لذلك<sup>(٢)</sup> لدلالته على أن جوابه أنهم يُخَارِبُونَ وَيَقْسِرُونَ على الطاعة بالسيف ، أو معانٍ مربوط بعضهم بعض<sup>(٣)</sup> كافي قول البحترى .

وَصَاعِقَةٌ مِنْ نَصْلِهِ تَنْسَكُنِي بِهَا عَلَى أَرْؤُسِ خَمْسِ سَحَابٍ<sup>(٤)</sup>

عنى بخمس سحبائب أنامل المدوح ، فذكر أن هناك صاعقة ، قال - من نصله - قَبِيْنٌ أنها من نصل سيفه ، ثم قال - على أَرْؤُسِ الأقران - ثم قال - خمس - فذكر عدد أصابع اليد ، فبان من مجموع ذلك غرضه<sup>(٥)</sup>

( ١ ) هو للبحترى فى مدح إسحاق بن إبراهيم ، والثناء فى - ناهضتهم - لحطاب مدوحه ، والبارقات السيوف ، وقوله - تنأب - بمعنى تتوقد ، والشاهد فى جعله السيوف شعلا كما جعلها الأول نيراناً ، وإن كان ما هنا تشبيهاً وما هناك استعارة .

( ٢ ) الأولى يجعل كل من العدل والإيمان باعتبار تعلق تعافوا به هو القرينة ، لأن القرينة المتعددة لا تكون إلا لفظية والتعلق معنى .

( ٣ ) فكون مجموعها قرينة واحدة ، وبهذا يخالف ما قرينته معنى واحد أو أكثر .

( ٤ ) يروى - وصاعقة - بالجر على أنها واورب ، ويروى بالرفع على أنه مبتدأ خبره جملة تنكفى ، والنصل حد السيف شبهه بالصاعقة لأن من يئانه ، وقوله - تنكفى - بمعنى تنقلب ، والأقران جمع قرْنٍ وهو النظير المكافئ ، وقد ضمن مدحه بالشجاعة مدحه بالسجاء إذ جعله فى عموم العطاء كالسحاب ، وهذا من الاستبعا الآتى فى علم البديع .

( ٥ ) فلا يكتفى فيه بعضه ، واعترض على هذا بأنه لو أسقط لفظ الخمس أو غيره لكتفى الباقي الباقي فى بيان غرضه ، وقد قسم السكاكى قرية الاستعارة إلى القسمين الأولين فقط ، وإنى أرى أن هذا التقسيم ليس له كبير فائدة .



تقسيمات الاستعارة: ثم الاستعارة تنقسم باعتبار الطرفين ، وباعتبار الجامع ، وباعتبار

الثلاثة،<sup>(١)</sup> وباعتبار اللفظ،<sup>(٢)</sup> وباعتبار أمر خارج عن ذلك كله.

ثلاثة ، وباعتبار اللفظ ، وباعتبار أمر خارج عن ذلك كله .  
 أقسام الاستمارة باعتبار الطرفين : أما باعتبار الطرفين فهي قسمان : لأن هديناه و الهداية  
 اجتماعهما في شيء إما ممكن أو ممتنع ، واسم الأولى وفاقية ، والثانية عنادية .  
 الوفاقية : أما الوفاقية فكقوله <sup>(١)</sup> تعالى (أحييناه) في قوله (أو من كان ميتاً فأحييناه) فإن المراد بأحييناه هديناه أي أو من كان ضالاً فهديناه ، والهداية والحياة لا شك في جواز اجتماعهما في شيء <sup>(٢)</sup> .

الوَاقِيَةُ: أما الواقية فمكتوله <sup>(١)</sup> تعالى (أحييناه) في قوله (أَوْمَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ)

موجودة حال عدمه ، فيكون مشاركاً للوجود في ذلك . أو اسم الميت للحي الجاهل ، لأنه عدم فائدة الحياة والمقصود بها أغنى العلم ، فيكون مشاركاً للميت في ذلك ، ولذلك جعل النوم موتاً لأن الغائم لا يشعر بما يحضرته كما لا يشعر الميت ، أو للحي العاجز ، لأن المعجز كالجهل يحط من قدر الحي <sup>(١)</sup> .

ثم الضدان إن كانا قابلين للشدة والضعف كأن استعارة اسم الأشد للأضعف أولى <sup>(٢)</sup> وكل من كان أقل علماً وأضعف قوة كان أولى بأن يستعار له اسم الميت ، ولما كان الإدراك أقدم من الفهم في كونه خاصة للحيوان كان الأقل علماً أولى باسم الميت أو الجاد من الأقل قوة ، وكذا في جانب الأشد ، فكل من كان أكثر علماً كان أولى بأن يقال له إنه حي ، وكذا من كان أشرف علماً ، وعليه قوله <sup>(٣)</sup> تعالى (أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأُحْيَيْنَاهُ)

فإن العلم بوحدة الله تعالى وما أنزله على نبيه صلى الله عليه وسلم أشرف العلوم . <sup>(٤)</sup>   
 العنادية التهمكية والتلميحية : (ومنها ما استعمل في ضد معناه أو تقيضه بتنزيل التضاد أو التناقض <sup>(٥)</sup> منزلة التناسب بواسطة تهكم أو تلميح <sup>(٥)</sup> على ما سبق في التشبيه

= ما كنتُ أحسب أن الدهر يُمنّهُنى حق أرى أحداً يهبوه لا أحدُ

( ١ ) قد يستعار اسم الميت لمن أسقمه الحب ، كقول المتنبي :

فلم أرَ بداراً ضاحكاً قبل وجهها ولم ترَ قبلى مَيِّتاً يَنْكَلِمُ

( ٢ ) أى من استعارته للضعيف ، لأن بعد الأضعف من الأشد أكثر فتكون

للبالغة فيه أظهر .

( ٣ ) ي — ١٢٢ — س — ٦ — والشاهد هنا في استعارة ( أحييناه ) .

( ٤ ) التضاد هو تقابل الأمرين الوجود بين اللذين لا يجتمعان وقد يرتفعان كالإبيض

والسواد ، والتناقض تقابل الأمرين اللذين لا يجتمعان ولا يرتفعان وأحدهما وجودى والآخر غدى كحيوان ولا حيوان .

( ٥ ) قد سبق تعريف التهكم والتلميح في ص ٨١ .

كقوله<sup>(١)</sup> تعالى ( فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ) ويخص هذا النوع باسم التهكمية أو التمليلية<sup>(٢)</sup>.

(أقسام الاستعارة باعتبار الجامع : ما يدخل جامعها في مفهوم الطرفين :

وأما باعتبار الجامع فهي قسمان أحدهما ما يكون الجامع فيه دخلا في مفهوم الطرفين،<sup>(٣)</sup> كاستعارة الطيران للعدو ، كما في قول امرأة من بني الحارث ترى قتيلا :

لَوْ يَشَا طَارَ بِهِ ذُو مَيْعَةٍ لَأَحِقُّ الْأَطَالُ نَهْدُ ذُو خُصَلٍ<sup>(٤)</sup>

(١) — ي — ٢١ — س — ٣ — فقد استعيرت فيه البشارة وهي الإخبار بما يسر للإنذار وهو ضدها بإدخاله في جنسها على سبيل التهكم ، ثم اخْتُق من البشارة بَشْرٌ بمعنى أُنْذِرُ .

(٢) منه قول الشاعر :

سَلِمَانُ مِيمُونُ السَّقِيَّةِ حَازِمٌ وَلَكِنَّهُ وَقَفَ عَلَيْهِ الْهَزَائِمُ

وقول أبي تمام :

أَنْشَيْتُ عُشْبَةَ يَعْوَى كِي أَشَانِمَهُ اللَّهُ أَكْبَرُ أَنِّي أَسْتَأْسِدُ الْأَسَدُ

وفي رواية - النقد - بدل الأسد ، وهو جنس من الغنم قبيح .

(٣) بأن يكون جنساً أو فصلاً لمفهومها .

(٤) قوله - يشا - أصله يشاء والضمير فيه لمن تربيته ، والبيعة النشاط ، والآطال جمع إطلل وهو الحاصرة ولاحقها ضامرها ، والهدد القوى ، والحصل جمع خصلة وهي الشعر المجتمع ، تعنى أنه لو شاء لأنجاه ذلك الفرس ، وقد نسب المني في الشواهد الكبرى هذا البيت لمعلقة .

وكما جاء في الخبر « كلما سمع هَيْمَةَ طار إليها<sup>(١)</sup> » فإن الطيران والعدو يشتركان في أمر داخل في مفهومها وهو قطع المسافة بسرعة<sup>(٢)</sup> ولكن الطيران أسرع من العدو ، ونحوها قول بعض العرب :

فَطَرْتُ بِمَنْصُلِي فِي بَعْمَلَاتٍ دَوَايِي الْأَيْدِي يَخْبِطُن السَّرِيحَا<sup>(٣)</sup>  
يقول : إنه قام بسيفه مسرعاً إلى نوق ففقرهن ودَمِيَّتْ أَيْدِيهِنَّ يَخْبِطُن السُّيُورَ  
المشدودة على أرجلهن ، وكاستمارة الفيض لانبساط الفجر في قوله :

كالنجر فاض على نجوم النيهب<sup>(٤)</sup>

فإن الفيض موضوع لحركة الماء على وجه مخصوص ، وذلك أن يفارق مكانه دفعة فينبسط ، والنجر انبساط شبيه بذلك ، وكاستمارة التقطيع لتفريق الجماعة وإبعاد بعضهم عن بعض في قوله<sup>(٥)</sup> تعالى ( وَقَطَّعْنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ أُمَمًا ) فإن التقطع موضوع لإزالة

(١) هو من قوله صلى الله عليه وسلم « خير الناس رجل ممسك بِعِصْكَانِ فَرَسِهِ ، كلما سمع هَيْمَةَ طار إليها » الحديث ، والهيمة الصيحة .

(٢) لا يخفى أن السرعة في الطيران لازمة له وليست داخلة في مفهومه .

(٣) هو لُصْرُسُ بْنُ رَبِيعٍ الْفُقَعَسِيُّ ، والمنصل السيف ، والبعملات النوق المطبوعة على المعدن ، والأيد مخفف الأيدي ، والسرّيع السير الذي يشد على أرجلها .

(٤) هو من قول البحري :

يتراكون على الأسنّة في التَوَغَّى كالنجر فاض على نجوم النيهب

وقوله - يتراكون - بمعنى يجتمعون بكثرة وازدحام ، والأسنّة الرماح ، والتوغّى الحرب ، والنيهب الظلمة ، وإنما جعلهم كالنجر بالنظر إلى ما عليهم من الدروع اللامعة .

(٥) ي - ١٦٨ - س - ٥ - ٧ .

الاتصال بين الأجسام التي بعضها ملتزم ببعض ، فالجامع بينهما إزالة الاجتماع التي هي داخلة في مفهومها ، وهي في القطع أشد . وكاستمارة الخياطة لسرد الذرع في قول التطائى :

لم تَلَقَ قَوْمًا هُمْ شَرٌّ لِإِخْوَتِهِمْ      مَنَاعِشِيَّةٌ يَجْرِي بِأَلَدَمِ الْوَادِي  
تَقْرِيبُهُمْ لِهَذَمِيَّاتٍ نَقَدُ بِهَا      مَا كَانَ غَاظَ عَلَيْهِمْ كُلُّ زَرَادٍ<sup>(١)</sup>

فإن الخياطة تضم خرق القمص والسرد يضم حلق الذرع ، فالجامع بينهما الضم الذي هو داخل في مفهومها ، وهو في الأول أشد ، وكاستمارة النثر لإسقاط المهزمن وتقريرهم في قول أبي الطيب :

نَزَّهْتُهُمْ فَوْقَ الْأَحْيَادِ نَثْرَةً      كَمَا نَثَرْتُ فَوْقَ الْعُرُوسِ الدَّارَاهِمَ<sup>(٢)</sup>  
لأن النثر أن يجمع أشياء في كف أو وعاء ثم يقع فعل تفرق معه دفعة من غير ترتيب ونظام ، وقد استمارة لما يتضمن التفرق على الوجه الخصوص ، وهو ما اتفق من تساقط المهزمن في الحرب دفعة من غير ترتيب ونظام ، ونسبه إلى المدح لأنه سببه<sup>(٣)</sup>  
ما يخرج جامعا عن مفهوم الطرفين : والثاني ما يكون الجامع فيه غير داخل

(١) هالمعير بن هبب المعروف بالتطائى ، وصمد النبية في - تقريرهم - لإخوتهم في البيت قبله وكانوا أعداءهم ، والقرى في الأهل طعام الضيف فاستعير لتقريبهم بالهذميات على سبيل الاستمارة التيسيرية ، والهذميات جمع لهدم وهو السيف القاطع والسبب فيها للبانة ، والزرد صانع الزرد وهو الذرع ، وإسناد الجرى إلى الوادى مجاز عقل .

(٢) الخطاب في - نثرهم - لسيف الدولة ، والأحيدب جبل يلاذ الروم .

(٣) فهو مجاز عقل .

في مفهوم الطرفين ، كقولك - رأيت شمساً - وتريد إنساناً يتהלل وجهه ، فالجامع

بينهما التلاؤ وهو غير داخل في مفهومهما (١) .

✓ الاستعارة العامة والخاصة : وتنقسم باعتبار <sup>ظهور</sup> <sup>الجامع</sup> <sup>والمفرد</sup> <sup>الجملة</sup> أيضاً إلى عامة وخاصة (٢)

فالعامة المبتدلة لظهور الجامع فيها ، كقولك - رأيت أسداً ووردت بحراً - والخاصة

المستعار المستعار القريبة التي لا يظفر بها إلا من ارتفع عن طبقة العامة ، كما سيأتي في الاستعارات الواردة

له كرامته أسداً غريباً ما يجمع الكمال ويمنع وهو الشبيه .

في التزييل . وكقول طيفيل الغنوى : <sup>ياكل</sup> <sup>يقنات</sup> <sup>شحم</sup> <sup>سنامها</sup> <sup>الرحل</sup> (٣)

وموضع اللطف والغرابة منه أنه استعار الاقنيات لإذهاب الرجل شحم السنام ،

مع أن الشحم مما يقنات . وقول ابن المعتز :

أحق إذا ما عرّف الصيد الضار <sup>أذن</sup> <sup>الصبح</sup> <sup>لنا</sup> <sup>في</sup> <sup>الإبصار</sup> (٤)

(١) من ذلك أيضاً قول الشاعر :

مطر تزد به الحدود محولاً <sup>في</sup> <sup>الحد</sup> <sup>إن</sup> <sup>عزم</sup> <sup>الخليط</sup> <sup>رحيلاً</sup>

وقول الآخر :

أثمرت أغصان راحته <sup>لجنة</sup> <sup>العُسن</sup> <sup>عُساباً</sup>

ومأى أرى أنه ليس لتقسم الاستعارة بهذا الاعتبار كبير فائدة .

(٢) الخاصة أبغ من العامة ، والمقبول منهما ما لا يبعد جداً حتى يغيب عن الفهم ، وما لا يقرب جداً فيستبرد ، ولكل منهما مقامات تليق به .

(٣) هو لطيف بن عوف الغنوى ، والسكرور رجل البعير ، والناجية الناقة السريعة ، وإنما أفاد اقنيات الشحم الغرابة لأن فيه تخيل أن ذلك حقيقة :

(٤) هو لعبد الله بن المعتز ، والضار تخفيف الضارى وهو التعود للصيد فاعل مؤخر

والصيد مفعول مقدم ، يعنى أنه عرف ما يصيده بذهاب الظلمة ، وفي رواية - حق إذا ما عرف الصيد انصار - أى انضم وانجمع أو مال ، يصف بذلك بازى الصيد .

الاستعارة العامة والخاصة :  
الاستعارة العامة :  
الاستعارة الخاصة :  
الاستعارة العامة :  
الاستعارة الخاصة :  
الاستعارة العامة :  
الاستعارة الخاصة :

الاستعارة العامة :  
الاستعارة الخاصة :  
الاستعارة العامة :  
الاستعارة الخاصة :  
الاستعارة العامة :  
الاستعارة الخاصة :

الاستعارة العامة :  
الاستعارة الخاصة :  
الاستعارة العامة :  
الاستعارة الخاصة :  
الاستعارة العامة :  
الاستعارة الخاصة :

الاستعارة العامة :  
الاستعارة الخاصة :  
الاستعارة العامة :  
الاستعارة الخاصة :  
الاستعارة العامة :  
الاستعارة الخاصة :

الاستعارة العامة :  
الاستعارة الخاصة :  
الاستعارة العامة :  
الاستعارة الخاصة :  
الاستعارة العامة :  
الاستعارة الخاصة :

الاستعارة العامة :  
الاستعارة الخاصة :  
الاستعارة العامة :  
الاستعارة الخاصة :  
الاستعارة العامة :  
الاستعارة الخاصة :

لما كان تعذر الإبصار مفعلاً من الليل جعل إمكانه عند ظهور الصبح إذاً

منه ، وقول الآخر :

بِعَرَضِ تَنُوفَةٍ لِلرَّيْحِ فِيهِ نَسِيمٌ لَا يُرْوَعُ فِي التَّرَابِ (١)

وقوله :

بِنَاجِيَةِ الْإِخْلَافِ مِنْ تَحْتِ مَطْلِهِ فَتَخْتَصِمُ الْأَمَالُ وَالْيَأْسُ فِي صَدْرِي (٢)

ثم الغرابة قد تكون في الشبه نفسه (٣) . كما في تشبيه هيئة العنان في موقعه من

قربوس السرج بهيئة الثوب في موقعه من ركة المحتج في قول يزيد بن مسلمة بن

عبد الملك يصف فرساً له بأنه مؤدب : عند الملك يصف فرساً له بأنه مؤدب :  
وإذا احتجى قروبوسه بعنانه عَلَّكَ الشَّكِيمَ إِلَى انْصِرَافِ الزَّائِرِ (٤)  
وضوح (استأجره) من ركة المحتج

(١) هو لسوار بن المضرب المصدي ، وقيل : إنه لجعد بن مالك الحنفي ، ويروى

الشرط للثاني — نسيم لا يرْوَعُ التُّرَابَ وإن — وقوله :

سقى الله الجامة من بلاد نوافعها كأرواح الغواني

والتنوفة الصحراء أو الأرض الواسعة وعرضها جانبها ، ويروي — فيها — بدل فيه

والشاهد في استعارة الروع وهو الفزع لإثارة الريح التراب بجامع التحريك ، ولا شك أن

معرفة هذا الجامع فيهما إنما يدركها الخاصة .

(٢) هو لعبد الله بن المعتز ، والإخلاف عدم الوفاء ، والمطل التأخير في إجابة الطلب ،

والشاهد في استعارة الناجاة وهي السارة بالحديث للخطور في الدهن .

(٣) يعني بالشبه التشبيه أى في التشبيه نفسه لا في الجامع ، بأن يكون تشبيهاً نادراً

بعد ما بين الطرفين ، كما في البيت ، فإن أحدهما من وادى القمود والآخر من وادى

الركوب مع ما في ذلك من كثرة التفصيل .

(٤) الحق أنه لجعد بن يزيد بن مسلمة بن عبد الملك ، والقربوس السرج وقيل مقدمه =

الإستعارة بحسب قوله إذا احتجى قروبوسه بعنانه لوضوح الجامع على السرج .

وقد تحصل بتصرف في العامية ، كما في قول الآخر :

وسالت بأعناق المظي الأباطح<sup>(١)</sup>

أراد أنها سارت سيرا حثيثا في غاية السرعة ، وكانت سرعة في ابن وسلامة حتى كانت سيولا وقعت في تلك الأباطح فحرت بها .

ومثلها في الحسن وعلو الطبقة في هذه اللفظة بعينها قول ابن المعتز :

سالت عليه شعاب الحى حين دعا أنصاره بوجوه كالدنانير<sup>(٢)</sup>

أراد أنه مطاع في الحى ، وأنهم يسرعون إلى نصرته ، وأنه لا يدعوم لخطاب إلا أتوه وكثروا عليه وازدحموا حواله حتى تخدم كالسيول تجىء من هنا وهناك ، وتذهب من هذا الميسل وذلك ، حتى يفسد بها الوادى ويطنح منها ، وهذا شبه معروف ظاهر ولكن حسن التصرف فيه أفاد اللطف والفرابة ، وذلك أن أسند الفعل إلى الأباطح

حقيقة أو مجازاً ، والعتان سبر اللجام ، وقوله ، - علك - بمعنى مضغ ، والشكيم الحديدة المنقضة في فم الفرس ، يصف فرسه بأنه مؤدب إذا ذل عنه وقف مكانه إلى عودته ، فهو يعنى بالزائر نفسه على الالتفات ، والشاهد في استعارة الاحتباء وهو جمع الرجل ظهروا وساقيه بثوب ونحوه لإيقاع العنان بالقبربوس ، ويجوز رفع - قريوسه - على أنه فاعل اختبى

(١) هو من ثلاثة آيات سبقت في السلام على الإيجاز والإطناب والسواة في الجزء الثانى ، والشاهد في استعارة سيل السيول في الأباطح سيرا الأبل بسرعة في ابن وسلامة .

(٢) هو لعنه الله بن المعتز ، والشعاب جمع شخب وهو الطريق في الجبل والناحية ، والحى القوم أو مكانهم ، ووجه الشبه في قوله - بوجوه كالدنانير -

الاستدارة والإشراق .  
أما الثاني فيه كسر صا ( صبور ) أكرم من لبيك الأول .  
أما الثالث فيه كسر صا ( صبور ) أكرم من لبيك الأول .  
أما الرابع فيه كسر صا ( صبور ) أكرم من لبيك الأول .



والشعاب<sup>(١)</sup> دون الملى أو أعناقها والأنصار أو وجوههم ، حتى أفاد أنه امتلأت الأباطح من الإبل والشعاب من الرجال على ما تقدم<sup>(٢)</sup> في قوله<sup>(٣)</sup> تعالى ( وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا ) وفي كل واحد منهما شيء غير الذى فى الآخر يؤكده أمر الدقة والغرامة ، أما الذى فى الأول فهو أنه أدخل الأعناق فى السير ، فإن السرعة والبطء فى سير الإبل يظهران غالباً فى أعناقها على ما مر ، وأما الذى فى الثانى فهو أنه قال - عليه - فعَدَى الفعل إلى ضمير المدحوح بـلى ، فأكد مقصوده من كونه مطاعاً فى الحى .

و کافى قوله :

فَرَعَاءُ إِنْ هَضَّتْ لِحَاجَتَهَا عَجَلَ الْقَضِيبُ وَأَبْطَأَ الدَّعْصُ<sup>(٤)</sup>

٧ إذ وصف القصب بالجملة والدعص بالبطء (٥)

٢) الميزان الثابت منها لأول الأربعة  
وقد حصل الفراقة بالجمع بين عدة استعارات لإحقاق الشكل بالشكل ، كقول

امرى القيس :

ایک نیا دور

ایک شکار لکھنے ایک شکار لکھنے

تَمَطَّى بِصَلْبِهِ

از دَفْ اَعْجَازاً و نَاءِ بَدَلِ كُلِّ <sup>(۱)</sup>

استناد للحال

... تفرغوا ... لخدمته ...

(١) هذا عجاز عقلي من إسناد لأعمال للمحل.

(٢) في الكلام على الإيجاز والإطناب والمساواة

— اشتعل شيب الرأس — ليفيد عمومه للرأس .

(۳) ی - ۴ - ۵ - ۱۹

(٤) المراءاة الطويلة ، والقضيب الفصن استمير لقامتها ، والدعص كتيب الرمل المجتمع

استعير لردفها .

(هـ) فترابها نشأت من الهجاز العظمى أيضاً مع ما فيها من الطباق بين - عجل وأبطا .

(٦) قوله - تعالى - بمعنى تعدد ، والصلب عظم في الظهر ذو قمار يمتد من الكاهل إلى

أسفل الظهر، والأعجاز جمع عجز وهو مؤخر الشيء أو الجسم فالصلب مستعار لوسط الليل،

والكلل مستعار لقدمه ، والأعجاز مستعارة للأجزاء الأخيرة منه ، وهذه هي الاستعارات

التي جمع بينها وجعل من مجموعها استعارة واحدة .

وليست الإعجاز سحرية ولا سحرية

سحرية  
لها  
سحرية  
عزى  
سحرية

أراد وصف الليل بالطول فاستعار له صلباً يتمطى به ، إذ كان كل ذى صلب يزيد في طوله عند تمطيه شيء ، وبالنسبة في ذلك بأن جعل له أعجازاً يردف بعضها بعضاً ، ثم أراد أن يصفه بالثقل على قلب ساهره والضبط لكأبيه فاستعار له كل كلاً ينوء به أى ينقل به . وقال الشيخ عبد القاهر <sup>(١)</sup> لما جعل الليل صلباً قد تمطى به فبنى ذلك فجعل له أعجازاً قد أردف بها الصلب وثلاث فجعل له كل كلاً قد ناء به ، فاستوفى له جملة أركان الشخص ، وراعى ما يراه الناظر من سواده إذا نظر قدمه وإذا نظر خلفه ، وإذا رفع البصر ومدّه في عرض الجو <sup>(٢)</sup> .

أرجحة

أقسام الاستعارة باعتبار الطرفين والجامع : وأما باعتبار الثلاثة - أعنى الطرفين والجامع - فستة أقسام : استعارة محسوس لمحسوس بوجه حسي ، أو بوجه عقلي ، أو بما بعضه حسي وبعضه عقلي ، واستعارة معقول لمعقول ، واستعارة محسوس لمعقول ، واستعارة معقول لمحسوس ، كل ذلك بوجه عقلي إما مر <sup>(٣)</sup> .

استعارة محسوس لمحسوس بوجه حسي : (أما استعارة محسوس لمحسوس بوجه حسي فكقوله <sup>(٤)</sup> تعالى ( فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلاً جَدَّاءَ لَهُ خُورَانِ ) فإن المستعار منه ولد البقرة ، والمستعار له الحيوان الذي خلقه الله تعالى من حُلِيِّ القِبط التي سبكتها نار السامري عند إلقائه فيها التربة التي أخذها من موطن حيزوم فرس جبرائيل عليه السلام ، والجامع لها الشكل <sup>(٥)</sup> والجميع حسي <sup>(٦)</sup> وكقوله تعالى ( وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ

(١) ٥٤ - دلائل الإعجاز - الطبعة العربية .

(٢) فقابل هذا بالكل والأعجاز والصلب على الترتيب .

(٣) في الكلام على وجه الشبه من استعارة قيام الحسي بالعقلي .

(٤) ٢٠ - ٨٨ - س

(٥) أى مع الخوار .

(٦) الحق أن ما في الآية تشبيه لا استعارة ، لأن مجعداً بدل من - عجلاً -

الوجه الثاني في قوله يبرز لأنه يبرز للبحر - ١٣١ - نزل للناس. والوجه الثاني فيه أنه اختلط بالناس  
 حتى شاهدوا اختلاط البحر بالبحر حتى شاهدوا  
يَبْرُجُ فِي بَعْضٍ (١) فإن المستعار منه حركة الماء على الوجه المخصوص ، والمستعار  
 له حركة الإنسان والجن أو بَأَجُوجُ ومَأَجُوجُ ، وهما حسيان ، والجامع لهما ما يشاهد من  
 شدة الحركة والاضطراب ، (وأما قوله (٢) تعالى (واشتعل الرأس شيباً) فليس مما نحن فيه  
 وإن عدّ منه ، لأن فيه تشبيهين : تشبيه الشيب بشواظ النار في بياضه وإنارته ، وتشبيه  
 انتشاره في الشعر باشتعالها في سرعة الانبساط مع تعذر تلافيه ، والأول استعارة بالكناية  
 والجامع في الثاني عقلي (٣) وكلامنا في غيرها (٤) .

(١) الوجه الثاني في قوله يبرز لأنه يبرز للبحر - ١٣١ - نزل للناس. والوجه الثاني فيه أنه اختلط بالناس  
 حتى شاهدوا اختلاط البحر بالبحر حتى شاهدوا  
استعارة محسوس محسوس بوجه عقلي : وأما استعارة محسوس محسوس  
بوجه عقلي فكقوله (٥) تعالى (وآية لهم الليل نسلخ منه النهار ) فإن المستعار منه  
 كسحط الجلال وإزالته عن الشاة ونحوها ، والمستعار له إزالة الضوء عن مكان الليل ومآقي  
ظلمة ، وهما حسيان ، والجامع لهما ما يعقل من ترتيب أمر على آخر (٦) (وقيل : المستعار له

= فيكون التقدير فأخرج لهم مثل عجل جسداً له خوار ،

( ١ ) ي - ١٠٠ - س - ١٨

( ٢ ) ي - ٤ - س - ١٩

( ٣ ) قيل : إنه مركب من حسي وعقلي ، لأن سرعة الانبساط حسية وتعذر التلافي عقلي .

( ٤ ) أي في غير الاستعارة بالكتابة وفي غير الوجه العقلي ، لأن الكلام في استعارة  
 المحسوس للمحسوس استعارة تصريحية بوجه حسي ، وهو يقصد السكاكي بهذا الاعتراض ،  
 والحق أنه لا يبرّد عليه لأنه جعل هذه الأقسام للاستعارة مطلقاً ولم يخصها بالتصريح حتى  
 يترض عليه بذلك .

( ٥ ) ي - ٢٧ - س - ٣٦

( ٦ ) الحق أن هذا الترتيب حسي لتعلقه بأمور محسوسة ، وإذ يمكن الترتيب عقلياً في مثل

ترتيب النتيجة على العلم بالمقدمات

ظهور النهار من ظلمة الليل ، وليس بسديد لأنه لو كان ذلك لقال - فإذا هم مبصرون - ونحوه ولم يقل ( فإذا هم مظلمون ) أى داخلون فى الظلام <sup>(١)</sup> قيل : ومنه قوله <sup>(٢)</sup> تعالى ( إذ أرسلنا عليهم الريح العقيم ) فإن المستعار منه المرأة ، والمستعار له الريح ، والجامع المنع من ظهور النتيجة والأثر ، فالطرفان حسيان والجامع عقلى ، وفيه نظر ، لأن العقيم صفة للمرأة لا اسم لها ، وكذلك جمعآت صفة الريح لا اسما <sup>(٣)</sup> والحق أن المستعار منه ما فى المرأة من الصفة التى تمنع من الحمل <sup>(٤)</sup> والمستعار له ما فى الريح من الصفة التى تمنع من إنشاء مطر وإقحاح شجر ، والجامع ما ذكر <sup>(٥)</sup> .

( ١ ) أجيب عن ذلك بأن المراد بظهور النهار من ظلمة الليل زواله وبقاء الظلمة ، فيكون المعنى فى الوجهين واحداً ، وإن كان مبنى الأول على أن النهار ظرف للظلمة ، ومبنى الثانى على أن الظلمة ظرف للنور .

( ٢ ) ي - ٤١ - س - ٥١

( ٣ ) يريد بهذا أن العقيم هو المستعار منه وهو صفة فهو عقلى لاحتسب .

( ٤ ) هى صفة العقم ، ثم اشتق منها عقيم بعد استعارتها لصفة الريح .

( ٥ ) على هذا يكون ما فى الآية من استعارة العقول للعقول استعارة تصريحية تبعية ، وقد أجيب عن أصل النظر بأن من يجعل المستعار منه المرأة والمستعار له الريح يذهب إلى أن ذلك لاستعارة بالكناية ، ويجعل العقيم قرينة لهذه الاستعارة ، ورد بأن استعارة المرأة للريح معناها ادعاء أن الريح فرد من أفراد النساء وهذا غير مقصود ، لأن ثبوت ذلك للريح لا يفيد أنها عقيم ، وذلك لأن العقم ليس صفة للنساء مطلقاً ولا غالباً .

ومن استعارة المحسوس للمحسوس بوجه عقلى قول الشاعر :

قُولَا لِدُودَانِ عَبِيدِ الْعَصَا مَا غَرَّكُمُ بِالْأُمْدِ الْبَاسِلِ

ومنها أيضاً ما جاء فى التل : إن البُغَاثَ بِأَرْضِنَا يَسْتَسِرُّ .

× استعارة محسوس لمحسوس بوجه مختلف : وأما استعارة محسوس لمحسوس بما بمضه  
حسى وبمضه عقلى فكقولك - رأيت شمساً - وأنت تريد إنساناً شبيهاً بالشمس فى حسن  
الطلعة ونباهة الشأن ، وأهل السكاكى هذا القسم <sup>(١)</sup> .

◀ استعارة معقول لمعقول : وأما استعارة معقول لمعقول فكقوله <sup>(٢)</sup> تعالى ( مَنْ  
يَهْتَفِنا مِنْ مَرْقَدِنَا ) فإن المستعار منه الرقاد <sup>(٣)</sup> والمستعار له الموت ، والجامع لهما عدم  
ظهور الأفعال <sup>(٤)</sup> والجميع عقلى <sup>(٥)</sup> .

( ١ ) من استعارة المحسوس بوجه مختلف قول الشاعر فى رثاء ولده :

وَهَلَالِ أَيَّامٍ مَضَى لَمْ يَسْتَدِرْ      بَذْراً وَلَمْ يُنْمَلْ لَوْ قَتِ سَرَادِرْ  
عَجَلَ الْكُفُوفُ عَلَيْهِ قَبْلَ أَوَانِهِ      فَمَعَا قَبْلَ مَظْنَةِ الْإِبْدَارِ

( ٢ ) ى - ٥٢ - س - ٣٦

( ٣ ) ظاهر هذا أن مرقدنا فى الآية مصدر ميمى ، ويجوز أن يكون  
اسم مكان فيكون المستعار منه الرقاد أيضاً ، ثم يشتق منه اسم المكان بعد  
استعارته للموت .

( ٤ ) أو البعث ، وقدرُ جَحَّ بأنه فى النوم أظهر وأقوى لكونه مما لا شبهة فيه لأحد ،  
وعدم ظهور الأفعال بالعكس ، والجامع لا بد أن يكون أقوى فى المستعار منه .

( ٥ ) من استعارة المعقول للمعقول قول الشاعر :

وَإِذَا تُبَاعَ كَرِيمَةٌ أَوْ تُشْتَرَى      فَسَوَاكَ بَائِعُهَا وَأَنْتَ الْمُشْتَرَى

شبه الترك بالبائع والحصول بالاشتراء بجامع الحرمان فى الأول والتحقق فى  
الثانى ، ثم استعار المشبه به للمشبه بهما واشتق منه تباع بمعنى ترك وتشتري بمعنى  
يحصل ، عليها .

الشيء

ما صعد بما قوس  
الشيء الذي قوسه  
ما صعد به  
استعاره  
والاستعاره ذات  
الشيء الذي  
في الاستعاره  
شيء من التفسير

استعارة محسوس لمعقول : وأما استعارة محسوس لمعقول فكقوله <sup>(١)</sup> تعالى (فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ) فإن المستعار منه صدع الزجاجة وهو كسر ها ، وهو حسي <sup>(٢)</sup> والمستعار له تبليغ الرسالة <sup>(٣)</sup> والجامع لهما التأثير ، وهما عقليان <sup>(٤)</sup> (كأنه قيل : ابن الأمر إبانة لا تنمحي كما لا يلتئم صدع الزجاجة . وكقوله <sup>(٥)</sup> تعالى (ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ) جمعت الذلة محيطة بهم مشتتة عليهم ، فهم فيها كما يكون في القبة من ضربت عليه ، أو ملصقة بهم حتى لزمهم ضربة لا زب كما يضرب الطين على الحائط فيلزمه ، فالمستعار منه إما ضرب القبة على الشخص وإما ضرب الطين على الحائط ، وكلاهما حسي ، والمستعار له حالم مع الذلة ، والجامع الإحاطة أو اللزوم ، وهما عقليان <sup>(٥)</sup> .

استعارة معقول لمحسوس : وأما استعارة معقول لمحسوس فكقوله <sup>(٦)</sup> تعالى (إِنَّا إِنَّمَا طَغَيْنَا الْمَاءَ) فإن المستعار له كثرة الماء وهو حسي ، والمستعار منه التكبير ، والجامع الاستعلاء المفرط ؛ وهما عقليان <sup>(٧)</sup> .

الشيء  
الشيء  
الشيء  
الشيء  
الشيء

نظم  
في بيان الاستعارة  
عقل له

(١) ي ٩٤ - س ١٥

(٢) لتعلقه بحسي .

(٣) اعترض على هذا بأنه حسي يدرك بالسمع ، فالأولى أن يجعل المستعار له إظهار الدين لأنه لا يلزم أن يكون بطريق حسي .

(٤) ي ١١٢ - ٣

(٥) يجوز جعل ذلك من المكنية بتشبيه الذلة بالقبة ، ومن استعار المحسوس للمعقول قول أبي تمام :

وَيَصْمَدُ حَقٌّ يَظُنُّ الْجَهْلُولُ  
بأن له حاجة في السماء

(٦) ي ١١ - س ٦٩

(٧) من استعارة المعقول للمحسوس قوله تعالى (وَأَمَّا عَادُ فَاهْتَكَمُوا بِرِيحٍ مَرْصَرٍ =

نظم  
في بيان الاستعارة  
عقل له

اللفظ المستعمل في اسم الجنس  
 - البرص - البصيرة / ما كان له البصيرة منها شدة البصيرة  
 - ١٣٥ -  
 والنتيجة

أقسام الابهتارة باعتبار المتعار : الأصلية والتبعية : وأما باعتبار اللفظ (١)

قسمان : لأنه إن كان اسم جنس فأصلية ، كأسد وقتل (٢) وإلا فتبعية ، كالأنفال والصفات المشتقة منها والحروف (لأن الاستعارة تعتمد التشبيه والتشبيه يعتمد كون الشبه موصوفاً) (٣) وإنما يصاح للموصوفية الحقائق (٤) كما في قولك - جسم أبيغروبياض صاف - دون .. أنى الأفعال والصفات المشتقة منها والحروف (٥) فإن قلت : فقد قيل في نحو - شجاع باسل ، وجواد قياض ، وعالم تحرير - إن باسلاً وصف لشجاع وقياضاً وصف لجواد وتحريراً وصف لعالم (٦) قلت ذلك متأول بأن التواني لاتقع صفات إلا لا

يكون موصوفاً بالأول (٧)  
 فالتشبيه في الأفعال والصفات المشتقة منها لمعاني مصادرها (٨) ، وفي الحروف لمتممات

المعنى المراد يستعمل مصادره مستعمل (اللفظ المستعمل في اسم الجنس) (٩) ، وفي الحروف لمتممات  
 = غائبة ( ي - ٦ - س - ٦٩ - وقوله أيضاً ) تكاد تميز من الغيظ كلما التي فيها  
 فوج سألهم خزنتها ألم يأتكم نذير ( ي - ٨ - س - ٦٧ )

( ١ ) يعنى لفظ التشبه به ، وقد ذكروا أن هذا التقسيم يجرى في الكنية أيضاً  
 ( ٢ ) يشير بالمثالين إلى أن اسم الجنس قد يكون اسم ذات كأسد ، وقد يكون اسم معنى كقتل .

( ٣ ) أى بوجه التشبه بحيث يصلح الحكم به عليه ، وكذلك يقتضى التشبيه مثل هذا في التشبه به ، ولو ذكر هذا لكان أنسب باستدلاله

( ٤ ) يعنى بها الأمور المتقررة الثابتة في نفسها من الجواهر والأعراض كأسد وقتل ونحوهما

( ٥ ) لأن الأفعال والاشتقاق غير متقررة ، والحروف غير ثابتة في نفسها

( ٦ ) فقد وصفت الصفات للثقة الثلاث بهذه الصفات كما وصف الجسم والبياض

بما سبق ، فلا يكون هناك فرق بينهما في ذلك .

( ٧ ) فقولك - شجاع باسل - مثلاً إنما هو على تقدير - زيد شجاع باسل - فكل منهما

في الحقيقة صفة لزيد

( ٨ ) أى الحقيقة أو القدرة كما في الأفعال التي لامصادر لها

المعنى  
 حصل  
 المستعمل  
 مصدر  
 في  
 الحرف

معانيها. كالجورور<sup>(١)</sup> في قولنا - زيد في نعمة ورقاهية - فيقدر التشبيه في

قولنا - نطقت الحال بكذا ، والحال ناطقة بكذا - للدلالة بمعنى النطق<sup>(٢)</sup>

وعليه في التهكمية قوله<sup>(٣)</sup> تعالى (فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ) بدل فأنذرهم ، وقوله<sup>(٤)</sup>

تعالى (إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ) بدل السفية الغوى ، وفي لام التعليل<sup>(٥)</sup>

هذه طريقة الخطيب في إجراء الاستعارة التبعية في الحروف ، فهي تابعة عنده للتشبيه

في متعلقاتها من مجروراتها ونحوها ، وتعلقها بها بمعنى ارتباطها بها ، وليس هو التعلق النحوي

المعروف ، وعلى هذا يقال في المثال المذكور : شبهت النعمة على زيد بدار مشتملة عليه ،

ثم استعمل في النعمة لفظ - في - كما يستعمل في الدار ونحوها ، والجمهور على أن متعلقات

الحروف هي معانيها الكلية ، فيجري التشبيه فيها أولا ثم تنبني عليه الاستعارة فيها ، وعلى هذا

يقال في المثال المذكور : شبهت ملابسة النعمة لصاحبها بملابسة الظرف للظروف ، ثم استعمل

للمشبه اللفظ الموضوع للمشبه به وهو - في - وبعض الجمهور لا يكتفي بإجراء التشبيه في متعلقات

الحروف بل يوجب إجراءه في جزئياتها بعدها ، وبهذا يحمل الاستعارة في جزئياتها دونها ،

والخطب في ذلك سهل ، وطريقة الخطيب أظهر .

(٢) ثم يستعار النطق للدلالة ثم يشتق من النطق - نطقت أو ناطقة - بمعنى

- دلت أو دالة - والجامع إيصال المعنى إلى الذهن ، وهكذا كل الاستعارات في الأفعال

والمشتقات ، فتكون الاستعارة فيها تابعة للاستعارة في مصادرها ، ولا خلاف هنا

بينهم في ذلك .

(٣) - ي - ٢١ - س - ٣

(٤) - ي - ٨٧ - س - ١١

(٥) عطف على قوله - في قولنا نطقت الحال إلخ



كقوله<sup>(١)</sup> تعالى ( فَالْفَقْطَةُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَكُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا ) للعداوة والحزن الحاصلين بعد الالتقاط باللمة الغائية للالتقاط<sup>(٢)</sup> .

ومما يتصل بهذا أن - يا - حرف وضع في أصله لنداء البعيد ، استعمل في مناداة القريب لتشبيهه بالبعيد باعتبار أمر راجع إليه أو إلى المُنَادِي ، أما الأول فكقولك لمن سما وغفل وإن قرب - يا فلان - وأما الثاني فكقول الداعي في جُوارِه - يا رب يا الله - وهو أقرب إليه من جبل الوريد ، فإنه استقصاؤه منه لنفسه واستبعادها من مَظَانِّ الزُّلْمَى وما يُقَرَّبُهُ إلى رضوان الله تعالى ومنازل المَفرِّين ، هضمًا لنفسه وإقراراً عليها بالتفريط في جنب الله تعالى ، مع فرط الجهالك على استجابة دعوته والأذن<sup>(٣)</sup> لندائه وإبتهاله .

واعلم أن مدار<sup>(٤)</sup> قرينة التبعية في الأفعال والصفات المشتقة منها على نسبتها إلى الفاعل كما مر في قولك - نطقت الحال - أو إلى المفعول ، كقول ابن المعتز :

( ١ ) - ي - ٨ - س - ٢٨

( ٢ ) هذا على طريقته ، وأما على طريقه الجمهور فيقال - شبه ترتب العداوة والحزن على الالتقاط بترتيب علته الغائية كاللمبة والتبني عليه ، ثم استعير للمشبه اللفظ الموضوع للمشبه به وهو لام التمليل .

( ٣ ) أي الاستماع .

( ٤ ) يعني بهذا أن الأكثر في قرينتها أن تكون على ما سيذكره ، وقد تكون قرينتها حالية ، كقوله تعالى ( أَوْ مَنْ كَانَ مَبِينًا فَأُحْيَيْنَاهُ ) - ي ١٢٢ - س ٦ - وقوله ( وَتَادُوا يَا مَلَكُ لِبَتْقَنُ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَا كُثُونَ ) - ي -

لم تذكر في  
المداد في  
قرب المُنَادِي  
آشبه  
صالح  
المرسول  
يا رب  
البحر  
البحر  
صالح  
وغيره

مُجِمَعُ الْحَقِّ لَنَا فِي إِمَامٍ قَتَلَ الْبُخْلَ وَأَحْيَا السَّمَاخَ<sup>(١)</sup>

وقول كعب بن زهير :

صَبَحْنَا الْحَزْرَجِيَّةَ مُرَهَفَاتٍ أَبَادَ ذَوَى أُرُومِنَهَا ذَوُوهَا<sup>(٢)</sup>

والفرق بينهما أن الثاني مفعول ثان ذون الأول ونظير الثاني قوله :

نَقَرِيهِمْ لَهْذَمِيَّاتٍ نَقَدُ بِهَا مَا كَانَ خَاطَ عَلَيْهِمْ كُلُّ زَرَادٍ<sup>(٣)</sup>

أوالى المفعولين : الأول والثاني ، كقول الحريري :

وَأَقْرَى الْمَسَامِعَ إِنَّمَا نَطَقْتُ بَيَّانًا يَقُودُ الْحَرُونَ الشُّمُوسَا<sup>(٤)</sup>

( ١ ) هو لعبد الله بن المعتز يمدح به والده المعتز بالله ، شبه إزالة البخل بالقتل وإذاعة السماح بالإحياء ، ثم استعير القتل لإزالة البخل واشتق منه — قتل — بمعنى أزال ، واستعير الإحياء لإذاعة السماح واشتق منه — أحياء — بمعنى أذاع ، وقربته ذلك نسبة — قتل — إلى البخل ونسبة — أحياء — إلى السماح .

( ٢ ) الحزرجية هم الحزرج من الأنصار ، والمرهفات السيوف المرفقة ، والأرومة الأمل والضمير المضاف إليه يعود إلى الحزرجية ، والضمير في — ذووها — يعود إلى مرهفات ، وفي رواية — أبان ذوى أرومها ذووها — فيكون المراد السيوف التي كتب عليها صانعوها أسماء أصحابها كما هي عادة ملوكهم ، والشاهد في قوله — — صبحنا الخ — — لأنه في الأصل بمعنى التحية بالسلام صباحا ، فاستعير لضميرهم بالمرهفات على سبيل التهكم ، والقربة نسبة — صبحنا — إلى مرهفات .

( ٣ ) انظر ص ١٢٥ ، والشاهد في قوله — نقرهم لهذميات — وهي استعارة تهكمية أيضا .

( ٤ ) هو للقاسم بن علي المعروف بالحريري ، وقوله — أقري — مأخوذ من النقر وهو طعاع اضيف ، وروى — وأقر — على أنه فعل أمر ، والحرون والشموس بمعنى واحد هو =

لشعره هو الاستعارة

أو إلى المجرور كقوله<sup>(١)</sup> تعالى (فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ) قال السكاكي<sup>(٢)</sup> أو إلى  
الجميع كقول الآخر :

تقرئ الرياحُ رياضَ العَزنِ مزهَرة

إذا سرى النّومُ في الأجنان إيقاظاً<sup>(٣)</sup>

وفيه نظر<sup>(٤)</sup> .

للمصدر أي أصل الاستعارة وأصل الاستعارة هو المجرور

أقسام الاستعارة باعتبار الخارج<sup>(٥)</sup> : المطلق : وأما باعتبار الخارج فتلاثة

أقسام :

هي لم تتركه بحيث يناسب الجنبه وليس به  
أحد المطلق ، وهي التي لم تقترن بصفة ولا تفريع كلام<sup>(٥)</sup> والفراد المعنوية

لا التفت . أستعارة مستقلة (لم تتركه أي جعل من دأله وليس خارجاً)

= الذي لا ينقاد ، والشاهد في - قوله وأقرى السامع - استعارة القرى لإلقاء البيان في الأذان  
بقريئة نسبتة إلى مفعوله

(١) - ي ٢١ - س ٣

(٢) ٢٠٤ - المفتاح

(٣) الحزن الأرض الغليظة ، وإيقاظاً مفعول ثانٍ لتقرئ . استعارة القرى لإحداث  
الرياح الإيقاظ في الرياض بقريئة نسبتة إلى الفاعل وللفعولين والمجرور جميعاً ، والامع أنها  
ههنا عند هبوبها عليها إذا نامت أجنان الناس .

(٤) لأن المجرور وهو الأجنان لا يدخل في القريئة لتعلقه مع جاره قوله - سرى -  
- لا بقوله - تقرئ .

(٥) يعني أنها لم تقترن بصفة ولا تفريع بلأنما المستعار له أو المستعار منه لا مطابق  
صفة وتفرع ، والفرق بين الصفة والتفريع أن الملائم إن كان من بنية جملة الاستعارة  
فهو صفة ، وإن كان كلاماً مستقلاً عنها فهو تفريع ، ومن الاستعارة المطلقة قول الشاعر : =

# قسم الاستعارات باعتبار الحاجة

- ١٤٠ -

٢ المجردة: (وثانيها المجردة، وهي التي قرنت بما يلائم الاستعار له) (١) كقول كثير:

غَمَرُ الرِّدَاءِ إِذَا تَبَسَّمَ ضَاحِكًا غَلَقَتْ لِفْضُحَتَيْهِ رِقَابُ الْمَالِ (٢)

فإنه استعار الرداء للمعروف لأنه بصون غرض صاحبه كما بصون الرداء ما يلتقى عليه، ووصفه بالغمر الذي هو وصف المعروف لا الرداء (٣) فنظر إلى المستعار له، وعليه قوله (٤)

(٥) تعالى (فَإِذَا قَامَ اللَّهُ لِبَاسِ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ) حيث قال (أَذَاقَهَا) ولم يقل كساها،

فإن المراد بالإذاقة إصابتهم بما استعير له اللباس (٥) كأنه قال: فأصابها الله بلباس الجوع

والخوف (٦) قال الزمخشري: الإذاقة جرت عندهم مجرى الحقيقة لشيوعها في البلايا والشدائد

أي أنها ليست مجازاً

= فَرَعَاءُ إِنْ نَهَضَتْ لِحَاجَتَهَا عَجِلَ النُّقْضُ وَأَبْدَأَ الدَّعْصُ

(١) يعني أنها قرنت بصفة أو تفريع بلائه، ولا بد أن يكون ذلك زائداً على قرينتها، لأن القرينة من جملة الاستعارة وهي بما يلائم المستعار له، فإذا لم يكن فيها مما بلائه إلا القرينة فهي مطلقة. والأول أولى بالقرينة وما بعده مجرّد.

(٢) هو لكثير بن عبد الرحمن المعروف بكثير عزة، والغمر الكثير وهو إما مأخوذ من — غَمَرُ الماء — إذا كثُر، أو من قولهم — ثوب غامر — أي واسع، فيكون مجرّداً على الأول وترشيعاً على الثاني، وقوله — غَلَقَتْ النخ — بمعنى تمكنت من أيدي السائلين، يقال — غلق الزهن في يد المرتين — إذا لم يقدر الراهن على انفكاكه. وقوله — تبسم ضاحكاً — قرينة الاستعارة، وفي رقاب المال استعارة بالكناية.

(٣) هذا على أنه مأخوذ من — غمر الماء — كما سبق، لأن المعروف يوصف بالكثير دون الرداء.

(٤) ي — ١١٢ — س — ١٦

(٥) يريد بما استعير له اللباس ما يفتش الإنسان من بعض الحوادث كالمذاب ونحوه

(٦) على هذا تكون الإذاقة مجرّداً.

عبد

لغة المصنف  
قال داود

وما يَمَسُّ الناسَ منها ، فيقولون - ذاق فلان البؤس والضر ، وأذاقه العذاب - شبه  
ما يُدْرِكُ من أثر الضر والألم بما يُدْرِكُ من طعم المرِّ والبشع (١) فإن قيل : الترشيع  
أبلغ من التجريد فهلا قيل - فكساها الله لباس الجوع والخوف - قلنا لأن الإضافة للإدراك  
بالذوق يستلزم الإدراك باللمس من غير عكس ، فكان في الإضافة إشعار بشدة الإصابة  
مخلاف الكسوة ، فإن قيل : لِمَ لَمْ يَقُلْ - فأذاقها الله طعم الجوع والخوف ؟ قلنا :  
لأن الطعم وإن لام الإضافة فهو مُقَوِّتٌ لما يفيد لفظ اللباس من بيان أن الجوع

لا بد من  
الذوق  
لا بد من  
اللمس  
لا بد من  
الطعم  
لا بد من  
اللباس

والخوف عمَّ أثرهما جميع البدن عموم اللباس : لا يلامس به  
للرشعة : (وثانها الرشعة ، وهي التي قرئت بما يلامس المستعار منه) كقوله :  
نَنَازِعُنِي رِدَائِي عَبْدُ عَمْرُو رُوَيْدَكَ يَا أَخَا عَمْرُو بْنِ بَكْرٍ  
لِي الشَّطْرُ الَّذِي مَلَكَتْ يَمِينِي وَدُونَكَ فَأَعْتَجِرْ مِنْهُ بِشْطَرٍ (٢)

لا بد من  
الاستعارة  
لا بد من  
الوصف  
لا بد من  
الاستعارة  
لا بد من  
الوصف

فإنه استعار الرداء للسيف لنحو ما سبق ، ووصفه بالاعتجار الذي هو وصف الرداء  
فنظر إلى المستعار منه ، (أولئك الَّذِينَ اشْتَرَوُا الصَّلَاةَ بِالْهَيْدَى (٤) تعالى

(١) يجوز أن يشبه ما يغشى الإنسان من ذلك بمطعم على طريق الاستعارة  
الكنية .

(٢) هذا قد يكون صفة وقد يكون تقييماً كما سبق في المجردة ، ولا بد أن يكون  
في الاستعارة بالكناية الآتية زائداً على قرينتها ، لأن الأقسام الثلاثة تأتي فيها كما تأتي  
في الاستعارة التصريحية .

(٣) رويد مصدر نائب عن فعله بمعنى أمهل ، والشطر النصف ، وقوله - اعتجر -  
أمر من الاعتجار وهو الاعتماد ، ويقال - اعتجرت المرأة - إذا لبست المشجر - وهو  
ثوب تشده على رأسها ، والمراد بالشطر الذي ملكت عنه قائم السيف والشطر الآخر  
صدره ، يعني أنه سيصربه على رأسه صدر سيفه

لا بد من  
الاستعارة  
لا بد من  
الوصف  
لا بد من  
الاستعارة  
لا بد من  
الوصف

فَمَا رَجَحْتَ تِجَارَتَهُمْ ) فإنه استعمار الاشتراء للاختيار وقفاً بالربح والتجارة اللذين هما من متعلقات الإشتراء ، فنظر إلى الاستعمار منه .

اجتماع التجريد والترشيح ، وقد يجتمع التجريد والترشيح ، كما في قول زهير :

سَحَابَةٌ تَرْمِي أَدَى أَسَدٍ شَاكِيَ السَّلَاحِ مَقْدَفٍ لَهُ لَيْدٌ أَظْفَارُهُ لَمْ تُقْلَمْ <sup>(١)</sup>  
 والترشيح أبلغ من التجريد <sup>(٢)</sup> لاشتغاله على تحقيق المبالغة ، ولهذا كان مبناه على تناسي التشبيه <sup>(٣)</sup> حتى إنه يُوضع الكلام في علو المنزلة ووضعه في علو المكان ، كما قال أبو تمام :

وَيَصْعَدُ حَتَّى يَظُنَّ الْجَهُولُ بَأْنَ لَهُ حَاجَةٌ فِي السَّمَاءِ <sup>(٤)</sup>  
 فلولاً أن قصده أن يتناسى التشبيه ويصمم على إنكاره فيجعله صاعداً في السماء من

انظر ص ١٠٥ ، والاستعارة في قوله - أسد - وشاكي السلاح تجريد ، ومقذف تجريد إن كان بمعنى مقذف في الحروب والافليس بتجريد ولا ترشيح ، وما بعده إلى آخر البيت ترشيح .

( ٢ ) هو أيضاً أبلغ من الإطلاق ، ومن الجمع بين التجريد والترشيح لأنه في حكم الإطلاق ، والإطلاق وما في حكمه أبلغ من التجريد .

( ٣ ) أى على كمال تناسيه لأن الاستعارة كلها مبنية على تناسيه لا الترشيح وحده ، ولو جعل الترشيح مبنياً على تناسي الاستعارة لكان أولى .

( ٤ ) هو في رثاء خالد بن يزيد الشيباني ، وقبله .

فقد مات جدُّك جد الملوك ونجم أيك حديث الضياء

فما زال يقرع تلك الملا مع النجم مرتدياً بالعناء

شبه ارتقاء منزله بالصعود الحسى ، ثم اشتق من الصعود يصعد بمعنى ترتقي منزله ، والجهول مبالغة في الجاهل ، ولو ترك المبالغة في ذلك لكان أليق بما يقصد من المبالغة في الدح ، ولعله يعني أن الجهول هو الذي يظن ذلك ، أما غيره فيعرف =

والجمع بين التجريد والترشيح ، كما في قول زهير :  
 سَحَابَةٌ تَرْمِي أَدَى أَسَدٍ شَاكِيَ السَّلَاحِ مَقْدَفٍ لَهُ لَيْدٌ أَظْفَارُهُ لَمْ تُقْلَمْ

حيث المسافة المكانية لما كان لهذا الكلام وجه ، وكما قال ابن الرومي :

يا آل نوبخت لا عديمتكم ولا تبدلت بعدكم بدلاً<sup>(١)</sup>  
 إن صحَّ علم النجوم كان لكم حقاً إذا ما سواكم انتحلاً<sup>(٢)</sup>  
 كم عالم فيكم وليس بأن قاس ولكن بأن رقي فعلاً<sup>(٣)</sup>  
 أغلاً كم في السماء تجذكم فلتستم تجهلون ما جهلاً  
 شافتم البذر بالسؤال عن الـ أمر إلى أن تلبتم زحلاً<sup>(٤)</sup>

وكما قال بشار :

أتدني الشمس زائرة ولم تك تبحر الفلكا<sup>(٥)</sup>  
 وكما قال أبو الطيب :

كبرت حول ديارهم لما بدت مها الشمس وليس فيها التشرق<sup>(٦)</sup>

= أنه لا حاجة فيها لكمال غناه .

( ١ ) الأبيات لملي بن العباس المعروف بابن الرومي في مدح أبي سهل النوبختي ، ولأن نوبخت شهرة بالفلك والنجوم والحكمة ، وكان جدهم نوبخت منجما للنصور .

( ٢ ) قوله - انتحل - بمعنى ادعى لنفسه شيئاً هو لغيرها .

( ٣ ) يعني بقوله - قاس - أخذ علم النجوم بطريق القياس والمضاهاة والتخمين ، وقوله - رقي - معطوف على رقي ، والشاهد في قوله - رقي - وما بعده من قوله - أغلاك في السماء الخ - فقد استعار فيه العلو الحسي للارتفاع في المجد ، ثم تناسى التشبيه وبنى عليه أنهم أخذوا علم النجوم عن الكواكب بالشافهة .

( ٤ ) زحل أعلى الكواكب السيارة .

( ٥ ) هو لبشار بن برد وقوله - تبحر - بمعنى تفارق ، وقد استعار الشمس لمجوبته . ثم تناسى التشبيه فبنى عليه قوله - ولم تك تبحر الفلكا .

( ٦ ) يعني بقوله - كبرت - قوله الله أكبر تعجباً ، والشاهد في أنه استعار =

لشبهه من الله أكبر تعجباً ، والشاهد في أنه استعار =

وكأقال غيره :

وَلَمْ أَرِ قَبْلِي مَنْ مَشَى الْبَدْرُ بِحَوْوُهُ وَلَا رَجُلًا قَامَتْ تُمَائِقُهُ الْأَسَدُ<sup>(١)</sup>

ومن هذا الفن<sup>(٢)</sup> ما سبق من التعجب والنهي عنه<sup>(٣)</sup> غير أن مذهب التعجب على عكس مذهب النهي عنه ، فإن مذهبه إثبات وصف ممتنع ثبوته المستعار منه<sup>(٤)</sup> ومذهب النهي عنه إثبات خاصة من خواص المستعار منه<sup>(٥)</sup> .

وإذا جاز البناء على المشبه به<sup>(٦)</sup> مع الاعتراف بالمشبه - كما في قول العباس ابن الأخف :

= الشمس لمدوحه ، ثم تناسى التشبيه فتعجب من طلوعها من ديارهم بالغرب مع أنها إنما تطلع من الشرق .

(١) الحق أن هذا البيت لأبي الطيب أيضاً لا لغيره كما ذكر الخطيب ، وهو من قصيدة له في مدح محمد بن سيار التيمي ، ورواية الديوان البحر بدل البدر ، وقوله :

فَلَمَّا رَأَى مَقْبَلًا هَزَّ تَقْسَهُ إِلَى حَسَامٍ كُلِّ صَفْحٍ لَهُ حَدٌّ

والشاهد في أنه استعار البدر والأسد لمدوحه ، ثم تناسى التشبيه فذكر أنه لم يرقبه من مشى البدر إليه وعانقته الأسد .

(٢) يريد بهذا الفن أسلوب البناء على تناسى التشبيه .

(٣) انظر ص ١١٥ .

(٤) كإثبات التظليل للشمس في البيتين السابقين هناك .

(٥) كإثبات بلى الغلالة للقمر في البيت السابق هناك ، فإنه من خواصه فلا يصح التعجب منه .

(٦) المراد بالبناء على المشبه به ذكر ما يلائمه ، وبالإعتراف بالمشبه ذكره وعدم ادعاء دخوله في المشبه به ، والمقصود من هذا زيادة تقرير ما سبق من البناء على تناسى التشبيه =



هِيَ الشَّمْسُ مَسْكَنُهَا فِي السَّمَاءِ فَمَرَّ الْفَوَادَ عَزَاءً جَمِيلًا<sup>(١)</sup>  
فَلَنْ نَسْتَطِيعَ إِلَيْهَا الصُّعُودَ وَلَنْ نَسْتَطِيعَ إِلَيْكَ النُّزُولَ  
وقول سعيد بن حميد :

قُلْتُ زُورِي فَأَرْسَلَتْ أَنَا آتِيكَ سُحْرَةً<sup>(٢)</sup>  
قُلْتُ فَالْئِيلُ كَانَ أَخِي وَادْنِي مَسْرَةً  
فَأَجَابَتْ بِحُجَّةٍ زَادَتْ الْقَلْبَ حَسْرَةً  
أَنَا شَمْسٌ وَإِنَّمَا تَطْلُعُ الشَّمْسُ بُكْرَةً<sup>(٣)</sup>  
فَلَأَنْ يَجُوزَ مَعْ جَعْدِهِ فِي الْاِسْتِمَارَةِ أَوْلَى .  
ومن هذا الباب<sup>(٤)</sup> قول الفرزدق :

أَبَى أَحْمَدُ الْغَيْثَيْنِ صَمْعَمَةَ الَّتِي مَتَى تُخْلِفِ الْجُوزَاءَ وَالْأَدْلُو يُمِطِرُ  
أَجَارَ بَنَاتِ الْوَائِدِينَ وَمَنْ يُجِرْ عَلَى الْمَوْتِ فَاعْلَمْ أَنَّهُ غَيْرُ مُخْفِرٍ<sup>(٥)</sup>

( ١ ) قوله — فمر — بمعنى أحمله على العزاء وهو الصبر ، والعزاء الجليل هو الذي لا قلق معه ، يعني أنها إذا كانت كذلك فلا فائدة في طلبها ، والشاهد في أنه شبه محبوبته بالشمس ثم بنى على هذا ما يلائم المشبه به وهو أن مسكنها في السماء الخ .

( ٢ ) السحرة هي السحرة الأعلى ويكون قبيل الصبح .

( ٣ ) البكرة أول النهار وهي ملابسة للسحرة التي وعدته بأنها تأتيه فيها ، ويجوز أن يكون مرادها أنها تبتدىء الذهاب إليه سحرة وتنتهي إليه بكرة ، والشاهد في أنها شبت نفسها بالشمس ثم بلت على هذا ما يلائم المشبه به وهي أنها إنما تطلع بكرة .

( ٤ ) أي باب البناء على المشبه به مع الاعتراف بالمشبه .

( ٥ ) هما لهمام بن غالب العروف بالفرزدق ، وأحمد الغيثين أحقهما بالحمد وهو خير أبي ، وصمعة بدل أو بيان وهو جد الفرزدق ، والجوزاء والأدلو برحان في السماء يكثر فيهما المطر ، وكلان العرب إذا وافق سقوط النجم مطراً نسبوه إليه ، وقالوا : سقينا بالنجم . وإذا أخطأ =

أدعى لأبيه اسم الغيث ادعاءً من سلم له ذلك ، ومن لا يخطر بباله أنه مُتَنَوِّلٌ له من طريق التشبيه . وكذا قول عدي بن الرقاع يصف حمارين وحشين :

يَتَعَاوَرَانِ مِنَ الْغُبَارِ مِلَاءً بِيضَاءَ مُحْكَمَةً مَا نَسَجَاهَا<sup>(١)</sup> يَكُنَى  
تَطْوَى إِذَا وَرَدَا مَكَانًا مُخْزَنًا وَإِذَا السَّنَا بِكَ أَسْلَهَتْ نَشْرَهَا<sup>(٢)</sup> المركب  
المجاز المركب أو التمثيل : وأما المجاز المركب فهو اللفظ المركب المستعمل فيما شبه اللفظ المستعار  
بمعناه الأصلي تشبيه التمثيل<sup>(٣)</sup> للمبالغة في التشبيه<sup>(٤)</sup> أي تشبيه إحدى صورتين منفردتين نحو  
ألمة هو جالس -

للطرقابوا : أخطأنا النجم . والوائدون اسم فاعل من الواد وهو ما كانوا يفعلونه من قتل بناتهم خوف العار أو الفقر ، وكان صمصمة جد الفرزدق يشترهن ويحمهن من الموت ، والحفر اسم فاعل من أخفر بمعنى أزال الحفارة وهي اسم من خفره بمعنى منعه وحماه ، والشاهد في قوله — أبي أحمد الغيثين — لأنه يتضمن تشبيهه بالغيث ، وقد بنى على ذلك ما يلائم التشبيه به وهو أنه يحطر إذا أخلفت الجوزاء والدنو .

( ١ ) قوله — يتعاوران — بمعنى يتناوبان .

( ٢ ) قوله — تطوى — بمعنى تُلَفُّ فتزول عنهما ، والسكان الحزن هو الذي تغلظ أرضه فلا يكون فيها غبار ، والسنا بك جمع سُنْبُك وهو طرف الحافر ، وقوله — أسهلت — بمعنى وردت المكان السهل ، والشاهد في أنه شبه الغبار بالملاءة وهي ثوب معروف ، ثم بنى على ذلك ملائمتها من النسج والطي والنشر .

( ٣ ) هذا يفيد أن المجاز للمركب لا يكون في المجاز المرسل كما يكون في الاستعارة ، والحق أنه يكون في المرسل أيضاً ، ومن ذلك استعمال الخبر في الإنشاء وبالعكس ، والعلاقة فيهما الضدية أو اللزوم ، كقول الشاعر :

أَلَا يَا أَسْلَمِي يَادَارِئِي عَلَى الْبَلِيِّ وَلَا زَالَ مُنْهَلًا بِجُرْعَاتِكَ الْقَطْرِ  
وقول الآخر :

وَمَنْ ذَا الْقِيَرُ رَضِيَ سَجَايَاهُ كُلَّهَا كَفَى الْمَرْءَ نَبَلًا أَنْ تُعَدَّ مَعَايِيهِ

( ٤ ) يشير بهذا إلى اتحاد الغاية في المجاز للفرد والمركب وهي المبالغة في التشبيه ، =

من أمرين أو أمور بالأخرى<sup>(١)</sup> ثم تدخل المشبهة في جنس المشبه بها مبالغة في التشبيه ، فتذكر بلفظها من غير تغيير بوجه من الوجوه ، كما كتبت به الوليد بن يزيد<sup>(٢)</sup> لَمَّا بُويع إلى مروان بن محمد وقد بلغه أنه ستوقف في البيعة له : أما بعد فإني أراك تقدم رجلاً وتؤخر أخرى<sup>(٣)</sup> فإذا أتاك كتابي هذا فاعتمد على أيهما شئت ، والسلام — <sup>(١)</sup> المشبه صورة تردده في المَبَايَعَةِ بصورة تردد من قام ليذهب في أمر ، فتارة يريد الذهاب فيقدم رجلاً ،

= ولا يقصد به الاحتراز عن شيء .

( ١ ) وإنما فسر التعريف بهذا الدفع ما يوحى قوله فيه — تشبيه التمثيل — من أن طرفي الجار المركب قد يكونان مفردين ، لأن تشبيه التمثيل ما كان وجهه منزعان من متعدد ولو كان طرفاه مفردين ، كقول الشاعر :

وقد لآحَ في الصبح الثَّريَّا لَمَنْ رَأَى كَعُنُقُودٍ مُلَا حِيَّةٍ حِينَ نَوَّرَا

فإذا قيل فيه على طريق الاستمارة — رأيت عنقود ملاحية في السماء — كانت هذا مجازاً مفرداً لا مركباً وإن كان أصله تشبيه تمثيل ، ولا وجه عندى للتفرق في هذا بين التشبيه والاستمارة .

( ٢ ) ذكر الجاحظ في — البيان والبيان — أن هذا كان مع يزيد بن الوليد ، وهو الظاهر من تاريخ مروان مهما .

( ٣ ) لَمْ يَرْضُوا هُنَا أَنْ تَجْرَى هَذِهِ الْمَبَارَةُ عَلَى ظَاهَرِهَا وَهُوَ أَنَّهُ يَقْدُمُ رَجُلًا وَيُؤْخِرُ رَجُلًا أُخْرَى ، لِأَنَّهُمْ فَهَمُوا ذَلِكَ عَلَى أَنَّهُ يَقْدُمُ رَجُلًا إِلَى الْأَمَامِ وَيُؤْخِرُ أُخْرَى إِلَى الْخَلْفِ ، وَهَذَا لَا يَفْعَلُهُ إِلَّا لِلتَّرَدُّ ، فَتَقْدِيرُهَا عِنْدَهُمْ أَنَّهُ يَقْدُمُ رَجُلًا تَارَةً وَيُؤْخِرُهَا تَارَةً أُخْرَى ، وَهَذَا عِنْدِي تَقْدِيرٌ فَاسِدٌ لِأَنَّ لِلتَّرَدُّ لَا يَفْعَلُهُ أَيْضاً ، وَالْحَقُّ هُوَ التَّقْدِيرُ الْأَوَّلُ الَّذِي يَفِيدُهُ ظَاهِرُ الْمَبَارَةِ ، وَلَا يَرَادُ فِيهِ بَتَأْخِيرِ الْأُخْرَى إِرْجَاعُهَا إِلَى الْوَرَاءِ ، وَإِنَّمَا يَرَادُ بِذَلِكَ أَنَّهُ يُؤْخِرُهَا عَنِ الْأَوَّلِي فَلَا يَتَقَدَّمُهَا مَعَهَا .

وتارة لا يريد فيؤخر أخرى <sup>(١)</sup>، وكما يقال لن يعمل في غير مقبل — أراك تنفخ في غير فحم <sup>(٢)</sup> رتخط على الماء — والمعنى أنك في فعلك كمن يفعل ذلك . وكما يقال لن يعمل الحيلة حتى يميل صاحبه إلى ما كان يمتنع منه — مازال يقتل منه في الذروة والغارب حتى بلغ منه ما أراد — والمعنى إنه لم يزل يرفق بصاحبه رفقا يشبه حاله فيه حال من يحىء إلى البعير الصعب فيحكه ، ويقتل الشعر في ذروته وغاربه <sup>(٣)</sup> حتى يسكن ويستأنس . وهذا في المعنى

نظير قولهم — فلان بقرد فلانا — أى يتطاف به فقل من يزع القراد <sup>(٤)</sup> من البعير <sup>(٥)</sup> ليأخذ بذلك فيسكن ويثبت في مكانه حتى يتمكن من أخذه . وكذا قوله <sup>(٦)</sup> تعالى ( يا أيها

الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله وسو له ) فإنه لما كان التقدم بين يدي الرجل خارجا عن صفة المتابع له صار النهي عن التقدم متعلقا باليدين مثلا للنهي عن ترك الإتياع . وكذا قوله <sup>(٧)</sup> تعالى ( والأرض جميعا قبضته يوم القيامة ) إذ المعنى والله أعلم أن مثل الأرض في تصرفها تحت أمر الله تعالى وقدرته مثل الشيء يكون قبضة الأخذ له منا والجامع يده عليه . وكذا قوله <sup>(٨)</sup> تعالى ( والسموات مطويات بيمينه ) أى يخلق فيها صفة الطي حتى ترى كالكتاب المطوي بيمين الواحد منا ، وخص اليمين ليكون أعلى وأغرم للمثل ، لأنها أشرف اليدين وأقوامها والتي لا غناء للأخرى دونهما ، فلا يهش إنسان لشيء إلا بدأ بيمينه فهيأها لنيله ، ومتى قصد جعل الشيء في جهة العناية جعل

( ١ ) ثم استعير اللفظ الدال على المشبه به للمشبه على طريق الاستعارة التصريحية التثنية ، وهكذا يقال في سائر الأمثلة .

( ٢ ) أى تنفخ نارا في غير فحم ، وهو يفتح الحاء الجمر الطافي .

( ٣ ) الذروة أعلى السنام ، والغارب ما بين السنام والعنق ، وقد يطلق على الذروة

( ٤ ) هو ذووية كالقمل تتعلق بالبعير ونحوه .

( ٥ ) ي — ١ — س — ٤٩ .

( ٦ ) ي — ٦٧ — س — ٣٩ .

( ٧ ) ي — ٦٧ — س — ٣٩ .



فهذا إسناد  
صحيح ليس

في اليد اليمنى ، ومتى قصد خلاف ذلك جُعِلَ في اليسرى ، كما قال ابن ميادة :

أَلَمْ تَكْ فِي يَمْنَى بَدَبِكَ جَعَلْتَنِي فَلَا تَجْعَلَنِي بَعْدَهَا فِي شِمَالِكَ<sup>(١)</sup>

أى كنت مكرماً عندك فلا تجعلنى مهاناً ، وكنت فى المكان الشريف منك فلا تَحْطِنِى فى النزل الوضع . وكذا إذا قلت للمخلوق - الأمر بيدك - أردت المَثَلْ أى الأمر كالشئ يحصل فى يدك فلا يمنع عليك ، وكذا قوله<sup>(٢)</sup> تعالى ( وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ ) قال الزمخشري : كأن الغضب كان يغريه على ما فعل ويقول له : قُلْ اتقواكم كذا وأنتى الألواح وجُزَّ برأس أخيك إليك . فترك النطق بذلك وقطع الإغراء<sup>(٣)</sup> ولم يستحسن هذه الكلمة ولم يستفحصها كل ذى طبع سليم وذوق صحيح <sup>أى المخلص</sup> إلا لذلك ، ولأنه من قبيل شُعْبِ البلاغة<sup>(٤)</sup> وإلا فالقراءة معاوية بن قُرة ( ولما سكن عن موسى الغضب ) لا تجدد النفس عندها شيئاً من تلك الهزّة وطرفاً من تلك الروعة<sup>(٥)</sup>

( ١ ) هو الرماح بن ميادة ، والاستفهام فى قوله — أَلَمْ تَكْ — للتقرير ، والشاهد فى تشبيهه صورة إكرامه له بصورة من يجعل الشئ فى يمينه لإكرامه ، وفى تشبيهه صورة إهائته له بصورة من يجعل الشئ فى شماله لإهائته .

( ٢ ) — ى — ١٥٤ — س — ٧

( ٣ ) فشبهت الحالة الناشئة عن الغضب بالحالة الناشئة عن إغراء مُغَرٍّ ، واستعيرت الحالة الثانية للأولى على طريق التمثيل . ويجوز إجراء الاستعارة فى — سكت بتشبيهه سكوت الغضب بالسكوت ، أو فى الغضب بتشبيهه بإنسان يسكت ، فتكون تصريحية تبعية أمكنة .

( ٤ ) يعنى أن حسن هذه الكلمة إنما أتى من كونها على طريق التمثيل ومن كون التمثيل من فروع البلاغة ، لأنه من الاستعارة وهى أبلغ من الحقيقة .

( ٥ ) فالسبب فى هذا هو خلوها من التمثيل ، لأن إسناد السكون إلى الغضب لا تمثيل فيه .

وأما قولهم - اعتصمت بحبله - فقال الزمخشري أيضاً: يجوز أن يكون تمثيلاً لاستظهاره به ووثوقه بحاجته بامتسكه المتدلى من مكان مرتفع بحبل ووثيق يأمن انقطاعه ، وأن يكون الحبل استعارة لمعده والاعتصام لوثوقه بالعهد أو ترشيحاً لاستعارة الحبل بما يناسبه<sup>(١)</sup> . وكذا قول الشَّامِي :

إذا ما راية رُفِعتْ لِحَدِّ <sup>من التركيب</sup> تَلَقَّاهَا عَرَابَةٌ بِالْيَمِينِ<sup>(٢)</sup>

<sup>المستند</sup> الشَّيْءُ فِيهِ مَأْخُذٌ مِنْ مَجْمُوعِ التَّلَاقِ وَالْيَمِينِ عَلَى حَدِّ قَوْلِهِمْ - تَلَقَّيْتَهُ بِكِلْتَا الْيَدَيْنِ - ولهذا لا تصلح حيث يقصد التجوز فيها وحدها ، فلا يقال - هو عظيم اليمين - بمعنى عظيم القدرة ، ولا - عرفت يمينك على هذا - بمعنى عرفت قدرتك عليه ، ومثله قول الآخر : هُوَنْ عَلَيْكَ فَإِنَّ الْأُمُورَ بِكَفِّ الْإِلَهِ <sup>مقاديرها</sup> <sup>(٣)</sup>

وكذا ما روى أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال « إِنْ أَحَدُكُمْ إِذَا تَصَدَّقَ بِالتَّمْرَةِ مِنَ الطَّيِّبِ - وَلَا يَقْبَلُ اللَّهُ إِلَّا الطَّيِّبَ - جَمَلَ اللَّهُ ذَلِكَ فِي كَفِّهِ فَيَرْبِّيَهَا كَمَا يَرْبِّي أَحَدُكُمْ فِلْوَةً<sup>(٤)</sup> » حَتَّى يَبْلُغَ بِالتَّمْرَةِ مِثْلَ أَحَدٍ » والمعنى فيهما<sup>(٥)</sup> على انتزاع

( ١ ) يعني أن الاعتصام على أن الحبل استعارة للعهد إما أن يكون استعارة للوثوق أو ترشيحاً لاستعارة الحبل للعهد ، وكل ذلك من الجواز للفرد لا المركب .

( ٢ ) هو للشَّامِي بن ضرار يمدح به عرابة الأوسى المذكور في قوله قبله :

رَأَيْتَ عَرَابَةَ الْأَوْسَى يَسْمُوُ إِلَى الْخِيَرَاتِ مَنْقَطِعَ الْقَرِينِ  
استعيرت هيئة تلقى الشيء باليمين لهيئة اقتداره على نيل الهدى .

( ٣ ) هو للأعور الشَّيْءُ واسمه بِشْرُ بْنُ مُنْقِذٍ ، وللقادير جمع مقدار الأمر أي مبلغه

أو تقديره بخير أوشر ، والشاهد في قوله - بكف الإله مقاديرها - فإنه تمثيل أيضاً .

( ٤ ) الفلو الجمعش والمهر فطما أو لمفا السنة . وقد استعير في ذلك وضع الشيء في

الكف وتميمته لإجزال الله الثواب للمتصدق .

( ٥ ) أي في البيت والحديث

الشبه من المجموع .

وكل هذا <sup>(١)</sup> يسمى التمثيل على سبيل الاستعارة ، وقد يسمى التمثيل مطلقاً ، ومتى  
فشا استعماله كذلك <sup>(٢)</sup> سمي مثلاً ، ولذلك لا تتغير الأمثال <sup>(٣)</sup> . نحو المصيبة حينئذٍ ليس نبالاً للرجل والمرأة

ومما يُبنى على التمثيل نحو قوله <sup>(٤)</sup> تعالى ( إِنْ فِي ذَلِكَ لَذِكْرٌ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ )  
معناه لمن كان له قلب ناظر فيما ينبغي أن يُنظر فيه واعٍ لما يجب وعيه ، ولكن  
عُدِلَ عن هذه العبارة ونحوها إلى ما عاينه التلاوة <sup>(٥)</sup> بقصد البقاء على التمثيل ليفيد ضرباً من  
التخييل ، وذلك أنه لما كان الإنسان حين لا ينتفع بقلبه فلا ينظر فيما ينبغي أن ينظر  
فيه ولا يفهم ولا يعي جميل كأنه قد عدم القلب جملة ، كما جعل من لا ينتفع بسمعه وبصره  
فلا يفكر فيما يؤدى إليه بمنزلة العادم لها ، ولزم على هذا ألا يقال - فلان له قلب - إلا  
إذا كان ينتفع بقلبه فينظر فيما ينبغي أن ينظر فيه ويعي ما يجب وعيه ، فكان في قوله  
تعالى ( لمن كان له قلب ) تخييل أن من لم ينتفع بقلبه كالعادم للقلب جملة ، بخلاف نحو

( ١ ) أى ما سبق من أمثلة المجاز المركب .

( ٢ ) الجار والمجرور متعلق بمحذوف حال أى فشا استعماله باقياً على هيئته في حال  
مورده من غير تغيير .

( ٣ ) لأنها تستعمل على سبيل الاستعارة فيجب أن يبقى لفظها على حاله من غير تغيير ،  
وتجرى الاستعارة فيها بأن تشبه صورة مضرها بصورة موردها ثم يستعار لفظها لها ،  
وعلى هذا يكون كل مثل استعارة ولا عكس ، ومن أمثالهم - أحشأ وسوء  
كيلة - بضربِ إِمْسٍ يُظْلَمُ من جهتين ، وتشبه فيه هيئة من يظلم من جهتين بهيئة  
رجل اشترى من آخر حشفاً بتطيف في الكيل فقال له - أحشأ وسوء كيلة - ثم استعير  
اللفظ الدال على الشبه به للشبه على طريق الاستعارة التمثيلية .

( ٤ ) - ي - ٣٧ - س - ٥٠ .

( ٥ ) بالاقصار على قوله ( لمن كان له قلب ) دون وسفه بما ذكر .

قولنا - لن كان له قلب ناظر فيما ينبغي أن ينظر فيه واع لا يحب وعيه<sup>(١)</sup> وفي نظم الآية فائدة أخرى شريفة وهي تقليل اللفظ مع تكثير المعنى . ونقل الشيخ عبد القاهر<sup>(٢)</sup> عن بعض المفسرين أنه قال : المراد بالقلب العقل . ثم شدَّ عليه النكير في هذا التفسير ، وقال : وإن كان المرجع فيما ذكرناه عند التحصيل إلى ما ذكره ، ولكن ذهب عليه أن الكلام مبني على تخيل أن من لا ينتفع بقلبه فلا ينظر ولا يعي بمنزلة من عدم قلبه جملة<sup>(٣)</sup> كما تقول في قول الرجل إذا قال - قد غاب عني قلبي أو ليس يحضرني قلبي - إنه يريد أن يخيل إلى السامع أنه غاب عنه قلبه بحملته ، دون أن يريد الإخبار أن عقله لم يكن هناك ، وإن كان المرجع عند التحصيل إلى ذلك ، وكذا إذا قال - لم أكن ههنا - يريد غفلة عن الشيء ، فهو يضع كلامه على التخيل - هذا معنى كلام الشيخ ، وهو حق لأن المراد بالآية الحث على النظر والتفريع على تركه ، فإن أراد هذا المفسر بتفسيره أن المعنى لمن كان له عقل مطلقاً فهو ظاهر الفساد<sup>(٤)</sup> وإن أراد أن المعنى لمن كان له عقل ينتفع به وَيُعْمَلُهُ فيما خُلِقَ له من النظر فتفسير القلب بالعقل ثم تقييد العقل بما قيده عري عن الفائدة لصحة وصف القاب بذلك<sup>(٥)</sup> بدليل قوله تعالى<sup>(٦)</sup> (لَمْ يَلْمُ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا) . واعلم أن المثل السائر كما كان فيه غرابة استعمير لفظة المثل للحال أو الصفة أو

(١) فهو لا يفيد فقد القلب من أصله ولا يخيله ، لأن الفقد فيه ينصب على القيد دون القيد وهو القلب .

(٢) ٤٠٩ - أسرار البلاغة .

(٣) يفيد نفي العقل وآلته في الجسم وهي القلب الذي هو محل الإدراك في عرف الناس ، أما حمل على العقل فيفيد نفيه وحده دون آله ، والأول أبلغ .

(٤) لأن المقصودين بذلك في الآية ومن على شاكلتهم كانت لهم عقول ، ومع هذا لم يكن في ذلك ذكرى لهم .

(٥) والكلام إذا أمكن منه من مظاهره لم يحز العدول عنه إلا لفائدة .

(٦) ي - ١٧٩ - س - ٧ .



القصة إذا كان لها شأن وفيها غرابة<sup>(١)</sup> وهو في القرآن كثير كقوله<sup>(٢)</sup> تعالى (مَتَابُهُمْ  
كَذَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا) أى حالهم العجيبة الشأن كحال الذى استوقد ناراً .  
وكقوله<sup>(٣)</sup> تعالى (وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى) أى الوصف الذى له شأن من العظمة والجلالة .  
وكقوله<sup>(٤)</sup> تعالى (مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ) أى صفتهم وشأنهم الْمُعْجَبُ مِنْهُ<sup>(٥)</sup> وكقوله<sup>(٦)</sup>  
تعالى (مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعدَ الْمُتَّقُونَ) أى فيما قصصنا عليك من المعجائب قصة الجنة  
العجيبة ، ثم أخذ في بيان عجائبها<sup>(٧)</sup> إلى غير ذلك .

(١) استعارة لفظ المثل لذلك استعارة تصريحية مفردة وليست من التمثيل ، وقد توجد  
مع هذا ضمن تمثيل كما في الآية الأولى ، وإنما ذكر هنا استعارة لفظ المثل لمناسبة الكلام  
على استعارته فيما سبق ، على أنه مع هذا لم يخرج عن كونه كلاماً في الاستعارة .

(٢) — ي — ١٧ — س — ٢

(٣) — ي — ٦٠ — س — ١٦

(٤) — ي — ٢٩ — س — ٤٨

(٥) هو ما بينه بقوله (كَذَرَعُ أَخْرَجَ شَطَنَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى  
سُوْفِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ) الآية .

(٦) — ي — ١٥ — س — ٤٧

(٧) أى في قوله بدهذا (فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ  
يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ) الآية ، هذا وكل كلام الخطيب في هذا الفصل يدور على الاستعارة  
التصريحية ، أما الاستعارة المكنية والتخيلية فيذكرهما في الفصل الآتى ، ولا شك أن  
ما مضى من الأقسام والأحكام لا يختص كله بالاستعارة التصريحية ، ولهذا جعل غيره تلك  
الأقسام للاستعارة من غير تقييد بتصريحية أو غيرها .

استعارة كنهية: هي استعارة  
التي يتكرر يذوق بها المشبه به

فصل

الاستعارة المكنية والتخييلية: [قد يضم التشبيه في النفس فلا يصرحُ بشيء

من غير أن يكون هناك أمر ثابت حساً أو عقلاً أجرى عليه اسم ذلك الأمر<sup>(٢)</sup> فيسمى التشبيه استعارة بالكناية أو مكنياً منها ، وإثبات ذلك الأمر المشبه استعارة تخيلية<sup>(٣)</sup> من

(١) أى على ذلك التشبيه الضمر في النفس ، ويمتاز هذا التشبيه على التشبيه الاصطلاحي بما تمتاز به الاستعارة من المبالغة في التشبيه .

(٢) يعنى بهذا ألا يكون في المشبه أمر حسي أو عقلي يطلق عليه اسم الأمر المختص بالمشبه به ، وهذا على مذهبه في أن قرينة المكنية لا تكون إلا تخيلية ، وسيأتى بيان الخلاف في ذلك .

(٣) على هذا يكون الاستعارتان عنده أمرين معنويين غير داخلين في تعريف المجاز ، وقد أفردهما في هذا الفصل ليستوفي المعاني التي يطلق عليها اسم الاستعارة بطريق الاشتراك اللفظي ، والذاهب في الاستعارتين ثلاثة : مذهب الخطيب السابق . ومذهب القدماء ، وهو أن للمكنية هي اسم المشبه به المستعار في النفس للمشبه ، وأن التخييلية هي إثبات لازم للمشبه به للمشبه . ومذهب السكاكي ، وهو أن للمكنية هي لفظ للمشبه المستعمل في المشبه به ادعاءً ، وأن التخييلية هي اسم لازم للمشبه به المستعار للصورة الوهمية التي أثبتت للمشبه . والمكنية على مذهب القدماء والسكاكي داخلية في المجاز القوي ، وكذلك التخييلية على مذهب السكاكي ، وقد قيل : إن التخييلية على مذهب القدماء والخطيب داخلية في المجاز العقلي ، ولا يخفى أن هذا إنما يصح عند الخطيب إذا كان لازم المشبه به فعلاً أو في معناه ، كقولك — نطق الحلال بكذا — بخلاف نحو — أنشبت النية أظفارها بفلان — على أنه قد سبق أن المجاز العقلي لا يقوم على أساس التشبيه ، والتخييلية عند القدماء والخطيب تقوم على أساسه ، لأنها إثبات لازم للمشبه به للمشبه ، فلا توجد إلا ومعها تشبيه قطعاً . وإنى أرى أن هذا الخلاف قليل الثمرة ، لأن الأمر فيه يرجع إلى =

والعلم<sup>(١)</sup> في ذلك قول أبيد :  
 - ١٥٥ -  
 الشاعر الشمال بالرميل الذي له يد  
 ونبت الشبه به مخدونه وهو يوشاهم وذكر  
 لا نرى من لوازمه وهي اليد.

إذ أصبحت بيد الشمال زمامها<sup>(٢)</sup>

فإنه جعل للشمال يداً ، ومعلوم أنه ليس هناك أمر ثابت حساً أو عقلاً تجري اليد عليه ،  
 كإجراء الأسد على الرجل الشجاع والصراط على ملة الإسلام فيما سبق<sup>(٣)</sup> ولكن لما شبه  
 الشمال لتصرفها القرة على حكم طبيعتها في التصريف بالإنسان المصروف لما زمامه بيده  
 أثبت لها يداً على سبيل التخيل مبالغة في تشبيهها به ، وحكم الزمام في استعارته للقرة<sup>(٤)</sup>  
 حكم اليد في استعارتها للشمال ، فجعل للقرة زماماً ليكون أتم في إثباتها مصرفة كاجعل للشمال  
 يداً ليكون أبلغ في إثباتها مصرفة ، فوفى المبالغة حقها من الطرفين ، فالضمير في - أصبحت -  
 وزمامها - للقرة وهو قول الزنخسرى ، والشيخ عبد القاهر جعله للغداة<sup>(٥)</sup> والأظهر أظهر .

واعلم أن الأمر المختص بالمشبه به المثبت للشبه منه مالا يكمل وجه الشبه في الماشبه به  
 بدونه ، كما في قول أبي ذؤيب الهذلي :

(٣) إذا النية أنشبت أظفارها أفيت كل تميم لا تنفع المحبة

أشبهه  
 بالمشبه به  
 في المشبه به

= توجيه الاستعارتين فقط . وكلها توجيهات عملة .  
 ( ١ ) أى المثال المشهور شهرة العلم .  
 ( ٢ ) هو لليد بن ربيعة العامري ، والواو في قوله - وغداة - وأورب ، والقرة البرد ،  
 والشمال أبرد الرياح ، يفخر بأنه يمنع عادية البرد عن الناس بإطعامهم وإيقاد النار لهم ، لأن  
 ذلك وقت الجذب عندهم .

( ٣ ) في الاستعارة الحقيقية وهي التصريحية .  
 ( ٤ ) أى بعد تشبيهها بالطية وحذف الشبه به ، ففي هذا استعارة مكنية وتخيلية أيضاً .  
 ( ٥ ) ٥٢ - أسرار البلاغة .

( ٦ ) النية : الموت ، وقوله - أنشبت - بمعنى عقلت ، وقوله - أفيت - بمعنى  
 وجدت ، والتميمة خرزة يجعلونها مطافة من العين والجن ، وأبو ذؤيب هو خويلد بن خالد .

فإنه شبه النية بالسبع في اغتيال النفوس بالهوى والغلبة من غير تفرقة بين نفعٍ وضَّرار ولا رقةٍ لرحوم ولا بُقيا على ذى فضيلة ، فأثبت للنية الأظفار التي لا يكمل فلك في السبع بدونها تحقيقاً للمبالغة في التشبيه<sup>(١)</sup> .

ومنه ما به يكون قوام وجه الشبه في التشبه به ، كما في قول الآخر :  
ولئن نطقتُ بشكرِ بركٍ مُفصِّحاً فليسانُ حالي بالشكايَةِ أنطق<sup>(٢)</sup>  
فإنه شبه الحال الدالة على المقصود بإنسان متكلم في الدلالة ، فأثبت لما اللسان الذي به قوام الدلالة في الإنسان<sup>(٣)</sup> .

وأما قول زهير :

تَحَا القَلْبُ عَنْ سَلَمَى وَأَقْصَرَ بَاطِلُهُ وَعَرَّيَ أَفْرَاسُ الصَّبَا وَرَوَّاحِلُهُ<sup>(٤)</sup>

فإنه يشبه القلبَ بغيره في الاستعارة تخيلية وأن يكون استعارة تحقيقية ، أما التخيل فإن يكون أراد أن يبين أنه ترك ما كان يرتكبه أو أن الحجة من الجهل والتمني وأعرض عن معاودته

( ١ ) إنما كانت الأظفار مكحلة لذلك لأنه يمكن حصوله بالأنياب ونحوها .

( ٢ ) هو لمحمد بن عبد الله العتي ، والبر : المعروف ، وقوله - فليسان حالي الخ - قائم مقام جواب الشرط ، وتقديره فإن لسان مقالى لا يكون أقوى من لسان حالي ، وهذا لأن ضره أكثر من بره .

( ٣ ) يجوز أن يكون قوله - لسان حالي - من إضافة المشبه به إلى المشبه فيكون تشبيهاً لا استعارة .

( ٤ ) هو لزهير بن أبي سلمى ، وقوله - صبا - هو في الأصل بمعنى الإفاقة من سكر ونحوه ، وهو مستعار هنا للسلو وزوال العشق ، وقوله - أقصر - بمعنى امتنع عن قدرة وفي العبارة قلب والأصل وأقصر عن باطله ، ويجوز أن يكون معناه مطلق الامتناع فلا يكون في العبارة قلب ، والرواحل جمع راحلة وهي القوى من الإبل على الأحمال والأسفار .

(١) معطوف على أفراس الصبا

فتمطلت آلالته كأيّ أمر وطنت النفس على تركه ، فإنه تهملُ آلالته فتتمطل ، فشبه الصبا  
بجهة من جهات المسير كالبحر والتجارة قضى منها الوطر فانهمأت آلالته فتمطلت<sup>(١)</sup>  
فأثبت له الأفراس والرواحل<sup>(٢)</sup> فالصبا على هذا من الصبوة بمعنى الميل إلى الجهل  
والفؤوة لا بمعنى الفتاء<sup>(٣)</sup> وأما التحقيق<sup>(٤)</sup> فإن يكون أراد بالأفراس والرواحل دواعي  
النفس وشهواتها والقوى الحاصلة لها في استيفاء اللذات ، أو الأسباب التي قلما تتأخذ  
في اتباع الفنى إلا أو ان الصبا<sup>(٥)</sup> .

( ١ ) هذا التضمينه استعارة مكنية .

( ٢ ) إثبات ذلك له استعارة تخيلية .

( ٣ ) المراد بالفؤوة استيفاء اللذات وبالفتاء زمن الشباب .

( ٤ ) هذه الأسباب كالمال والأعوان ، والتحقيق على إرادتها حتى وعلى إرادة دواعي  
النفس عقل ، والاستعارة عليهما تحقيقية تصريحية ، والصابيها من الصباء بمعنى الفتاء  
لا من الصبوة ، لأنها هي الدواعي المرادة من الأفراس فلا تصح إضافته إليها ، وعلى هذا  
لا يكون في ذلك استعارة مكنية ولا تخيلية لأنهما متلازمان عند الخطيب ، وقد جوز  
الزمخشري أن تكون قرينة المكنية استعارة تحقيقية ، كما في قوله تعالى ( الَّذِينَ يَشْقُصُونَ  
عَنْهُ ) ي - ٢٨ - س - ٢ - فقد شبه المهد بالحبل على طريق الاستعارة المكنية ،  
ثم استعير النقص وهو قرينتها لإبطال المهد على طريق الاستعارة الحقيقية التصريحية ، وعلى  
هذا يصح اجتماع المكنية والتصريحية في أفراس الصبا .

هذا ولا يفوتني في نهاية هذا الفصل أن أشير إلى أن عبد القاهر في شرح بيت ليد  
( وغداة ربح - البيت ) لم يذكر إلا أن إثبات اليد للشمال تخيل ، ولم يتعرض بعده  
لاستعارة بالكناية ولا غيرها ، وإنى أرى أن تقدير التخييل في ذلك ونحوه يخفى عن  
تقدير الاستعارة المكنية .

## فصل

اعتراضات على السكاكي : إعلم أن كلام السكاكي في هذا الباب - أعني باب الحقيقة والجاز والفصل الذي يليه - مخالف لمواضع مما ذكرنا ، فلا بد من التعرض لها ولبیان ما فيها .

الاعتراض عليه في تعريف الحقيقة والجاز : منها أنه عرّف الحقيقة اللغوية بالكلمة المستعملة فيما هي موضوعة له من غير تأويل في الوضع<sup>(١)</sup> وقال : إنما ذكرت هذا القيد بمعنى قوله - من غير تأويل في الوضع - ليحترز به عن الاستعارة ، ففي الاستعارة تُعدّ الكلمة مستعملة فيما هي موضوعة له على أصح القولين<sup>(٢)</sup> ولا نسميها حقيقة ، بل نسميها مجازاً لغوياً ، لبناء دعوى المستعار موضوعاً للمستعار له على ضرب من التأويل كما مر<sup>(٣)</sup> .

ثم عرف الجاز اللغوي بالكلمة المستعملة في غير ما هي موضوعة له بالتحقيق استعمالاً في الغير بالنسبة إلى نوع حقيقتها<sup>(٤)</sup> مع قرينة مانعة عن إرادة معناها في

### ( ١ ) ١٩١ - المفتاح .

( ٢ ) هو القول بأنها مجاز لغوي ، فيجب عليه الاحتراز عنها لكونها مستعملة في غير معناها الحقيقي ، وأما على القول بأنها مجاز عقلي فلفظها يكون مستعملاً في معناه الحقيقي فلا يصح الاحتراز عنها ، وعلى هذا يكون قوله - على أصح القولين - متعلقاً بقوله ليحترز أو بالاستعارة ، وكان الأولى ذكره بعدها كما جاء في التلخيص .

( ٣ ) يريد بالتأويل دعوى دخول المشبه في جنس المشبه به .

( ٤ ) فإذا كانت الحقيقة لغوية تكون الكلمة مستعملة في غير معناها اللغوي فتكون مجازاً لغوياً ، وإذا كانت شرعية تكون الكلمة مستعملة في غير معناها الشرعي فتكون مجازاً شرعياً ، وهكذا .

ذلك النوع<sup>(١)</sup> وقال : قولى - بالتحقيق - احترازاً لا تخرج الاستمارة<sup>(٢)</sup> التى هى من باب المجاز نظراً إلى دعوى استعمالها فيما هى موضوعة له على ما مر ، وقوله - استعمالاً فى الغير بالنسبة إلى نوع حقيقتها - بمنزلة قولنا فى تعريف المجاز - فى اصطلاح به التخاطب - على ما مر ، وقوله - مع قرينة النح - احتراز عن الكناية كما تقدم .

وفيهما نظر ، لأن لفظ الوضع وما يشتق منه إذا أطلق لا يفهم منه الوضع بتأويل ، وإنما يفهم منه الوضع بالتحقيق لما سبق من تفسير الوضع ، فلا حاجة إلى تقييد الوضع فى تعريف الحقيقة بعدم التأويل وفى تعريف المجاز بالتحقيق ، اللهم إلا أن يراد زيادة البيان لاتساع الحد ، ثم تقييد الوضع باصطلاح التخاطب ونحوه إذا كان لا بد منه فى تعريف المجاز ليدخل فيه نحو - لفظ الصلاة - إذا استعملها المخاطب بعرف الشرع فى الدعاء مجازاً ، فلا بد منه فى تعريف الحقيقة أيضاً ليخرج نحو هذا اللفظ منه كما سبق ، وقد أهمله فى تعريفها ، لا يقال : قوله فى تعريفها - من غير تأويل فى الوضع - أغنى عن هذا القيد ، فإن استعمال اللفظ فيما وضع له فى غير اصطلاح التخاطب إنما يكون بتأويل فى وضعه ، لأن التأويل<sup>(٣)</sup> فى الوضع يكون فى الاستمارة على أحد القولين<sup>(٤)</sup> دون سائر أقسام المجاز<sup>(٥)</sup>

( ١ ) ١٩٢ - المفتاح .

( ٢ ) هذه العبارة فاسدة لأن الاحتراز بذلك عن خروج الاستمارة لاعتدال خروجها ، فقوله - بالتحقيق - قيد للإدخال لا الإخراج ، ويجوز تقدير اللام أى لئلا تخرج فتصبح العبارة .

( ٣ ) تعليل للنقطة فى قوله - لا يقال النح -

( ٤ ) هو القول بأنها مجاز لغوى ، والتأويل عليه بمعنى دعوى دخول المشبه فى جنس المشبه به .

( ٥ ) فالتأويل يخرج به عن تعريف الحقيقة هو الاستمارة دون غيرها من أقسام المجاز ، فلا بد حينئذ من ذلك القيد معه .

ولذلك قال - وإنما ذكرت هذا القيد ليعتز به عن الاستعارة ، ثم تعريفه للمجاز يدخل فيه اللفظ كما تقدم <sup>(١)</sup> .

الاعتراض عليه في جمل التمثيل من المجاز المفرد : ومنها أنه قَسَمَ المجاز إلى الاستعارة وغيرها <sup>(٢)</sup> وعَرَفَ الاستعارة بأن تذكر أحد طرفي التشبيه وتريد به الطرف الآخر مُدْعِيًا دخول المشبه في جنس المشبه به <sup>(٣)</sup> وقسم الاستعارة إلى المَصْرَحَ بها والمُسَكَّنَى عنها ، وَعَنَى بالصرح بها أن يكون المذكور من طرفي التشبيه هو المشبه به <sup>(٤)</sup> وجعلها ثلاثة أضرب : تحقيقية وتخيلية ومحتملة للتحقيق والتخييل <sup>(٥)</sup> وفسر التحقيقية بما مر <sup>(٦)</sup> وعدَّ التمثيل على سبيل الاستعارة منها . وفيه نظر ، لأن التمثيل على سبيل الاستعارة لا يكون إلا مركبًا كما سبق ، فكيف يكون قسما من المجاز المفرد ؟ ولو لم يقيد الاستعارة بالافراد وعرفها بالمجاز الذي أريد به ماشبه بمعناه الأصلي مُبَا لَغَةً في التشبيه دخل كل من التحقيقية والتمثيل في تعريف الاستعارة <sup>(٧)</sup> .

الاعتراض عليه في تعريف التخييلية : ومنها أنه فسر التخييلية بما استعمل

( ١ ) لأنه لم يذكر فيه قيد — على وجه يصح — وهو الذي يخرج به اللفظ كما سبق في تعريف الخطيب للمجاز .

( ٢ ) ١٩٤ — الفتح .

( ٣ ) ١٩٦ — الفتح .

( ٤ ) ١٩٨ — للفتح .

( ٥ ) يعني بالمحتملة للتحقيق والتخييل نحو ما سبق من بيت زهير في ص ١٥٦ .

( ٦ ) في ص ١٠٤

( ٧ ) أي ولم يعترض عليه بذلك ، وقد أجيب عن ذلك الاعتراض بأن القسم قد يكون أعم من مقسمه ، كما في تقسيم الأيض إلى حيوان وغيره .



في صورة وهمية محضة قُدِّرَتْ مُشَابَهَةً لصورَةٍ مُحَقَّقَةٍ هي معناه ، كلفظ الأظفار في قول  
 الهذلي<sup>(١)</sup> فإنه لَمَّا شَبِهَ الأَمْنِيَّةَ بالسبع في الاعتغال على ما تقدم أخذ الوهم في تصوير  
 بصورته واختراع مثل ما يلائم صورته ويتم به شكله لها من الهيئات والجوارح ، وعلى  
 الخصوص ما يكون قَوَامُ اغتيااله للنفوس به ، فاخترع للمنية صورة مشابهة لصورة الأظفار  
 المحققة فأطلق عليها اسمها<sup>(٢)</sup> وفيه نظر ، لأن تفسير التخيلية بما ذكره بعيد لَمَّا فيه  
 من التعسف<sup>(٣)</sup> وأيضاً فظاهر تفسير غيره لها بقولهم — جعل الشيء للشيء كجعل  
 لبيد<sup>(٤)</sup> للشمال يداً — يخالفه ، لاقتضاء تفسيره أن يَجْعَلَ للشمال صورة متوهمة مثل صورة  
 اليد لا أن يجعل لها يداً ، فإطلاق اسم اليد على تفسيره استعارة ، وعلى تفسير غيره حقيقة  
 والاستعارة إثباتها للشمال ، كما قلنا في الحجاز العقل الذي فيه المُسْنَدُ حقيقة لغوية<sup>(٥)</sup> وأيضاً  
 فيلزمه أن يقول بمثل ذلك — أعني بإثبات صورة متوهمة — في ترشيح الاستعارة<sup>(٦)</sup>  
 لأن كل واحد من التخيلية والترشيح فيه إثبات لبعض لوازم المشبه به المختصة به للمشبه ،  
 غير أن التعبير عن المشبه في التخيلية بلفظه الموضوع له وفي الترشيح بعير لفظه<sup>(٧)</sup> وهذا

(١) قد سبق في ص ١٥٥ .

(٢) ٢٠٠ - الفتح .

(٣) باشتاله على تلك الاعتبارات الكثيرة من تقدير الصورة الخيالية ، ثم  
 تشبيهها بالحقيقة ، ثم استعارة لفظها لها ، وهي اعتبارات لا دليل في الكلام عليها  
 ولا تدعو حاجة إليها .

(٤) أنظر ص ١٥٥ .

(٥) نحو أنبت الريح البقل .

(٦) كما في قولك — رأيت أسداً يحارب له لبد — فهو يعني ترشيح

الاستعارة التصريحية .

(٧) هو لفظ المشبه به كما هو شأن الاستعارة التصريحية .

لا يفيد فرقاً ، والقول بهذا يقتضى أن يكون الترشيح ضرباً من التخيلية وليس كذلك <sup>(١)</sup> وأيضاً فتفسيره للتخيلية أعم من أن تكون تابعة للاستعارة بالكفاية كما في بيت الهذلي <sup>(٢)</sup> أو غير تابعة بأن يُتَخَيَّلَ ابتداء صورة وهمية مشابهة لصورة محققة فيستعار لها اسم الصورة المحققة ، والثانية بعيدة جداً ، ويدل على إرادته دخول الثانية في تفسير التخيلية أنه قال : <sup>(٣)</sup> حُسْنُهَا بِحَسَبِ حَسَنِ الْمَكْنِيِّ عَنْهَا مَتَى كَانَتْ تَابِعَةً لَهَا ، كَأَنِّي قَوْلُكَ — فلان بين أنياب النية ومخالبها — وقلماً تحسن الحسن البليغ غير تابعة لها ، ولذلك استُهِجِنَتْ في قول الطائي :

لَا تَسْقِنِي مَاءَ الْمَلَامِ فَإِنِّي صَبٌّ قَدْ اسْتَعَذِبْتُ مَاءَ بُكَائِي <sup>(٤)</sup>

فإن قيل : لم لا يجوز أن يريد بغير التابعة للمكنى عنها التابعة لغير المكنى عنها ؟

( ١ ) لأن التخيل خاص بالمكنية والترشيح خاص بالتصريحية والمجاز المرسل ، ويمكن أن يحاج عن هذا بأن الترشيح المبالغة في الاستعارة والتخيل لخصولها ، ولا شك أن ما يقوى الشيء الحاصل بمجرد به أن يسمى ترشيحاً ، وأن ما لا تعلم الاستعارة إلا به يجدر به أن يسمى استعارة ، وقد قيل : إن الترشيح يأتي في للمكنية أيضاً ، كقولك — أظفار النية نشبت بفلان فافترسته — فالافتراس ترشيح في هذه الاستعارة وهي مكنية لا تصريرية .

( ٢ ) قد سبق في ص ١٥٥ .

( ٣ ) ٢٠٦ — الفتح .

( ٤ ) هو لأبي تمام ، والملام اللوم والتاب ، والصب العاشق وذو الولع الشديد ، وقوله — استعذبت — من استعذب الشيء بمعنى وجده عذباً ، والشاهد في قوله — ماء اللام — لأنه تخيلية غير تابعة للمكنية ، وسيوجه الخطيب بعد ، وقد حكى أن رجلاً جاء أبا تمام بقصة وقال : أعطني قليلاً من ماء اللام . فقيل أبو تمام : لا أعطيك حتى تأتيني بريشة من جناح الذل . فأخم الرجل ، والحق أنه ليس جعل الجناح للذل =

قلنا : غير المكنى عنها هي المصريح بها ، فتكون التابعة لها ترشيح الاستعارة ، وهو من أحسن وجوه البلاغة ، فكيف يصح استهجانها ؟ وأما قول أبي تمام فليس له فيه دليل ، لجواز أن يكون أبو تمام شبه الملام بِظَرْفِ الشراب لاشتماله على ما يكرهه اللوم ، كما أن الظرف قد يشتمل على ما يكرهه الشارب لبشاعته أو ممراته ، فتكون التخيلية في قوله تابعة للمكنى عنها ، أو بالماء نفسه <sup>(١)</sup> لأن اللوم قد يُسَكَّن حرارة الغرام كما أن الماء يسكن غليل الأوامر ، فيكون تشبيهاً على حد - لُجَيْنِ الماء - فيما مر <sup>(٢)</sup> لا استعارة ، والاستهجان على الوجهين <sup>(٣)</sup> لأنه كان ينبغي له أن يشبهه بظرف شراب مكروه أو بشراب مكروه <sup>(٤)</sup> ولهذا لم يُسْتَهْجَنْ نحو قولهم - أغلظت لفلان القول ، وجرعته منه كأساً مرّةً ، أو سقيته أمةً من العلقم <sup>(٥)</sup> .

الاعتراض عليه في تعريف المكنية : ومنها أنه عني بالاستعارة للمكنى عنها أن يكون المذكور من طرفي التشبيه هو المشبه <sup>(٦)</sup> على أن المراد بالمتمية في قول

= كجعل الماء للملام ، لأن الطائر إذا وهن ببط جناحه وخفّضه وألقى نفسه على الأرض ، وبهذا حسن جعل الجناح للذل لما بينهما من المناسبة .

( ١ ) معطوف على قوله - بظرف الشراب .

( ٢ ) انظر ص ٧٧

( ٣ ) يعني أن قول أبي تمام مستهجن على هذين الوجهين أيضاً ، وهما أن يكون تخيلية تابعة للمكنية وأن يكون تشبيهاً لا استعارة .

( ٤ ) أى لا بظرف شراب مطلقاً كما في الوجه الأول ، ولا بالماء كما في الوجه الثاني ، لأن الملام مكروه فيجوز في استعارة شيء له أو تشبيهه به أن يكون مكروهاً ، لوجوب المناسبة بين الطرفين في الاستعارة والتشبيه .

( ٥ ) لأنه شبه فيه القول المكروه بظرف شراب مكروه أو بمشروب مكروه .

( ٦ ) في هذه العبارة تساهل ، لأن المكنية عند السكاكي هي لفظ المشبه لا كونه =

الْمُذَلِّي<sup>(١)</sup> السَّبْعُ بِادِّعَاءِ السَّبْعِيَّةِ لَهَا وإنكار أن تكون شيئاً غير السبع بقريضة إضافة الأظفار إليها<sup>(٢)</sup> وفيه نظر ، لا تقطع بأن المراد بالمنية في البيت هو الموت لا الحيوان المفترس ، فهو مستعمل فيما هو موضوع له على التحقيق ، وكذا كل ما هو نحوه ، ولا شيء من الاستعارات مستعملاً كذلك ، وأما ما ذكره في تفسير قوله — من أنا ندعى ههنا أن اسم المنية اسم السبع مُرَادِفٌ للفظ السبع بارتكاب تأويل ، وهو أن ندخل المنية في جنس السبع للمبالغة في التشبيه ، ثم نذهب على سبيل التخييل إلى أن الواضع كيف يصح منه أن يضع اسمين لحقيقته واحدة ولا يسكونان مترادفين ، فيتمياً لنا بهذا الطريق دعوى السبعية للمننية مع التصريح<sup>(٣)</sup> بلفظ المنية — فلا يفيد ، لأن ذلك لا يقتضى كون اسم المنية غير مستعمل فيما هو موضوع له على التحقيق من غير تأويل ، فيدخل في تعريفه للحقيقة ويخرج من تعريفه للمجاز<sup>(٤)</sup> وكأنه لما رأى علماء البيان يطلقون لفظ الاستعارة على نحو ما نحن فيه<sup>(٥)</sup> وعلى أحد نوعي المجاز اللغوي الذي هو اللفظ المستعمل فيما شُبِّهَ بمعناه الأصلي<sup>(٦)</sup> ويقولون : الاستعارة تنافي ذكر طرفي التشبيه — ظن أن مرادهم بلفظ الاستعارة عند

= هو المذكور من طرفي التشبيه .

( ١ ) قد سبق في ص ١٥٥

( ٢ ) ٢٠١ — المفتاح .

( ٣ ) يعني أن التصريح بلفظها ينافي دعوى دخولها في جنس السبع ، لأن الذي يناسبه عدم التصريح بها وإطلاق لفظ السبع عليها ، ولكن بعد تخييل تلك المرادفة نزول تلك المناقاة لأن لفظ المنية يصير كلفظ السبع .

( ٤ ) لأن ادعاء السبعية لا يخرجها عن حقيقتها كما هو شأن الادعاء في كل شيء ، وحينئذ يكون لفظها لا يزال مستعملاً في حقيقته مع ذلك الادعاء .

( ٥ ) هو الاستعارة المكنية .

( ٦ ) هو الاستعارة التصريحية .

الإطلاق وفي قولهم استعارة بالكناية معنى واحد<sup>(١)</sup> فبنى على ذلك ما تقدم<sup>(٢)</sup>.  
 الاعتراض عليه في رد التبعية إلى المكنية : ومنها أنه قال في آخر فصل الاستعارة  
التَّبَعِيَّةِ : هذا ما أمكن من تلخيص كلام الأصحاب في هذا الفصل ، ولو أنهم جعلوا  
 قسم الاستعارة التبعية من قسم الاستعارة بالكناية ، بأن قلبوا فجعلوا في قولهم - نطقت  
 الحال بكذا - الحال التي ذكروها عندهم قرينة الاستعارة بالتصريح<sup>(٣)</sup> استعارة  
 بالكناية عن التكلم بوساطة المبالغة في التشبيه على مقتضى المقام ، وجعلوا نسبة النطق  
 إليه قرينة الاستعارة ، كما تراه في قوله :

وإذا المنيّة أنشبت أظفارها<sup>(٤)</sup>

يجعلون المنيّة استعارة بالكناية عن السمع ، ويجعلون إثبات الأظفار لها قرينة الاستعارة ،  
 وهكذا لو جعلوا البخل<sup>(٥)</sup> استعارة بالكناية عن حيّ أبطلت حياته بسيف أو غير سيف  
 فالتحق بالعدم ، وجعلوا نسبة القتل إليه قرينة الاستعارة ، ولو جعلوا أيضاً الأهدميات<sup>(٦)</sup>  
 استعارة بالكناية عن الطعومات اللطيفة الشبيهة على سبيل التهكم ، وجعلوا نسبة لفظ  
 القِرّي إليها قرينة الاستعارة - لكان أقرب إلى الضبط<sup>(٧)</sup> هذا لفظه<sup>(٨)</sup> وفيه نظر ،

( ١ ) هو اللفظ المستعمل في غير معناه الأصلي لملاقة التشبيه .

( ٢ ) من تعريفه الاستعارة بالكناية بأنها لفظ المشبه المستعمل في المشبه به بادعاء دخوله فيه .

( ٣ ) هي الاستعارة التصريحية التبعية في - نطقت .

( ٤ ) قد سبق هذا البيت في ص ١٥٥ .

( ٥ ) أي في البيت السابق في ص ١٣٨ .

( ٦ ) أي في البيت السابق في ص ١٣٨ .

( ٧ ) يعني بالضبط أن تكون أقسام الاستعارة قليلة غير منتشرة .

( ٨ ) ٢٠٤ - المفتاح .

لأن التبعية التي جعلها قرينة لقربتها التي جعلها استعارة بالكناية ، كنطقت في قولنا —  
 نطقت الحال بكذا — لا يجوز أن يقدرها حقيقة حينئذ ، لأنه لو قدرها حقيقة لم تكن  
 استعارة تخيلية لأن الاستعارة التخيلية عنده مجاز كما مر ، ولو لم تكن تخيلية لم تكن  
 الاستعارة بالكناية مستلزمة للتخيلية ، واللازم باطل بالاتفاق <sup>(١)</sup> فيتمين أن يُقدَّرَهَا  
 مجازاً ، وإذا قدرها مجازاً لزمه أن يقدرها من قبيل الاستعارة لتكون العلاقة بين  
 المعنيين هي المشابهة ، فلا يكون ما ذهب إليه مغنياً عن قسمة الاستعارة إلى أصلية  
 وتبعية ، ولكن يستفاد مما ذكر ردُّ التركيب في التبعية <sup>(٢)</sup> إلى تركيب الاستعارة  
 بالكناية على ما فسرناها <sup>(٣)</sup> وتصير التبعية حقيقة واستعارة تخيلية ، لما سبق أن  
 التخيلية على ما فسرناها <sup>(٤)</sup> حقيقة لا مجاز .

① **قوله التشبيه** فصل  
 ② **قوله الاستعارة**

→ شروط حسن الاستعارة : وإذا قد عرفت معنى الاستعارة التحقيقية والاستعارة

التبعية التخيلية والاستعارة بالكناية والتمثيل على سبيل الاستعارة ، فاعلم أن لحسنها شروطاً  
 منصوصة ، إن لم تصادفها عَرِيت عن الحسن ، وربما تسكتب قبحاً ، وهي في كل من التحقيقية

( ١ ) دعوى الاتفاق في هذا غير صحيحة ، لأن الزمخشري كما سبق يجوز أن تكون قرينة  
 المكنية استعارة تحقيقية ، والسكاكي أيضاً لم يرد عنه نص قاطع في استلزام المكنية للتخيلية ،  
 بل اضطرب في هذا كلامه هنا وفي المجاز العقلي .

( ٢ ) يعنى بالتبعية التصريحية التبعية في نحو نطقت من قولهم — نطقت الحال بكذا —  
 ويعنى بالتركيب فيها تركيبها مع قربتها وهي الحال ، ويعنى برد ذلك إلى تركيب الاستعارة بالكناية  
 أن يجعل استعارة بالكناية وقرينة لها .

( ٣ ) من أنها التشبيه الضمر في النفس .

( ٤ ) من أنها إثبات لازم المشبه به للمشبّه ، ومراده من كل هذا على تعقيد أن  
 السكاكي لو كان يرى في المكنية والتخيلية ما يراه الخطيب لأمكنه رد التبعية إليهما ولم =

والتمثيل<sup>(١)</sup> رعاية ماسبق ذكره من جهات حسن التشبيه<sup>(٢)</sup> وألا يُشَمَّ من جهة اللفظ رَأْمَتُهُ<sup>(٣)</sup> ولذلك بُوَصِّى فيه أن يكون الشبه بين طرفيها جَلِيًّا بنفسه أو عُرفٍ أو غيره<sup>(٤)</sup> وإلا صار تعمية وإلغائاً لا استعارةً وتمثيلاً ، كما إذا قيل - رأيت أسداً -

== يرد عليه ذلك الاعتراض، لأن التخييلة على قول الخطيب حقيقة لا مجاز ، ولكن يبقى أن رد التبعية إلى السكينة إنما يمكن فيما قرينتها لفظية لا حالية كما في قوله تعالى (لعلكم تتقون)

ي - ٢١ - س - ٢

( ١ ) يريد بالتحقيقية الاستعارة التصريحية والتمثيل المجاز المركب على ما سبق له .

( ٢ ) هو أن يكون وجه التشبه ظاهر الشمول للطرفين وإفياً بإفادة ما علق عليه من الغرض ونحو ذلك ، وإنما اعتبر في ذلك ظهور الشمول لأن أصله شرط في صحة التشبيه لافي حسنه ، ومن الاستعارة القيحة لفقد ذلك الشرط قول الشاعر :

وَذَاتٌ هَدُمَ عَارَ نَوَاشِرِهَا تَصْنَعَتْ بِالْمَاءِ تَوَلِيًّا جَدْعًا  
سَمَى الصَّبِي تَوَلِيًّا وَهُوَ وَلَدُ الْحَارِ ، فَهِيَ اسْتِعَارَةٌ بَعِيدَةٌ فَاحِشَةٌ .

( ٣ ) هذا يكون بذكر الشبه على وجه لا ينبئ عن التشبيه ، فلا تبطل به الاستعارة ولكنها تكون قيحة ، كما في قول الشاعر :

لَا تَعْبُوا مِنْ بَلِي غَلَاثِهِ قَدْ زَرَّ أَرْزَارُهُ عَلَى الْقَمَرِ

فإنه ذكر فيه ضمير للشبه وهو المحبوب على وجه لا ينبئ عن التشبيه ، وإنما قيد شَمَّ ذلك بأن يكون من جهة اللفظ لأن الاستعارة يشم منها ذلك في اللغوي قطعاً . ويجب أن يراعى في الاستعارة مناسبتها لحال الزمان والمكان ، ولهذا يقول العرب إذا فسد ما بين الصديقين - ببس الثرى بين الصديقين - ويقول غيرهم - جد التلج بين الصديقين - فبإعراى كل منهما حال مكانهما .

( ٤ ) جلاؤه بنفسه كما في تشبيه القَدِّ بالخصن في الاعتدال ، لأنه يدرك بالحس ، وجلاؤه بالعرف كما في تشبيه الرجل الشجاع بالأسد ، لأن الأسد معروف بالشجاعة، =

الاستعارة  
التي لا ينفك  
عن طرفيها  
جداً  
التي لا ينفك  
عن طرفيها  
جداً  
التي لا ينفك  
عن طرفيها  
جداً

الذي لا يسم

وأريد إنسان أبحر ، وكما إذا قيل - رأيت إبلاً مائة لا تجد فيها راحلة - وأريد الناس<sup>(١)</sup> أو قيل - رأيت عوداً مستقيماً أو ان الغرس - وأريد إنسان مؤدّب في صباه ، وبهذا ظهر أنهما لا يخيثان في كل ما يحى فيه التشبيه .

وَمَا يَتَّصِلُ بِهَذَا<sup>(٢)</sup> أَنَّهُ إِذَا قَوِيَ الشَّيْبُ بَيْنَ الطَّرْفَيْنِ بِمَحِثٍ صَارَ الْفَرْعُ كَأَنَّهُ الْأَصْلُ لَمْ يَحْسُنِ التَّشْبِيهُ وَتَعَيَّنَتِ الِاسْتِعَارَةُ<sup>(٣)</sup> وَذَلِكَ كَالنُّورِ إِذَا شَبَّهَ الْعِلْمَ بِهِ وَالظُّلْمَةُ إِذَا شَبَّهَتْ الشُّبُهَةَ بِهَا ، فَإِنَّهُ لَذَلِكَ يَقُولُ الرَّجُلُ إِذَا فَهَمَ الْمَسْأَلَةَ - حَصَلَ فِي قَلْبِي نُورٌ - وَلَا يَقُولُ كَأَن نُّوراً حَصَلَ فِي قَلْبِي<sup>(٤)</sup> وَيَقُولُ لِمَنْ أَوْقَعَهُ فِي شُبُهَةٍ - أَوْقَعْتَنِي فِي ظُلْمَةٍ - وَلَا يَقُولُ كَأَنَّكَ أَوْقَعْتَنِي فِي ظُلْمَةٍ .

وَكَذَا الْمَكْنَى عَنْهَا حَسَنُهَا بِرَعَايَةِ جِهَاتِ حَسَنِ التَّشْبِيهِ<sup>(٥)</sup> وَأَمَّا التَّخْمِيلِيَّةُ فَحَسَنُهَا بِحَسَبِ حَسَنِ الْمَكْنَى عَنْهَا ، لِأَنَّ بَيِّنَاتٍ أَنَّهَا لَا تَكُونُ إِلَّا تَابِعَةً لَهَا .

= وَإِنَّمَا كَانَ هَذَا الشَّرْطُ مَتَرْتَباً عَلَى مَا قَبْلَهُ لِأَنَّهُ إِذَا لَمْ تَشْمِ رَائِحَةُ التَّشْبِيهِ مِنْ جِهَةِ الْإِظْهَارِ كَانَ فِي ذَلِكَ نَوْعٌ خَفَاءٌ فِيهِ ، فَلَا يَصِحُّ أَنْ يَضْمَ إِلَى خَفَاءِ وَجْهِ الشَّيْبِ ، وَلَكِنْ اسْتِحْسَانٌ جَلَاءُ الشَّيْبِ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ بِمَحِثٍ لَا يَصِيرُ بِهِ إِلَى حَدِّ الْإِهْذَالِ ، لِمَا سَبَقَ مِنْ تَفْضِيلِ الشَّيْبِ الْغَرِيبِ عَلَى الْمُبْتَدَلِ .

( ١ ) هَذَا الْمَثَالُ مَأْخُوذٌ مِنْ حَدِيثٍ سَبَقَ فِي ص ٦٦ ، وَلَكِنْ الْخَفَاءُ فِيهِ مِنْ جِهَةِ عَدَمِ ذِكْرِ الْقَرِينَةِ لَا مِنْ جِهَةِ خَفَاءِ الشَّيْبِ .

( ٢ ) أَيْ الْمَذْكُورُ مِنْ أَنَّهُ إِذَا خَفِيَ الشَّيْبُ لَمْ يَحْسُنِ الِاسْتِعَارَةُ ، وَالِاتِّصَالُ بَيْنَهُمَا عَلَى وَجْهِ التَّقَابُلِ ، وَقِيلَ أَيْضاً : إِنَّ هَذَا كَالِاسْتِثْنَاءِ مِنَ الشَّرْطِ الْأَوَّلِ لِعَدَمِ حَسَنِ التَّشْبِيهِ فَمَا سَيَذْكُرُهُ مَعَ حَسَنِ الِاسْتِعَارَةِ فِيهِ .

( ٣ ) يَعْنِي بِتَعْيِينِهَا اسْتِحْسَانُهَا ، لِأَنَّ التَّشْبِيهِ يَجُوزُ فِي هَذَا مَعَ حَسَنِ الِاسْتِعَارَةِ فِيهِ .

( ٤ ) مِثْلُ هَذَا قَدْ قَبِلَ ، وَإِنَّمَا الَّذِي لَا يَقْبَلُ أَنْ يَقَالَ - حَصَلَ فِي قَلْبِي عِلْمٌ كَالنُّورِ ، وَكَذَا مَا بَعْدَهُ .

( ٥ ) مِمَّا اسْتَنْهَجَ مِنْ أَجْلِ هَذَا قَوْلُ أَبِي نُوَّاسٍ :

=

القصة للبرهنة  
بأنه لا يكون  
الشيء مستقياً  
إلا بتوحيده



### فصل

١٠ المجاز بالحذف والزيادة : واعلم أن الكلمة كما تُوصَفُ بالمجاز لنقلها عن معناها الأصل كما مضى ، توصف به أيضاً لنقلها عن إعرابها الأصلي إلى غيره لحذف لفظ أو زيادة لفظ ، أما الحذف فكقوله <sup>(١)</sup> تعالى ( واسألِ الْقَرْيَةَ ) أى أهل القرية <sup>(٢)</sup> فإعراب القرية فى الأصل هو الجر ، فَحُذِفَ المضاف وأُعْطِيَ المضاف إليه إعرابه ، ونحوه قوله <sup>(٣)</sup> تعالى ( وجاءَ رَبُّكَ ) أى أمر ربك <sup>(٤)</sup> وكذا قولهم — بنو فلان بطوهم الطريق — أى أهل الطريق .

= بَحَّ صَوْتُ الْمَالِ بِمَّا مِنْكَ يَشْكُو وَيَصِيحُ

لأنه لا مناسبة بين طرفى الاستعارة، وهو يريد أن المال يتظلم من إهاتته له بالتمزيق والعطاء ، فالعنى حسن والتعير عنه قبيح ، والقبول فى ذلك قول مسلم بن الوليد :

تَظَلَّمَتِ الْمَالِ وَالْأَعْدَاءُ مِنْ يَدِهِ لَأَزَالَ لِلدَّالِ وَالْأَعْدَاءِ ظِلَامًا

وإنما لم يشترط فى الكنية ألا يشم رائحة التشبيه لفظاً لأن من لوازمها ذكر لارم المشبه به ، فيشم به رائحة التشبيه لفظاً .

( ١ ) - ١ - ٨٢ - س - ١٢

( ٢ ) لأن السؤال إنما يتوجه إليهم ، وإذا جعلت القرية مجازاً عن أهلها كان مجازاً مرسلًا من إطلاق اسم المَحَلِّ على الحالة .

( ٣ ) - ١ - ٢٢ - س - ٨٩

( ٤ ) لأن المجيء مستحيل عليه تعالى بخلاف أمره ، لأنه يجوز إسناد المجيء إلى الأمر على سبيل المجاز العقلى ، بل قيل : إنه صار فى مثل هذا حقيقة عرفية ، كقولهم — جاء أمر السلطان — ونحوه .

وأما الزيادة فكقوله<sup>(١)</sup> تعالى (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ) على القول بزيادة الكاف<sup>(٢)</sup> أى ليس مثله شيء ، فأعراب (مثله) فى الأصل هو النصب فزبدت الكاف فصارت جرأ . فإن كان الحذف أو الزيادة لا يوجب تغيير الإعراب — كما فى قوله<sup>(٣)</sup> تعالى (أو كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ) إذ أصله كمثل ذوء صيب ، فحُذِفَ - ذوى - لدلالة - (يَجْعَلُونَ أَصَابَهُمْ فى آذَانِهِمْ) عليه ، وحذف مثل لما دل عليه عطفه على قوله (كَمِثْلِ الَّذِى اسْتَقَوْا نَاراً) إذ لا يخفى أن التشبيه ليس بين صفة المنافقين العجيبة الشأن وذوات ذوى صيب<sup>(٤)</sup> ، وكقوله (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لَنْتَ أَهْمٌ<sup>(٥)</sup>) وقوله (لَيْسَ يَعْلَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ<sup>(٦)</sup>) فلا توصف الكلمة بالمجاز .

إنكار المجاز بالحذف والزيادة : وقد بالغ الشيخ عبد القاهر فى التذكير على من أطلق القول بوصف الكلمة بالمجاز للحذف أو الزيادة<sup>(٧)</sup>

( ١ ) - ى - ١١ - س - ٤٢

( ٢ ) قىـل : إنها أصلية لأن لفظ مثل قد يكفى به عما يضاف إليه ، كقولهم — مثلك لا يخل .

( ٣ ) - ى - ١٧ - س - ٢

( ٤ ) وإنما هو بين صفة المنافقين العجيبة أى مثلهم ومثل ذوى صيب .

( ٥ ) - ى - ١٥٩ - س - ٣ - وقد قسم الغزالي المجاز إلى أربعة عشر قسماً ، وجعل هذا من قسم الزيادة فى الكلام بغير فائدة ، وقد رد عليه ابن الأثير بأنه لا مجاز فيه ، وبأن — ما — ليست بزيادة ، لأنها لتفخيم الأمر ، وهى محض الفصاحة .

( ٦ ) - ى - ٢٩ - س - ٥٧

( ٧ ) ٤٥٠ - ٤٦٣ - أسرار البلاغة ، فالمجاز عنده حاص بنقل الكلمة عن معناها الأصلى إلى غيره ، وقال السكاكى : رأى أن يقال هو مشبه للمجاز وملحق به لاشتراكهما فى التعدى عن الأصل ، وقد جعله ابن الأثير من المجاز بمعنى التوسع فى الكلام

نقاط مهمة في الاستعارة

١ - تعريفها

٢ - الفرق بين الاستعارة والمجاز

٣ - أنواع الاستعارة

٤ - أثر الاستعارة في اللغة

٥ - أمثلة على الاستعارة

٦ - أهمية الاستعارة

٧ - الفرق بين الاستعارة والمجاز

٨ - أثر الاستعارة في اللغة

٩ - أمثلة على الاستعارة

١٠ - أهمية الاستعارة

١١ - الفرق بين الاستعارة والمجاز

١٢ - أثر الاستعارة في اللغة

١٣ - أمثلة على الاستعارة

١٤ - أهمية الاستعارة

١٥ - الفرق بين الاستعارة والمجاز

١٦ - أثر الاستعارة في اللغة

١٧ - أمثلة على الاستعارة

١٨ - أهمية الاستعارة

١٩ - الفرق بين الاستعارة والمجاز

٢٠ - أثر الاستعارة في اللغة

٢١ - أمثلة على الاستعارة

٢٢ - أهمية الاستعارة

٢٣ - الفرق بين الاستعارة والمجاز

٢٤ - أثر الاستعارة في اللغة

٢٥ - أمثلة على الاستعارة

٢٦ - أهمية الاستعارة

٢٧ - الفرق بين الاستعارة والمجاز

٢٨ - أثر الاستعارة في اللغة

٢٩ - أمثلة على الاستعارة

## تمرينات على المجاز المرسل والاستعارة

تمرين - ١

(١) بين ما فيه مجاز مرسل وما فيه استعارة من هذين البيتين :

من يزرع الشرَّ يحصد في عَوَاقِبِهِ ندامةً ولحصد الزرع إِبَانٌ باعْتِبَارٌ  
وَلَمْ يَنْبَقْ سِوَى الْقُدْوَا نِ دِنَانُهُمْ كَمَا دَانُوا مُخْتَلَفُهُ

(٢) ما نوع الاستعارة وما قربنتها في قول الشاعر :

إِذَا مَا الدَّهْرُ جَرَّ عَلَى أَنْاسٍ كَلَاكِلُهُ أَنْاخَ بَاخِرِينَ

(جها)

تمرين - ٢

(١) وردت - دما - فيما يأتي مجازاً مرسلًا واستعارة فبينهما :

فَتَى كَلَّمَا فَاضَتْ عَيُونُ قَبِيلَةٍ دَمَا ضَحَكَتْ عَنْهُ الْأَحَادِيثُ وَالَّذِ كُرُ  
أَكَلْتُ دَمَا إِنْ لَمْ أَرُكَ بِضَرَّةٍ بَعِيدَةٍ مَهْوَى الْقُرْطِ طَيِّبَةِ النَّشْرِ

(٢) كيف تجري الاستعارة بالكناية والاستعارة التخيلية في قول الشاعر :

إِذَا امْتَحَنَ الدُّنْيَا لَيْبُ تَكَشَّفَتْ لَهُ عَنْ عَدُوٍّ فِي ثِيَابِ صَدِيقٍ

(جها)

تمرين - ٣

(١) كيف جرت الاستعارة في العَلَم من قول الشاعر :

لَقَدْ حَانَ تَوْدِيعُ الْعَمِيدِ وَإِنَّهُ حَقِيقٌ بِتَشْيِيعِ الْمُحِبِّينَ وَالْعِدَا  
فَلَيْمَ لَا نَرَى الْأَهْرَامَ يَا نِيلُ مُيِّدًا وَفِرْعَوْنَ عَنْ وَادِيكَ مُرْتَحِلٌ غَدًا

(٢) كيف تجري الاستعارة التمثيلية في قوله تعالى ( إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى

السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَيُّنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا ) ي ٧٢ س ٣٣

تمرين - ٤

بين الاستعارة المطلقة والمرشحة والمجردة في الأبيات الآتية :

(١) رَمَتْنِي بِسَهْمِ رِيثُهُ السَّكُخْلُ لَمْ يَضُرْ ظَوَاهِرَ جِلْدِهِ وَهُوَ لِلْقَلْبِ جَارِحُ

- (٢) إِنَّ التَّبَاعِدَ لَا يَضُرُّ إِذَا تَقَارَبَتِ الْقُلُوبُ  
(٣) إِذَا انْتَضَلَ الْقَوْمُ الْأَحَادِيثَ لَمْ يَكُنْ عَيْيًّا وَلَا رَبًّا عَلَى مَنْ يُقَاعِدُ

تمرين - ٥

(١) لماذا قبحت الاستعارة في قول الشاعر :

فَنَاصِرِي كَيْفَ بَلَيْنَاكَ أَمَا كَمَبُ عِرْضِكَ فِي الْعُلَا فَعَالٍ وَأَمَّا خَدُّ مَالِكٍ أَسْفَلُ

(٢) لماذا كان المجاز المرسل في هذا البيت غير مفيد :

فَبَقَيْنَا جُلُوسًا لَدَى مُهْرَبًا نُنَزِّعُ مِنْ شَفْتَيْهِ الصَّفَارَا

(٣) لماذا استحسنت الاستعارة التخيلية في قوله تعالى ( واخفض ألبها جناح

الذئب ) - ي - ٢٤ - س - ١٧ ، واستهجن في قول أبي تمام :

لَا تَسْقِي مَاءَ الْمَلَامِ فَلَانِي صَبَّ قَدْ اسْتَعَذِبْتُ مَاءَ بَكَائِي

تمرين - ٦

(١) وازن بين الاستعارتين في قول الشاعر :

سَأَلْتُ عَلَيْهِ شَعَابُ الْحَى حِينَ دَعَا أَنْصَارَهُ بِوُجُوهِ كَالدَّنَائِيرِ

وقول الآخر :

أَخَذْنَا بِأَطْرَافِ الْأَحَادِيثِ بَيْنَنَا وَسَالَتْ بِأَعْنَاقِ الْمَطِيِّ الْأَبَاطِحُ

(٢) ما هي علاقة المجاز المرسل في قول الشاعر :

فَهَيْمَتِ الْكِتَابُ أَبْرَ الْكِتُبِ فَسَمِعَا لِأَمْرِ أَمِيرِ الْعَرَبِ

(٣) لماذا عيب على أبي تمام قوله :

يَا دَمْرُ قَوْمٍ مِنْ أَخْذَعِيكَ فَقَدْ أَضْجَعْتَ هَذَا الْأَنَامَ مِنْ حَرِّكَ

الكناية : (لفظ) استمر الخطاء  
 (اصطلاحاً) لفظ أطلقه وأريد به لازم معناه مع جواز إرادة المعنى الأصلي

هو صهر لأمه في باب الكناية [الموازنة] - ١٧٣ -  
 سيم الكناية [القول في الكناية]

تعريف الكناية: الكناية لفظ أريد به لازم معناه مع جواز إرادة معناه

حينئذ (١) كقولك - فلان طويل الفجاء - أى طويل القامة ، و - فلانة تؤوم

الضحى - أى مرقئة مخدومة غير محتاجة إلى السعي بنفسها في إصلاح المهمات ، وذلك

أن وقت الضحى وقت سعى نساء العرب في أمر المعاش وكفاية أسبابه وتحصيل

ما يحتاج إليه في تهينة المتقاولات وتبدير إصلاحها ، فلا تنام فيه من نسايم إلا من

تكون لها خدم ينوبون عنها في السعي اذالك ، ولا يمتنع أن يراد مع ذلك طول النجاد والنوم

في الضحى من غير تأويل (٢) فالفرق بينها وبين المجاز من هذا الوجه ، أى من جهة

إرادة المعنى (٣) مع إرادة لازمة ، فإن المجاز ينافى ذلك ، فلا يصح في محو قولك - في

الحمام أسد - أن تريد معنى الأسد من غير تأويل ، لأن المجاز ملازم قرينة معاندة

لإرادة الحقيقة كما عرفت ، وملازم معانيد الشيء معانيد لذلك الشيء (٤) و الفرق السكاكي

(١) لازم المعنى وهو المقصود يقال له معنى كناية ، وملازمه يقال له معنى حقيقى ، وجواز إرادة المعنى الحقيقى في الكناية بالنظر إلى ذاتها ، وقد تمتع إرادته فيها لعارض

يمنع من إرادته ، كقوله تعالى ( لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ) - ي - ١١ - س - ٤٢ -

على القول بأن السكاف أصلية وأنه يفيد نفي التمثيلية بطريق الكناية ، فلا يصح إرادة

المعنى الحقيقى فيه لأنه يفيد ثبوت التثل له تعالى .

(٢) يريد بالتأويل صرف اللفظ عن حقيقته .

(٣) أى جواز إرادته لأنه يجوز عدم إرادته

(٤) جرى الخطيب في هذا على الشهور من أن الكناية قسم آخر غير الحقيقة

والمجاز ، وقيل : إن الكناية لفظ مستعمل في معناه الحقيقى لينتقل منه إلى المعنى المجازى ، وعلى هذا تكون الكناية قسمًا من الحقيقة ، وقيل : إن الكناية تارة يراد بها المعنى المجازى =

وغيره بينهما بوجه آخر أيضاً<sup>(١)</sup> وهو أن متبني الكناية على الانتقال من اللازم إلى للزوم ، ومتبني المجاز على الانتقال من للزوم إلى اللازم ، وفيه نظر ، لأن اللازم مالم يكن ملزوماً يمتنع أن ينتقل منه إلى للزوم<sup>(٢)</sup> فيكون الانتقال حينئذ من للزوم إلى اللازم ، ولو قيل : الزوم من الطرفين من خواص الكناية دون المجاز أو شرط لها دونه اندفع هذا الاعتراض ، لكن أنجى مع الاختصاص والاشتراط<sup>(٣)</sup> .

كناية عن صفة  
نسبة  
مرحوم  
الأول  
المطلوب بها غير صفة ولا نسبة : لأن المطلوب بها إما غير صفة ولا نسبة  
الأول  
المطلوب بها غير صفة ولا نسبة : الأولى المطلوب بها غير صفة ولا نسبة<sup>(٤)</sup>  
أي مرحوم

= لدلالة المعنى الحقيقي عليه فتكون مجازاً ، وتارة يراد بها المعنى الحقيقي ليدل به على المعنى المجازي فتكون حقيقة ، والخلاف في مثل هذا لا طائل تحته .  
(١) ٢١٣ - الفتح .

(٢) لأن اللازم قد يكون أعم من للزوم كالزوم الحيوان للإنسان ، ولا دلالة للخاص على الخاص .

(٣) أي منع اختصاص الكناية بكون الزوم فيها من الطرفين واشتراط ذلك فيها دون المجاز ، لأنه لا يشترط ذلك فيها كما لا يشترط فيه ، لأن لازم المعنى الحقيقي فيهما قد يكون أعم منه ، وقد قيل : إنه لا خلاف بين الخطيب والسكاكي إلا في التسمية ، لأنهما متفقان على أن ذهن السامع لقولنا — كثير الرماد — ينتقل من كثرة الرماد إلى الكرم ، ولكن السكاكي يسمى كثرة الرماد لازماً والخطيب يسميه ملزوماً ، وإنى أرى أن مثل هذا الخلاف لا يصح الاشتغال به في علم البيان .

هذا ومن أغراض الكناية أنها تهدم لك الحقيقة مصحوبة بدليها ، وأنها تبرز المعقول في صورة المحسوس ، وأنه يحتمز بها عما لا يليق التعبير به ، إلى غير هذا من أغراضها .

(٤) أي ولا نسبة صفة لموصوف بأن يكون المطلوب بها موصوفاً ، ولو قال : الأولى =

فنها ما هو معنى واحد ، كقولنا — المضيف — كناية عن زيد ، ومنه قوله كناية عن القلب :

الضارين بِكُلِّ أبيضٍ نَحْدَمِ والطاعنين بِجَماعِ الأَضغانِ<sup>(١)</sup> كناية عن القلب  
ونحوه قول البحري في قصيدته التي يذكر فيها قتله الذئب :  
فَأَتَبَعْتُهَا أُخْرَى ضَلَلْتُ نَصَلَهَا بِحَيْثُ يَكُونُ اللَّبُّ وَالرَّعْبُ وَالْحَقْدُ<sup>(٢)</sup> كناية عن القلب  
فقوله — بحيث يكون اللب والرعب والحقْد — ثلاث كنايات لا كناية واحدة ،  
لا استقلال كل واحد منها بإفادة المقصود<sup>(٣)</sup> .

ومنها ما هو مجموع معانٍ ، كقولنا كناية عن الإنسان — حتى مستوى القامة  
عريض الأظفار<sup>(٤)</sup>

= المطلوب بها الموصوف لكان أحسن .

(١) هو لعمر بن معد يكرب ، ورواية اللوازنة — والضارين — والخمد القاصع من  
السبوف ، والأضغان جمع ضغن وهو الحقْد ، وجماع الأضغان القلوب وبهذا تكون كناية  
عن موصوف ، وقد قيل : إن الجامع جمع جمع وهو اسم مكان مشتق من الجمع ، فيكون  
إطلاقه على القلب حقيقة لا كناية . وأجيب بأن هذا اللفظ لم يرد منه الذات الموصوفة بالصفة  
كسائر المشتقات ، وإنما أريد منه الذات فقط على سبيل الكناية ، لأن الطعن لا يكون  
إلا فيها وحدها .

(٢) قوله — أضلت — بمعنى غيبت ، والنصل حديدة الرمح والسهم .

(٣) لأن تقدير الكلام بحيث يكون اللب ، وبحيث يكون الرعب ، وبحيث يكون الحقْد ،  
والكنى عنه واحد فيها كلها وهو القلب ، وهو قريب من قول عمرو — والطاعنين بجماع  
الأضغان — ولكن قول عمرو في غاية الجودة ، لأنهم إنما يطاعنون الأعداء من أجل أضغانهم ،  
فإذا وقع الطعن موضع الضغن فذلك غاية كل مطلوب .

(٤) لا داعي إلى تقسيم هذا القسم إلى قسمين إلا الرغبة في تكثير الأقسام .





أَبَتِ الرُّوَادِفُ وَالثَّدَى لِقَمَصِهَا مَسَّ البطون وأن تمسَّ ظهوراً<sup>(١)</sup>  
 وإما خَفِيَّةٌ ، كقولهم كناية عن الأبله — عريض القفا — فإن عَرَضَ القفا  
 وعظم الرأس إذا أفراط فيما يقال دليل القباوة<sup>(٢)</sup> ألا ترى إلى قول طرفه بن العبد :  
 أنا الرجل الضرب الذي تعرفونه خَشَّاشُ كُرَّاسِ الْحَيَّةِ الْمُتَوَقِّدِ<sup>(٣)</sup>  
 وعرضه الكثيرة (للمحبر) ما ينتقل منها إلى المطلوب بها بواسطة ، كقولهم كناية عن الأبله  
 — عريض الوسادة — فإنه ينتقل من عَرَضِ الوسادة إلى عرض القفا ، ومنه إلى المقصود ،  
 وقد جملة السكاكي من القريية على أنه كناية عن عرض القفا ، وفيه نظر<sup>(٤)</sup> وكقولهم  
 — كثير الرماد — كناية عن الضياف ، فإنه ينتقل من كثرة الرماد إلى كثرة إحراق



== بنبوت الطول له، وإنما لم يجعل تصريحاً خالصاً للقطع بأن الصفة في المعنى صفة للمضاف إليه  
 وهو التجاد ، واعتبار الضمير إنما هو لأجل أمر لفظي ، وهو امتناع خلو الصفة عن مفعول  
 مرفوع بها ، وإنى أرى أنه لا فرق من جهة الكناية بين التالين ، لأنه لا يصح أن يكون  
 لهذا الاعتبار اللفظي تأثير في معنى الكناية .

(١) الروادف جمع رادفة وهي الكفَّلُ والعَجَزُ ، والثدى جمع ثَدَى ، وإباء  
 الروادف لقمصها مس الظهور كناية عن كبرها وضمور خصرها ، وكذا إباء الثدى لها  
 مس البطون .

(٢) خفاء الكناية في ذلك بالنظر إلى أول سماعها ، ولا يؤثر في ذلك ظهورها بعده ،  
 ومن ذلك قول بعضهم في الكناية عن المذرة .

أراد أبوك أمك يوم زُفَّتْ فلم يوجد لأمك بنت سَعْدِ  
 (٣) الضرب الخفيف اللحم ، والخشاش الصغير الرأس وهو كناية عن ذكاته ،  
 والشاهد في جملة ذلك دليل الذكاء ، فيكون مقابله وهو عرض القفا وعظم الرأس  
 دليل القباوة .

(٤) لأنه لا يقصد من ذلك الكناية عن عرض القفا ، وإنما يقصد منه الكناية  
 عن البله .

الحطب تحت القدور ، ومنها إلى كثرة الطبايح ، ومنها إلى كثرة الأكلة ، ومنها إلى

كثرة الضيفان ، ومنها إلى المقصود ، وكقوله : فيها كناية عن كرم لها عكاج

حيان الكلب مهزول الفصيل (١) إلى عكاج الوصول

يقتبس دونها مع كون المرير في وجهه من لا يعرفه طبيعياً له إلى استمرار تأديبه ، لأن الأمور لا تكتفي

الطبيعية لا تتغير بموجب لا يقوى ، ومن ذلك إلى استمرار موجب نباحه وهو اتصال بعينه

شاهدته وجوهاً إثر وجوه ، ومن ذلك إلى كونه مقصداً أدان وأقص ، ومن ذلك إلى كونه

أنه مشهور بحسن قرى الأضياف . وكذلك ينتقل من هزال الفصيل إلى فقد الأم ، ومنه عن كرم

إلى قوة الداعي إلى نحوها لكمال عناية العرب بالنوق لا سيما المتعلقات ، ومنها إلى

صرفها إلى الطبايح ، ومنها إلى أنه مضاف . ومن هذا النوع قول نصيب :

لعبد العزيز على قومه <sup>الكلب</sup> وغيرهم من ظاهره (٢)

فبأبك أسهل أبوابهم <sup>السياف</sup> ودارك مأهولة عامره (٣)

وكلبك آنس بالزائرين <sup>من الأم</sup> بالإنفة الزائرة كفايه

فإنه ينتقل من وصف كلبه بما ذكر إلى أن الزائرين معارف عنده ، ومن ذلك إلى اتصال الكلب

بشأن الذين مشاهدته أيام ليلاً ونهاراً ، ومنه إلى لزومهم سذنته ، ومنه إلى تسنى مباحيهم لديه

من غير انقطاع ، ومنه إلى وفور إحسانه إلى الخاص والعام وهو المقصود .

ونظيره مع زيادة لطف قول الآخر : [ أي من كلب وأرضه ]

(١) الفصيل ولد الناقة وهزاله بحرمانه من لبنها بنحرها أو بإيثار الضيفان به ، يعني

فإنه لا عيب فيه إلا ذلك ، فهو من باب تأكيد الدح بما يشبه التهم .

(٢) الأبيات لنصيب بن رباح في مدح عبد العزيز بن مروان ، والتي جمع منه

الحياة الحاصل المعاصرة

(العزيز) (المدح) (المدح) (المدح)

عاصره سليلها فضله

الحضرة ⑥

يَكَادُ إِذَا مَا ابْصَرَ الضَّيْفَ مُقْبِلًا

ومنه قوله :

لَا أَمْتَعُ الْعَوْدَ بِالْفِصَالِ وَلَا أَتَّبَعُ إِلَّا قَرْيَةَ الْأَجْلِ

فإنه ينتقل من عدم إمتاعها إلى أنه لا يبقى لها فصلها لتأنس بها ويحصل لها الفرح

الطبيعى بالنظر إليها ، ومن ذلك إلى نحرها ، أولا يبقى العمود إبقاء على فصالتها<sup>(٢)</sup> وكذا

قرب الأجل ينتقل منه إلى نحوها ، ومن نحوها إلى أنه مضاف : عن لغز

(۳) من لطيف هذا القسم قوله (۴) تعالى (ولما سقط في أيديهم) أي ولما اشتد

نَدَمُهُمْ وَحَسْرَتُهُمْ عَلَى عِبَادَةِ الْمَجَلِّ ، لِأَنَّ مِنْ شَأْنِ مَنْ اشْتَدَّ نَدَمُهُ وَحَسْرَتُهُ أَنْ يَعْصِيَ

يده غمًا ، فتصير يده مستقوطة فيها لأن فاه قد وقع فيها .

x وكذا قول أبي الطيب كناية عن الكذب:

تَشْكِي مَا اسْتَكَيْتُ مِنْ أَلَمِ الشَّوِّ      قِرَ إِلَيْهَا وَالشَّوْقُ حَيْثُ النُّحُولُ (١١)

(١) هو لبراهيم بن هرمة ورواية- البيان والتبيين- تراه إذا ما أبصر الضيف كلبه -/

والضمير في — يكاد — للكلب ، والأعجم القدي لا يتكلم ، والشاهد في كنيته يجب الكلب الضيف عن جود صاحبه ، وزيادة اللطف فيه ناشئة من المبالغة في محاولة الكلب أن يكلمه .

(٢) هو لإبراهيم بن هرمة أيضاً ، والسود جمع عائذ وهى الناقة الحديثة التاج ،  
والقصال جمع فصيل وهو ولد الناقة .

( ٣ ) الفرق بين التقديرين أن النحر في الأول للتصال وفي الثاني للنوق .

( ٤ ) یعنی قسم الکناية للطلوب بها صفة ، ووجه اللطف فيما سید کره ما فيه من الدقة والغرامة ، سواء اكلن جيداً أم قریئاً .

۷ - س - ۱۴۹ - ی - (۵)

(٦) الضمير في - تشكى - لمحبوبته ، والنحول دقة الجسم من مرض ونحوه ، =

(٩) مفتي اللحن بالهاء « ولا يفتح أيهم » : لأنه النادى لأنه يضر

٥) وأن هذه الصورة غير معتادة وألذ من أنما للمالين من الصور الباطنية

وكذا قوله :

إِلَى كَمْ تَرُدُّ الرُّسُلَ عَمَّا أَتَوْا لَهُ كَانَهُمْ فِيا وَهَبْتَ مَلَامٌ<sup>(١)</sup>

فإن أوله كناية عن الشجاعة وآخره كناية عن الساحة .

وكذا قول أبي تمام :

فَإِنْ أَنَا لَمْ يَحْمَدَكَ عَنِّي صَاغِرًا عَدُوُّكَ فَاعْلَمْ أَنَّنِي غَيْرُ حَامِدٍ<sup>(٢)</sup>

يريد بحمده عنه حفظه مدحه فيه وإنشاده ، أى إن لم أكن أجيد القول في مدحك حتى يدعوا حسنهُ عَدُوُّكَ أَنْ يَحْفَظَهُ وَيُلْهِجَ بِهِ صَاغِرًا فَلَا تَعْدُنِي حَامِدًا لَكَ بِنَا أَقُولُ فَيْكَ ، ووصفه بالصغار لأن من يحفظ مدح عدوه وينشده فقد أذل نفسه ، فسكنى بحفظ عدو المدوح مدحه له عن إجادته القول في مدحه<sup>(٣)</sup>

الرُّسُلُ طَبْعُ وَهَرَجٌ

وكذا قول من يصف راعى إبل أو غنم :

فَتَنَاهُ عَنِ الرُّغْمِ ضَعِيفُ الدِّهْنِ بَادِيُ الرُّوْقِ تَرَى لَهُ عَلَيْهَا إِذَا مَا أَجْدَبَ النَّاسُ إَصْبَمًا<sup>(٤)</sup>

فَتَنَاهُ عَنِ الرُّغْمِ ضَعِيفُ الدِّهْنِ بَادِيُ الرُّوْقِ تَرَى لَهُ عَلَيْهَا إِذَا مَا أَجْدَبَ النَّاسُ إَصْبَمًا

== يقول ، إنها تشكى من ألم الشوق مثل شكواه ، ولكنها كاذبة في شكواها لأنه لا تحول فيها ، فقوله — والشوق حيث التحول — كناية عن كذبها .

( ١ ) هو لأبي الطيب أيضاً في مدح سيف الدولة ، والمراد بالرسل رسل ملك الروم في طلب الصلح ، يقول : إنه يردهم كما يرد الملام عنه بما يهب من ماله ، وقد انتقل من ردهم إلى عدم اعتداده بهم ، ومن عدم اعتداده بهم إلى شجاعته ، وهذا من الاستتباع الآتى في علم البديع ، وقوله — فيها وهبت — متعلق بعلام .

( ٢ ) الصاغر اسم فاعل من الصغار وهو النذلة .

( ٣ ) قد كفى قبل هذا بحمده له عن حفظه لمدحه له ، فالكناية فيه بواسطة .

( ٤ ) هو لعبيد بن حصين المعروف بالراعى من قصيدة له مطلعها :

بِى وَابِشْ إِنَا هَوِينَا جَوَارِكُمْ وَمَا جَمَعْتَنَا نِيَةً قَبْلَهَا مَعَا

وبادى العروق ظاهرها لقلة اللحم في جسمه ، والمراد بالإصبع الأثر الحسن على سبيل

المجاز المرسل

وقول الآخر :

كناية عن صلب العصا بالضرب قد دماها <sup>(١)</sup>

أى جعلها كالدمى فى الحسن ، والغرض <sup>(٢)</sup> من قول الأول - ضعيف العصا -  
وقول الثانى - صلب العصا - وما وإن كانا فى الظاهر متضادين فإنهما كنايةتان عن  
شئ واحد ، وهو حسن الرعية والعمل بما يصاحبها ويحسن أثره عليها ، فأراد الأول أنه  
رفيق مشفق عليها لا يقصد من حمل العصا أن يوجعها بالضرب من غير فائدة ، فهو يتخير  
مالان من العصا ، وأراد الثانى أنه جيد الضبط لما عارف بسياستها فى الرعى ، يزجرها عن  
المراعى التى لا تحمد ويتوخى بها ما تسمن عليه ، ويتضمن أيضاً أنه يمنعها عن التشرّد  
والتبدد ، وأنها لما عرفت من شدة شكيمته وقوة عزيمته تنساق فى الجهة التى يريدّها ،  
وقوله - بالضرب قد دماها - تورية حسنة <sup>(٣)</sup> ويؤكد أمرها قوله - صلب العصا .

( ١ ) هو من قول أبى العلاء بن سبلان فى الإبل :

صَلَبُ الْعَصَا بِالضَّرْبِ قَدْ دَمَّاهَا تَوَدُّ أَنْ اللَّهُ قَدْ أَقْبَاهَا  
إِذَا أَرَادَتْ رَشْدَنَا أَغْوَاهَا عَمَّالُهُ مِنْ رِقْدِ إِيَّاهَا

والضرب يطلق على الضرب بالعصا وعلى السير فى الأرض ، وقوله - أقباها -

بمعنى أهلكتها من شدته عليها ، والرشد نبت تأكله الإبل ، وقوله - أغواها - بمعنى  
أطعمها القوى وهو نبات آخر تأكله ، وعماله فاعل أغوى واحده عمالة وهى الحنق والقدرة  
فى التصرف .



( ٢ ) مبتدأ بمعنى القصد وخبره ضعيف العصا ، معنى أن ذلك عمل الشاهد .

( ٣ ) لأنه يحتمل معنى قريباً وهو أن يضرب بها فيسيل دماها ، ومعنى جيداً وهو جعلها  
كالدمى ، والمراد هو المعنى البعيد كما سبق ، والتورية من المحسنات البديعية الآتية فى علم البديع ،  
وإنما أكد أمرها قوله - صلب العصا - لأنه يناسب المعنى القريب كما سيأتى فى  
الكلام عليها .

أقضا المصلحة نسبة  
لذكر المصنف  
في الحاشية

الطلب بها نسبة : الثالثة المطلوب بها نسبة <sup>(١)</sup> كقول زياد الأعجم :

لأن الساحة والمروءة والندى في قبة ضربت على ابن الحشر <sup>(٢)</sup>

لأنه فإنه حين أراد ألا يصرح بإثبات هذه الصفات لابن الحشر جمعها في قبة تنبيهها بذلك على أن محلها ذوقية ، وجعلها مضروبة عليه لوجود ذوى قباب في الدنيا كثيرين ، فأقاد إثبات الصفات المذكورة له بطريق الكناية <sup>(٣)</sup> ونظيره قولهم - المجد بين ثوييه ، والكرم بين برذية - قال ، السكاكي <sup>(٤)</sup> وقد يظن هذا من قسم - زيد طويل نجاده <sup>(٥)</sup> وليس بذلك ، فطويل نجاده يأسناد الطويل إلى النجاد تصریح بإثبات الطول للنجاد ، وطول النجاد كما تعرف قائم مقام طول القامة ، فإذا صرح من بعد بإثبات النجاد لزيد بالإضافة كان ذلك تصریحا بإثبات الطول لزيد <sup>(٦)</sup> فتأمل .

و كقول الآخر :

والمجد يدعو أن بدوم لجيده عقد مساعي ابن العميد نظامه <sup>(٧)</sup>

( ١ ) بأن يصرح بالصفة ويقصد بإثباتها لشيء الكناية عن إثباتها للموصوف بها .

( ٢ ) هو لزياد بن سليمان مولى عبد القيس ، وكان ألسن فلقب بالأعجم ، والساحة الجود ، والمروءة النخوة وكمال الرجولة ، والندى الجود والفضل والخير ، والقبة ما كان فوق الخيمة في العظم والاتساع وهي خاصة بالرؤساء ، وابن الحشر هو عبد الله بن الحشر أمير تيسابور .

( ٣ ) لأن هذه الصفات لا تقوم بنفسها ولا بتلك القبة من حيث ذاتها فتعين أن تقوم به .

( ٤ ) ٢١٦ — المفتاح .

( ٥ ) فيكون من الكناية المطلوب بها صفة مثله .

( ٦ ) فتكون الصفة هي الكنى عنها فيه لا النسبة ، أما قولهم - المجد بين ثوييه -

فهو عكسه في ذلك فلا يكون مثله .

( ٧ ) الجيد العنق ، والمساعي جمع مسعاة وهي المكرمة ، ونظام المقدم ما به يكون

متظا وهو سلسكه ، وابن العميد هو محمد بن الحسين .

فإنه شبه المجد بإنسان بديع الجمال في ميل النفوس إليه وأثبت له جيداً على سبيل الاستعارة التخيلية، ثم أثبت لجيده عقداً ترشيداً للاستعارة، ثم خص مساعي ابن العميد بأنها نظامه فنبه بذلك على اعتنائه خاصة بزيينته، وبذلك على محبته وحده له، وبها على اختصاصه به، ونبيه بدعاء المجد أن يدوم لجيده ذلك العقد على طلبه دوام بقاء ابن العميد، وبذلك على اختصاصه به <sup>(١)</sup>

و كقول أبي نواس:   
 ~~مما جازة جود ولا حل دونه~~ <sup>انظر إلى موالح نسبي لصنفه</sup>

فإنه كفى عن جميع الجود بأن نكره <sup>(٢)</sup> ولكن بصير الجود حيث بصير <sup>(٣)</sup> ونفى أن يجوز مدحها ويحل الجود المدح   
 دونه فيكون متوزعاً يقوم منه شيء بهذا وشيء بهذا، وعن إثباته له بتخصيصه بمحبه بعد ونوع كفاية   
 تعريفه باللام التي تفيد العموم <sup>(٤)</sup> ونظيره قولهم - بحاس فلان مَظَنَّةُ الجود والكرم - نسبة الجود إلى   
 هذا قول السكاكي <sup>(٥)</sup> وقيل: كفى بالشطر الأول عن اتصافه بالجود وبالثاني عن لزوم الجود له <sup>(١)</sup>، ويحتمل وجهاً آخر وهو أن يكون كل منهما كناية عن اختصاصه به <sup>(٢)</sup> وعدم   
 الاقتصار على أحدهما للتأكيد والتقرير، وذكرهما على الترتيب المذكور لأن الأول   
 <sup>(١)</sup> فيكون في البيت كنايةان ولكن عنهما واحد وهو اختصاص المجد   
 بابن العميد.   
 <sup>(٢)</sup> قوله - جازة - بمعنى نداء، وقوله - ولا حل دونه - بمعنى أنه لم يستمر في غير مكانه.   
 <sup>(٣)</sup> لأن النكرة في سياق النفي تدل على العموم.   
 <sup>(٤)</sup> فيكون صدر البيت كناية عن عدم توزعه وتقسيمه، وهذه كناية عن صفة، ويكون عجزه كناية عن إثباته له، وهذه كناية عن نسبة، والكناية الثانية كأنها مترتبة على الأولى.

(٥) ٢٢٧ - الفتح.

(١) هذا الكلام مردود وسبب الرد أن البيت كناية عن نسبة الجود إلى الموصوف   
 كناية عن صفته عن صفته عن صفته

(٢) هذا البيت مردود وسبب الرد أن البيت كناية عن نسبة الجود إلى الموصوف   
 كناية عن صفته عن صفته عن صفته

بواسطة <sup>(١)</sup> بخلاف الثانية .

× وكقولهم - مثلك لا يبخل - قال الزمخشري : نفوا البخل عن مثله وهم يريدون نفيه عن ذاته قصدوا المبالغة في ذلك فسلكوا به طريق الكناية ، لأنهم إذا نفوه عن يسد مسدده وعن هو على أخص أوصافه فقد نفوه عنه ، ونظيره قولك للعربي - العرب لا تخفر الدم - فإنه أبلغ من قولك - أنت لا تخفر - ومنه قولهم - أيقمت لداته ، وبلغت آرايه - يريدون إيقاعه وبلوغه ، وعليه قوله تعالى <sup>(٢)</sup> ( لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ) على أحد الوجهين وهو ألا تجمل الكاف زائدة ، قيل : وهذا غاية لنفي التشبيه إذ لو كان له مثل لكان كمثل شيء وهو ذاته تعالى ، فلما قال ( ليس كمثل ) دل على أنه ليس له مثل <sup>(٣)</sup> وأورد أنه يلزم منه نفيه تعالى لأنه مثل مثله ، ورد بمنع أنه تعالى مثل مثله ، لأن صدق ذلك موقوف على ثبوت مثله تعالى عن ذلك .

× وكقول الشنفرى الأزدي في وصف امرأة بالعفة .

(١) لأن الدهن ينتقل فيها من عدم توزع الجود إلى تجمعه ، ومن ذلك إلى اختصاصه به ، وعلى هذا الوجه والذي قبله يكون كل من الكنايتين كناية عن نسبة .

(٢) - ي - ١١ - س - ٤٢

(٣) هذه طريقة التكميلين في تقرير الكناية في الآية ، وتوضيحها أن الله تعالى موجود ، فإذا نفي مثل مثله لزم نفي مثله ، لأنه لو كان له مثل لكان هو - أعني الله تعالى - مثل مثله ، فلم يصح نفي مثل مثله لئلا يلزم نفيه تعالى مع ثبوت وجوده ، وهذا كما تقول - ليس لأخ زيد أخ - أي ليس لزيد أخ نفيًا للمازوم بنفي لآله . وطريقة البلغاء أن لفظ مثل في الآية كلفظ مثل في قولك - مثلك لا يبخل - فالمراد منها نفي المثل عن ذاته بطريق نفي المثل عن يكون مثله في صفاته ، لأنه إذا نفي المثل عن يكون مثله في صفاته لزم نفيه عنه لعدم التفرق بينها ، وتقرير الكناية على هذا الوجه واضح لا تنقيد فيه كما في طريقة التكميلين .



بيت بمنجاة من اللوم يبتها إذا ما بيوت باللامة خلّت<sup>(١)</sup> [سبح المرأة لغيره  
فإنه نبه بنفى اللوم عن بيتها على انتفاء أنواع الفجور عنه، وبه على برائتها منها،  
وقال — بيت — دون يظل لمزيد اختصاص الليل بالفواحش، هذا على ما رواه الشيخ  
عبد القاهر والسكاكي<sup>(٢)</sup> وفي الأغاني الكبير — محل بمنجاة .

وقد يظن أن هنا قسماً رابعاً وهو أن يكون الملقب بالكناية الوصف والنسبة معاً،  
كما يقال — يكثر الرماد في ساحة عمرو — في الكناية عن أن عمراً مضياًف، وليس  
بذاك، إذ ليس ما ذكر بكناية واحدة بل هو كنياتان : إحداهما عن المضافية، والثانية  
عن إثباتها للعمرو، وقد ظهر بهذا أن طرف النسبة المثبتة بطريق الكناية يجوز أن  
يكون مكنياً عنه أيضاً كما في هذا المثال، ونحوه بيت الشنفرى المتقدم، فإن حلول البيت  
بمنجاة من اللوم كناية عن نسبة العفة إلى صاحبه . والمنجاة من اللوم كناية عن العفة<sup>(٣)</sup> .  
الكناية المرضية : واعلم أن الموصوف في القسم الثاني والثالث<sup>(٤)</sup> قد يكون  
مذكوراً كما مر، يكون غير مذكور، كما تقول في غرض<sup>(٥)</sup> من يؤذى للمسلمين

(١) هو لمرو بن مالك المعروف بالشنفرى، وللنجاة الباعث على النجاة وهي الخلاص،  
واللوم العتاب والندم .

(٢) ٢٠٣ — دلائل الإعجاز، ٢١٧ — المفتاح .

(٣) هذا وأهم أقسام الكناية الثلاثة القسم الثاني والثالث، لأن الكناية تتفاوت  
مراتبها فيها قرباً وبعداً وظهوراً وخفاء، وقد بين الخطيب ذلك في القسم الثاني لأنه أظهر  
منه في الثالث، والحق أن الثالث تتفاوت مراتب الكناية فيه أيضاً، وقد أشار الخطيب إلى  
أن الكناية قد تكون بعبدة فيه، وذلك في قول الشاعر :

والجد يدعو أن يدوم لجيده عقد مساعى ابن العميد نظامه

(٤) بخلاف القسم الأول لأن التعريض لا يأتي إلا في هذين القسمين .

(٥) المرض الناحية والجانب والمراد التعريض به .

— السلم من سلم المسلمون من لسانه ويده — أى ليس المؤذى مسلماً<sup>(١)</sup> وعليه قوله تعالى<sup>(٢)</sup> فى عُرْضِ الْمُنَافِقِينَ ( هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ، الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ ) إِذَا فُتِّرَ الْغَيْبُ بِالْغَيْبَةِ ، أى يؤمنون مع الغيبة عن حضرة النبى صلى الله عليه وسلم أو أصحابه رضى الله عنهم ، أى هدى للمؤمنين عن إخلاص لا للمؤمنين عن نفاق .

التعريض والتلويح والرمز والإيماء والإشارة : وقال السكاكي<sup>(٣)</sup> : السكناية تختلف إلى تعريض وتلويح ورمز وإيماء وإشارة ، فإن كانت عُرْضِيَّةً فالمناسب أن تسمى تعريضاً<sup>(٤)</sup> وإلا فإن كان بينهما وبين السكناية عنه مسافة متباعدة لكثرة الوسائط كما فى — كثير الرماد — وأشباهه فالمناسب أن تسمى تلويحاً ، لأن التلويح هو أن تشير إلى غيرك عن بُعد ، وإلا فإن كان فيها نوع خفاء فالمناسب أن تسمى رمزاً ، لأن الرمز هو أن تشير إلى قريب منك على سبيل الخفية ، قال :

( ١ ) فهو كناية عن نقي الإسلام عنه ، لأن حصر الإسلام فى غير المؤذى يلزمه نفيه عن المؤذى وهو منه ، وبهذا تكون الكناية فيه من القسم الثالث .

( ٢ ) — ي — ٢ ، ٣ — س ٢

( ٣ ) ٢١٧ — الفتح .

( ٤ ) الحق أن الكناية العرضية غير التعريض وإن سميت به ، فالسكناية العرضية هى التى يكون الموصوف فيها غير مذكور ، والتعريض إمالة الكلام إلى عرض يدل على المقصود ، تقول — عَرَّضْتُ لِفُلَانٍ وَبِهِ — إِذَا قُلْتَ قَوْلًا لِّغَيْرِهِ وَأَنْتَ تَعْنِيهِ ، ولهذا لا يختص التعريض بالكناية بل يأتى أيضاً فى الحقيقة والمجاز ، ودلالته غير لفظية بخلاف دلالة الثلاثة ، فإذا أتى فى الكناية كقولك — السلم من سلم المسلمون من لسانه ويده — فاللغى الكنائى فيه نقي الإسلام عن المؤذى مطلقاً ، والمعنى التعريضى نقي الإسلام عن المؤذى اللين ، وإذا أتى فى الحقيقة كقولك تعرض بشخص بمقوت =



وكقول الآخر :

مَتَى تَخْلُو تَمِيمٌ مِنْ كَرِيمٍ وَمَسْلَةٌ بِنَ عَمْرٍو مِنْ تَمِيمٍ (١)

ثم قال (٢) : والتعريض كما يكون كناية قد يكون مجازاً ، كقولك - آذيني

فصعق - وأنت لا تريد مخاطب بل تريد إنساناً معه (٣) وإن أردتهما جميعاً كان كناية (٤)

لصريح على الكناية (٥) ومن أمثلة كنههم قضاة : كُنْ فِي لُغَةِ مَنْهُمْ قَضَابٌ

الكناية هي قول : (وبطهم حرير حش) : أراد لنعصهم (وبطهم كرا) : أراد لئلا لهم  
ونوع الكناية (كناية عن صفته) (وبطهم كرا) : أراد لئلا لهم

التي هي بلاغية : هي قولهم (وبطهم كرا) بالبقية (لربح لانه بطهم  
كانه حريراً .

~~قوله لا يصح~~ وهو قولهم (وبطهم كرا) كناية عن صفته (وبطهم كرا) : أراد لئلا لهم

نوع الكناية (كناية عن صفته) (وبطهم كرا) : أراد لئلا لهم (وبطهم كرا) : أراد لئلا لهم

التي هي بلاغية : نأتي عن وجود لغيره (وبطهم كرا) : أراد لئلا لهم (وبطهم كرا) : أراد لئلا لهم

(١) الاستفهام في قوله - متى تخلو - لأنكار فيكون معناه النفي ، أي لا تخلو تميم من

كريم ومسلة بن عمرو منهم . وهذا كناية عن ثبوت الكرم له .

(٢) ٢١٨ - الفتح .

(٣) هذا مجاز مرسل علاقته اللزوم ، لأنه يلزم من تهديد المخاطب لإيذائه تهديد كل

مؤذ ، وهو يشمل من مع المخاطب ، ولا بُدَّ له من قرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقي .

(٤) لا بد لها من قرينة تدل على إرادتهما جميعاً ، لأن الكناية لا بد لها من قرينة أيضاً ،

والحق أنهما إذا أريدا جميعاً لا يكون ذلك كناية بل يكون من استعمال اللفظ في حقيقته

ومجازه وذلك ممنوع ، وأنه إذا أريد غير المخاطب يكون تعريضاً لا مجازاً ، وإنما يجتمع التعريض

والمجاز في نحو قولك تعرض بمن كشف عورته في حمام - رأيت أسوداً في حمام غير كاشفين

عوراتهم فلم يعب ذلك عليهم .

(٥) وقد اختلف في ذلك وكذا

الطريق الأولى كناية عن صفته (وبطهم كرا) : أراد لئلا لهم (وبطهم كرا) : أراد لئلا لهم

التي هي بلاغية : كناية عن صفته (وبطهم كرا) : أراد لئلا لهم (وبطهم كرا) : أراد لئلا لهم

نوع الكناية : عن صفة المظهر (الكناية) : نجد الكناية (المراودة) والمقصود (التي) (الكناية) : عن صفة المظهر (الكناية) : نجد الكناية (المراودة) والمقصود (التي)

القسم المسمى الكناية /  
نجد اسم لمرآة غير المرآودة وقصد  
الكناية لأنه لتعريف المرآودة

تميزت على الكناية  
١- تميز

وازن بين قول المتنبي في الكناية عن العفة :

إني على شفتي بما في خمرها لا عفت عني في مرآة يلائها  
وقول الشريف الرضي في الكناية عنها :

أحن إلى ما يضمن الخمر والحلى وأصدف عما في ضمان المآزر الكناية عن عفة  
٢- تميز

(١) بين ما يطلب بالكناية من أقسامها الثلاثة في قول الشاعر :  
أفاضل الناس أغراض لدا الزن  
نوع الكناية : كناية عن عفة الخمر

(٢) وقفت امرأة على قيس بن سعد فقالت : أشكو إليك قلة القار . فقال :

ما أحسن ما ورت ! املؤوا بيتها خبزاً وسمناً ولحماً - فهل قول هذه المرأة كناية  
أو تعريض أو كناية وتعريض معاً ؟

٣- تميز

(١) من أي الكنايتين القريبة والبعيدة قول الشاعر :

أريد بسطة كف استعين بها على قضاء حقوقي لله على قبلي

(٢) بين الكناية ونوعها في قوله تعالى ( فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ

أَمَرَكُمْ اللَّهُ ) - ي - ٢٢٢ - س - ٢

٤- تميز

(١) من أي أقسام الكناية قوله تعالى ( وراودته التي هو في بيتها عن نفسه )

- ي - ٢٣ - س - ١٢ ، ولماذا أوترت على التصريح باسمها أو بامرأة العزيز ؟

(٢) وازن بين الكناية السابقة والكناية في قول الشاعر :

تقول التي من بيتها خف مركبي عزيز علينا أن نراك تسير

٥ - تمرين

( ١ ) ما الكنى عنه وما نوع كنيته في قوله تعالى ( أَوَمَنْ يُدَشِّئُ فِي الْحَيَاةِ

وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ ) - ي - ١٨ - س - ٤٣

( ٢ ) بين الكناية ونوعها في قول الشاعر :

أخو نلحم أعارك منه ثوباً هنيئاً بالقميص المستجد

وقد روى - أخو لحم بالحاء المهملة .

( ٣ ) بين ما يطلب بالكناية من أقسامها الثلاثة في قول الشاعر :

أبيي أفي يمني يديك جعلتني فأفرح أم صيرتني في شمالك

٦ - تمرين

( ١ ) ما هو المطلوب من الكناية في قول الشاعر :

قومٌ ترى أرماعهم يوم الوقى مشفوفةً بمواطن السكتمان

( ٢ ) ما هو المطلوب من الكناية في قول الشاعر :

ولا زال بيتُ الملكِ فوقك عالياً تُشيدُ أطنابُ له وعمودُ

٧ - تمرين

( ١ ) ما هي فائدة تقسيم الكناية إلى ما يطلب به ما موصوف وما يطلب بها صفة

وما يطلب بها نسبة ؟

( ٢ ) ما الفرق بين دلالة الحقيقة والمجاز والكناية ودلالة التعريض ؟ وأيها أطف

دلالة التعريض أم دلالة الكناية ؟

( ٣ ) هل الكناية العرضية عين التعريض أو غيره ؟ وإذا كانت غيره فما الفرق

بينهما مع توضيحه في مثال يجمعهما ؟

تنبيه

الموازنة بين المجاز والحقيقة والكناية والتصريح : أطبق البلاء على أن المجاز  
أبلغ من الحقيقة<sup>(١)</sup> وأن الاستعارة أبلغ من التصريح بالتشبيه ، وأن التمثيل على  
سبيل الاستعارة أبلغ من التمثيل لا على سبيل الاستعارة ، وأن الكناية أبلغ من  
الإفصاح بالذكر<sup>(٢)</sup>.

( ١ ) أبلغ أفعل تفضيل يجوز أن يكون مأخوذاً من البلاغة بمعناها اللغوى أى أفضل  
وأحسن ، ويجوز أن يكون مأخوذاً من المبالغة على مذهب الأخفش فى جواز بناء  
أفعل التفضيل من الرابعى ، وهو الظاهر من كلام عبد القاهر ، وقد قيل : إن المجاز  
للمرسل لا مبالغة فيه فلا يكون أبلغ من الحقيقة . والحق أن المجاز المرسل فيه مبالغة أيضاً  
إلا ما كان منه خالياً عن الفائدة .

( ٢ ) بقيت موازنات أخرى : منها الموازنة بين المجاز والكناية ، وقد قيل : إن  
الكناية أبلغ من المجاز المرسل ، ويحتمل أن تكون أبلغ من الاستعارة أيضاً . وقيل : إن  
الاستعارة أبلغ من الكناية لأنها كالجامعة بين الاستعارة والكناية . وقيل : إن الاستعارة  
المكنية أبلغ من الكناية وإن الكناية أبلغ من التصريحية . ومنها الموازنة بين الاستعارة  
للمكنية والتصريحية ، وقد قيل : إن الأولى أبلغ من الثانية ، لأن الأولى كالجامعة بين  
الاستعارة والكناية والتصريحية محمولة على التشبيه فهى قريبة . ورد عليه بأنهم إنما  
يستعصنون الاستعارة القريبة ، لأنه إذا استعير لشيء ما يقرب منه كان أولى مما ليس منه  
فى شيء ، ولو كان البعيد أحسن لما استعجبوا قول أبى نواس :

بَحَّ صَوْتُ الْمَالِ بِمَآ مِنْكَ يَشْكُو وَيَصِحُّ

ومنها الموازنة بين الاستعارة التمثيلية والمفردة ، وقد قيل : إن الأولى أبلغ من الثانية .

الشيخ عبد القاهر<sup>(١)</sup> : وليس ذلك<sup>(٢)</sup> لأن الواحد من هذه الأمور يفيد زيادة في المعنى نفسه لا يفيد خلافه ، بل لأنه يفيد تأكيداً كيداً لإثبات المعنى لا يفيد خلافه ، فليست فضيلة قولنا - رأيت أسداً - على قولنا - رأيت رجلاً هو والأسد سواء في الشجاعة - إن الأول أفاد زيادة في مساواته للأسد في الشجاعة لم يفدها الثاني ، بل هي أن الأول أفاد تأكيداً كيداً لإثبات تلك المساواة لم يفده الثاني . وليست فضيلة قولنا - كثير الزماد - على قولنا - كثير القرى - أن الأول أفاد زيادة لقراءه لم يفدها الثاني ، بل هي أن الأول أفاد تأكيداً كيداً لإثبات كثرة القرى له لم يفده الثاني . والسبب في ذلك أن الانتقال في الجميع<sup>(٣)</sup> من اللزوم إلى اللزوم ، فيكون إثبات المعنى به كدعوى الشيء ببيئة ، ولا شك أن دعوى الشيء ببيئة أبلغ في إثباته من دعواه بلا بيئة .

● ولقائل أن يقول : قد تقدم أن الاستعارة أصلها التشبيه ، وأن الأصل في وجه التشبيه أن يكون في المشبه به أتم منه في المشبه وأظهر ، فقولنا - رأيت أسداً - يفيد للمرتضى شجاعة أتم مما يفيد قولنا - رأيت رجلاً كالأسد - لأن الأول يفيد شجاعة الأسد والثاني شجاعة دون شجاعة الأسد . ويمكن أن يحجب عنه بحمل كلام الشيخ على أن السبب في كل صورة ليس هو ذلك ، لأن ذلك ليس بسبب في شيء من الصور أصلاً<sup>(٤)</sup> .

هذا آخر الكلام في الفن الثاني .

(١) ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ دلائل الإعجاز .

(٢) أى كون الواحد من هذه الأمور أبلغ من الآخر .

(٣) أى في المجاز بأقسامه والكناية .

(٤) يعنى بهذا أن قول عبد القاهر - ليس ذلك لأن الواحد من هذه الأمور الخ - محمول على رفع الإيجاب الكلى فلا ينافي ثبوت الإيجاب الجزئى ، وحينئذ لا يدخل في دعواه من الاستعارة والتشبيه إلا ما كان نحو - رأيت أسداً ورأيت رجلاً هو والأسد =



البلاغة والفصاحة عند السكاكي : وذكر السكاكي<sup>(١)</sup> بعد الفراغ منه<sup>(٢)</sup> تفسير البلاغة بما نقلناه عنه في صدر الكتاب<sup>(٣)</sup> ثم قسم الفصاحة إلى معنوية ولفظية ، وفسر المعنوية بمخلص المعنى عن التعقيد ، وعنى بالتعقيد اللفظي على ما سبق تفسيره<sup>(٤)</sup> وفسر اللفظية بأن تكون الكلمة عربية أصلية ، وقال : علامة ذلك أن تكون على السنة الفصحاء الموثوق بعريتهم أذوّر واستعمالهم لها أكثر ، لا بما أحدثه المولّدون ولا بما أخطأت فيه العامة ، وأن تكون أجزى على قوانين الالة ، وأن تكون سامية

= سواء - ولا يدخل فيها منهما ما كان نحو - رأيت أسداً ، ورأيت رجلاً كالأسد - وإن كان كلام عبد القاهر في - دلائل الإعجاز - ظاهر في أنه يعنى السلب الكلى ، فدخل فيه كل صور الاستعارة والتشبيه ، فلأحسن أن يحجب عن ذلك بأن الاستعارة لم تخرج في المعنى عن كونها تشبيهاً ، فوجه الشبه فيها لا بد أن يكون في الشبه به أتم منه في الشبه أيضاً ، وحينئذ لا يكون هناك فرق بينهما إلا فيما ذكره عبد القاهر من تأكيد الإثبات وعدمه ، ولكنى أرى مع هذا أن الرجال ليسوا سواء في مشابة الأسد في الشجاعة ، وأن الاستعارة تستعمل فيمن تكون مشابته أقوى ، والتشبيه فيمن تكون مشابته أضعف ، وبهذا يكون الفرق بينهما في الدلالة على زيادة المعنى وضعفه أيضاً .

(١) ٢٢ - الفتح ، وكان الأحسن تقديم هذا في الكلام على الفصاحة والبلاغة في المقدمة من الجزء الأول .

(٢) أى من الفن الثانى ، وقد أحسن الخطيب بتقديم الكلام على الفصاحة والبلاغة في المقدمة من الجزء الأول .

(٣) يعنى كتاب - الإيضاح - وقد نقله عنه في تعريفه علم المعانى .

(٤) أى في المقدمة من الجزء الأول ، أما التعقيد للمعنى فالخلوص عنه لا يدخل عنده في تعريف الفصاحة ، بل يدخل في قوله في تعريف البلاغة - وإيراد أنواع التشبيه والمجاز والكناية على وجهها .

عن التنافر . فجعل الفصاحة غير لازمة للبلاغة<sup>(١)</sup> وحصر مرجع البلاغة في القنن<sup>(٢)</sup> ولم يجعل الفصاحة مرجعاً لشيء منها<sup>(٣)</sup> .

ثم قال : وإذا قد وقفت على البلاغة والفصاحة المعنوية واللفظية فأنا أذكر على سبيل الأنموذج آية أكشف لك فيها عن وجوه البلاغة والفصاحتين ما عسى يسترها عنك ، وذكر ما أورده الزمخشري في تفسير قوله تعالى<sup>(٤)</sup> ( وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكَ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِي وَغِيضَ الْمَاءِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودَى وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ) وزاد عليه نكته لا بأس بها ، فرأيت أن أورد تلخيص ما ذكره جارياً على اصطلاحه في معنى البلاغة والفصاحة :

قال : أما النظر فيها من جهة علم البيان فهو أنه تعالى لما أراد أن يبين معنى - أردنا أن نرُدَّ ما انفجر من الأرض إلى بطنها فارتد ، وأن نقطع طوفان السماء فانقطع ، وأن يفيض الماء النازل من السماء ففاض ، وأن يُقضى أمر نوح وهو إنجاز ما كدنا وعدناه من إغراق قومه فقضى ، وأن نُسوَّى السفينة على الجودي فاستوت وأبقينا الظلمة غرقى - بنى الكلام على تشبيه المراد منه<sup>(٥)</sup> بالمأمر الذي لا يأتي منه لـ كمال هيئته العصيان ، وتشبيه تكوين المراد<sup>(٦)</sup> بالأمر الجزم النافذ في تكون المقصود ، تصور براً لاقتداره

(١) لأنه لم يقيد تعريف البلاغة بفصاحة الكلام كما يفيد الخطيب ، والخلاف في ذلك لا طائل تحته ، لأن كلا منهما مطلوب في الكلام ولو لم يكن أحدهما لازماً للآخر .

(٢) يعني فن المعاني وفن البيان .

(٣) إنما لم يرجع فن البيان عنده إلى الفصاحة لأن الخلوص من التعميد المعنوي لا يدخل عنده في تعريفها ، وفن البيان إنما يقصد منه الاحتراز عن التعميد المعنوي .

(٤) - ي - ٤٤ - س - ١١

(٥) هو الأرض والسماء لأنه أريد منهما بلع الماء والإقلاع عن المطر .

(٦) هو بلع الماء وما بعده .

تعالى وأن السماوات والأرض وهذه الأجرام العظام تابعة لإرادته كأنها عقلاء عيزون قد عرفوه حق معرفته ، وأحاطوا علماً بوجوب الانقياد لأمره ، وتمتع بذل المجهود عليهم في تحصيل مراده ، ثم بنى على تشبيهه هذا نظم الكلام فقال تعالى ( قيل ) على سبيل المجاز عن الإرادة الواقع بسببها قول 'القائل' <sup>(١)</sup> وجعل قرينة المجاز خطاب الجاد وهو يا أرض ويا سماء ، ثم قال ( يا أرض ويا سماء ) مخاطباً لهما على سبيل الاستعارة للشبه المذكور <sup>(٢)</sup> ثم استعار لغور الماء في الأرض البلع الذي هو إعمال الجاذبة في المظوم بجامع الذهاب إلى مقر خفي <sup>(٣)</sup> واستتبع ذلك تشبيه الماء بالغذاء على طريق الاستعارة بالسكنانية ، لتقوى الأرض بالماء في الإنبات للزرع والأشجار ، وجعل قرينة الاستعارة لفظ ( ابلعى ) <sup>(٤)</sup> لكونه موضوعاً للاستعمال في الغذاء دون الماء ، ثم أمر على سبيل الاستعارة للشبه المتقدم ذكره <sup>(٥)</sup> ثم قال ( ماءك ) بإضافة الماء إلى الأرض على سبيل المجاز تشبيهاً لاتصال الماء بالأرض باتصال الملك بالملك ، واستعار لحبس المطر الإقلاع الذي هو ترك الفاعل الفعل للشبه بينهما في عدم ما كان ، وخاطب في الأمرين <sup>(٦)</sup> ترشيحاً للاستعارة ، ثم قال ( وغيض الماء وقضى الأمر واستوت على الجودى وقيل بعداً للقوم الظالمين ) فلم يصرح بالفائض والقاضى والمسوى والقائل كما لم يصرح بقائل ( يا أرض ويا سماء )

( ١ ) فهو مجاز مرسل من إطلاق المسبب وإرادة السبب .

( ٢ ) هى استعارة ممكنة ، والشبه المذكور هو تشبيه المراد منه بالمأمور .

( ٣ ) هى استعارة تصريحية تبعية اشتق فيها من البلع — ابلعى — بمعنى غورى .

( ٤ ) فيه استعارة تخيلية من جهة إثبات البلع للماء وهو من لوازم الغذاء ، أو من جهة استعارة البلع لغور الماء في الأرض على ما سبق من الخلاف في الاستعارة التخيلية .

( ٥ ) يريد أمر ( ابلعى ) والشبه هو تشبيه المراد منه بالمأمور .

( ٦ ) أى ( ابلعى — ألقى ) فالحطاب فهما ترشيح لاستعارة البلع للتفوير والإقلاع

سلوكاً في كل واحد من ذلك سبيل الكناية أن تلك الأمور العظام<sup>(١)</sup> لا تتأتى إلا من ذي قدرة لا تُكفّنه قهّار لا يُقالبُ ، فلا مجال لذهاب الوم إلى أن يكون الفاعل لشيء من ذلك غيره ، ثم ختم الكلام بالتعريض لسالكي مسلكهم في تكذيب الرسل<sup>(٢)</sup> ظلماً لأنفسهم ختم إظهار لسان السخط ولجة استحقاقهم إياه<sup>(٣)</sup>

وأما النظر فيها من حيث علم المعاني — وهو النظر في فائدة كل كلمة فيها وجهة كل تقديم وتأخير بين جملها — فذلك أنه اختير — يا — دون سائر أخواتها لكونها أكثر استعمالاً ، ولدالاتها على بُعد النادى الذى يستدعيه مقام إظهار العظمة ويؤذن بالتهاون به ، ولم يقل — يا أرض — بالكسر تجنباً لإضافة التشريف تأكيداً للتهاون ، ولم يقل — يايتها الأرض — للاختصار مع الاحتراز عما في أيتها — من تكليف التنبيه غير المناسب للمقام ، لكون المخاطب غير صالح للتنبيه على الحقيقة<sup>(٤)</sup> واختير لفظ الأرض دون سائر أسمائها لكونه أخف وأدور ، واختير لفظ السماء لمثل ذلك مع قصد المطابقة<sup>(٥)</sup> واختير ( ابلعى ) علي — ابتلى — لكونه أخصر ، ولجىء حظ التجانس بينه وبين ( أقلى ) أوقر<sup>(٦)</sup> وقيل ( ماءك ) بالإفراد دون الجمع لدلالة الجمع على الاستكثار الذى ياباه مقام إظهار الكبرياء ، وهو الوجه في إفراد الأرض والسماء ، ولم يحذف مفعول ( ابلعى ) لثلاثتهم ما ليس بمراد من تعميم الابتلاع للجبال والتلال والبحار وغيرها ، نظراً إلى مقام ورود الأمر الذى هو مقام عظمة

( ١ ) أن وما بعدها في تأويل مصدر مجرور بحرف محذوف أى سبيل الكناية عن أن تلك الأمور الخ ، والظاهر أن الكناية هنا لقوية لا اصطلاحية .

( ٢ ) يعنى بسالكي مسلكهم كفار فريش ومن إليهم .

( ٣ ) هى جهة ظلمهم أنفسهم بتكذيب الرسل .

( ٤ ) لأن المخاطب هو الأرض وهى لا تعقل حتى تصلح للتنبيه .

( ٥ ) هى من الحسنات الآتية في علم البديع .

( ٦ ) لتشابههما في الوزن المروضى وعدد الحروف .

وكبرياء ، ثم إذ بَيَّنَّ المراد اختصار الكلام على (أقلعى) فلم يقل - أقلعى عن إرسال الماء - احترازاً عن الحشو المستغنى عنه من حيث الظاهر<sup>(١)</sup> وهو الوجه في أنه لم يقل - يا أرض ابلعى ماءك فبلعت وياسماء أقلعى فأقلعت - واختير (غيض الماء) على - غَيِّضَ - المشددة لسكونه أخصر وأخفَّ وأوفق لقليل<sup>(٢)</sup> وقيل (الماء) دون أن يقال - ماء طوفان السماء - وكذا (الأمر) دون أن يقال - أمر نوح - للاختصار، ولم يقل - سُوِّيتَ على الجودى - بمعنى أقرت على نحو (قيل وغيض وقضى) في البناء للمفعول اعتباراً لبناء الفعل للفاعل مع السفينة في قوله (وهى تَجْرِى بهم) مع قصد الاختصار<sup>(٣)</sup> ثم قيل (بعداً للقوم) دون أن يقال - ليعبد القوم - طلباً للتوكيد مع الاختصار، وهو نزول بعداً منزلة - ليعبدوا - بعيداً - مع إفادة أخرى وهى استعمال اللام<sup>(٤)</sup> مع 'بعد' الدال على معنى أن البعد حق لهم، ثم أطلق الظلم ليتناول كل نوع حتى يدخل فيه ظلمهم لأنفسهم بتكذيب الرسل .

هذا من حيث النظر إلى الكلم<sup>(٥)</sup> وأما من حيث النظر إلى ترتيب الجمل فذلك أنه قدَّم النداء على الأمر فقيل (يا أرض ابلعى ماءك وياسماء أقلعى) دون أن يقال - ابلعى يا أرض وأقلعى ياسماء - جرياً على مقتضى اللازم فيمن كان مأموراً حقيقة من تقديم التنبيه ، ليمكن الأمر الوارد عُقْبَهُ في نفس المنادى قصداً بذلك لمعنى الترشيح<sup>(٦)</sup> ثم قدم أمر الأرض على أمر السماء لابتداء الطوفان منها ونزولها لذلك في القصة منزلة الأصل ،

(١) أى من حيث ظاهر الكلام لاشتغاله على ما يدل عليه .

(٢) لتشابههما في الوزن .

(٣) لأن همزة - استوت - تسقط في الدَّرَج فتكون أخصر من سويت .

(٤) يعنى لام الجر في قوله (بعداً للقوم) لأنها تسقط إذا قيل ليعبد القوم .

(٥) يعنى الكلمات المفردة في الآية .

(٦) يريد بالترشيح الهيئة للأمر ، أو ترشيح الاستعارة على ما سبق .

ثم أتبعها قوله (وغيض الماء) لاتصاله بقصة الماء، ثم أتبعه ما هو المقصود من القصة وهو قوله (وقضى الأمر) أى أنجز الوعد من إهلاك الكفرة وإنجاء نوح ومن معه فى السفينة، ثم أتبعه حديث السفينة، ثم ختمت القصة بما ختمت.

هذا كله نظراً فى الآية من جانب البلاغة، وأما النظر فيها من جانب الفصاحة المعنوية فهى كما ترى نظم للمعاني لطيف، وتأدية لها مخصصة مبيّنة، لا تعميد يُمثر الفكر فى طلب المراد، ولا التواء يُشيك الطريق إلى المراد، بل ألفاظها تسابق معانيها، ومعانيها تسابق ألفاظها.

وأما النظر فيها من جانب الفصاحة اللفظية فألفاظها على ما ترى عريّة مستعملة جارية على قوانين اللغة، سليمة عن التنافر، بعيدة عن البشاعة، عذبة على العذبات<sup>(١)</sup> سلسة على الأسلات<sup>(٢)</sup> كلٌّ منها كالماء فى السلاسة، وكالعسل فى الحلاوة، وكالنسيم فى الرقة — والله أعلم.

---

(١) جمع عذبة وهى الطرف من كل شئ والمراد بها هنا رأس اللسان .  
(٢) جمع أسلة وهى رأس اللسان أيضاً، أو الطرف المستدق من جانبيه .

## مباحث الجزء الثالث

الصفحة

الموضوع

- ٢ الفن الثاني علم البيان
- ٢ - تعريف علم البيان - ٣ - أقسام الدلالة - ٦ - أبواب علم البيان.
- ٦ القول في التشبيه .
- ٦ - تعريف التشبيه - ٨ - تأثير التشبيه - ١٠ - أسباب تأثير التشبيه - ١٤ - أركان التشبيه : طرفا التشبيه - ١٧ - وجه التشبيه - ٢٢ - الوجه الداخلى فى الطرفين والحارج عنهما - ٢٣ - الوجه الواحد وغيره والحس والعقل - ٢٤ - الواحد الحسى - الواحد العقلى - ٢٥ - المركب الحسى - ٣٢ - المركب العقلى - ٣٣ - دقة فى الوجه المركب - ٣٥ - للتعدد الحسى - للتعدد العقلى - للتعدد المختلف - أداة التشبيه - ٣٨ - الغرض من التشبيه : ما يعود إلى الشبه من أغراض التشبيه - ٤٣ - ما يعود إلى الشبه به من أغراض التشبيه - ٤٨ - أقسام التشبيه باعتبار طرفيه : تشبيه المفرد بالمفرد - ٥١ - تشبيه المركب بالمركب - ٥٤ - تشبيه المفرد بالمركب - تشبيه المركب بالمفرد - التشبيه للنفوس والنفوس - ٥٥ - تشبيه التسوية والجمع - ٥٧ - أقسام التشبيه باعتبار وجهه : التمثيل - ٥٩ - غير التمثيل - المجعل - ٦١ - الفصل - ٦٣ - القريب للبتذل - البعيد الغريب - ٧٢ - التشبيه البعيد هو التشبيه البليغ - ٧٣ - تحول القريب إلى بعيد - ٧٦ - أقسام التشبيه باعتبار أدواته : المؤكدة - ٧٨ - المرسل - ٧٩ - أقسام التشبيه باعتبار الغرض : القبول - ٨٠ - الردود - ٨٠ - خاتمة : مراتب التشبيه - ٨٢ - تمرينات على التشبيه .
- ٨٤ القول فى الحقيقة والمجاز .
- ٧٤ - تعريف الحقيقة - ٨٥ - تعريف الوضع - ٨٦ - إنكار الوضع - ٨٧ - تعريف المجاز للمفرد - ٨٨ - أقسام للحقيقة والمجاز للمفرد واشتقاقهما - ٩٠ - تقسيم المجاز للمفرد إلى مرسل واستعارة - ٩١ - المرسل وعلاقاتها : علاقة السببية والمجاورة - ٩٤ - علاقة الجزئية - ٩٥ - علاقة الكلية - ٩٦ - علاقة السببية أيضاً - ٩٧ - علاقة السببية - ٩٩ - علاقة اعتبار ما كان - علاقة اعتبار ما يكون - ١٠٠ - علاقة الحالية - علاقة الحالية - علاقة الآلية - ١٠٢ - المرسل الحالى عن الفائدة والنفيد - ١٠٤ - الاستعارة التصريحية - ١٠٧ - الفرق بين الاستعارة والتشبيه المؤكد

- ١١٢ - التجريد ليس استعارة ولا تشبيها - ١١٤ - الاستعارة مجاز اقوى لاعقلي  
 ١١٦ - التوفيق بين الادعاء في الاستعارة والقرينة المانعة - ١١٨ - الفرق بين  
 الاستعارة والكذب - ١١٩ - الاستعارة لا تدخل في الأعلام - قرينة الاستعارة  
 - ١٢١ - تقسيمات الاستعارة : أقسام الاستعارة باعتبار الطرفين : الوفاقية - العنادية  
 التهمكية والتعليقية - ١٢٣ - أقسام الاستعارة باعتبار الجامع : ما يدخل جامعها في  
 مفهوم الطرفين - ١٢٥ - ما يخرج جامعها عن مفهوم الطرفين - ١٢٦ - الاستعارة  
 العامة والخاصة - ١٣٠ - أقسام الاستعارة باعتبار الطرفين والجامع : استعارة  
 محسوس لمحسوس بوجه حسي - ١٣١ - استعارة محسوس لمحسوس بوجه عقلي - ١٣٣ -  
 استعارة محسوس لمحسوس بوجه مختلف - استعارة معقول لمعقول - ١٣٤ - استعارة  
 محسوس لمعقول - استعارة معقول لمحسوس - ١٣٥ - أقسام الاستعارة باعتبار  
 المستعار : الأصلية والتبعية - ١٣٩ - أقسام الاستعارة باعتبار الخارج : المطلقة  
 - ١٤٠ - المجردة - ١٤١ - المرشعة - ١٤٦ - المجاز المركب أو التمثيل - ١٥٤ -  
 فصل : الاستعارة المكنية والتخييلية - ١٥٨ - فصل : اعتراضات على السكاكي :  
 الاعتراض عليه في تعريف الحقيقة والمجاز - ١٦٠ - الاعتراض عليه في جعل التمثيل  
 من المجاز المفرد - الاعتراض عليه في تعريف التخييلية - ١٦٣ - الاعتراض عليه  
 في تعريف المكنية - ١٦٥ - الاعتراض عليه في رد التبعية إلى المكنية - ١٦٦ -  
 فصل : شروط حسن الاستعارة - ١٦٩ - فصل : المجاز بالحذف والزيادة - ١٧٠ -  
 إنكار المجاز بالحذف والزيادة - ١٧١ - تمرينات على المجاز المرسل والاستعارة.

١٧٣ القول في الكناية :

- ١٧٣ - تعريف الكناية - ١٧٤ - أقسام الكناية : المطلوب بها غير صفة ولا نسبة  
 - ١٧٦ - المطلوب بها صفة - ١٨٢ - المطلوب بها نسبة - ١٨٥ - الكناية العرضية  
 - ١٨٦ - التمريض والتلويع والرمز والإيحاء والإشارة - ١٨٩ - تمرينات على الكناية.

١٩١ نفيه :

- ١٩١ - الموازنة بين المجاز والحقيقة والكناية والتصريح - ١٩٣ - البلاغة  
 والفصاحة عند السكاكي .